

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية  
الفرع: تاريخ عام  
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر  
رقم: .....

إعداد الطالب:  
جهيدة طرشي  
يوم: //

## الواقع السياسي في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 م - نماذج -

### لجنة المناقشة:

رئيس	جامعة بسكرة محمد خيضر	الرتبة	رضا حوحو
مشرف	جامعة بسكرة محمد خيضر	أ. مح أ	محمد الطاهر بنادي
مناقش	جامعة بسكرة محمد خيضر	الرتبة	حورية ومان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَجَاءَهُ  
بِإِيمَانٍ فَغَدِرًا يَبِيحُ

# شكر وعرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلّ الله عليه وسلم. المبعوث رحمة للعالمين.

الهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعلم لا ينفذ ودعاء لا يستجاب له أحمد وأشكر المولى عز وجل على العزيمة والصبر الذي منحني إياها طيلة هذا المشوار ليكمل جهدي بهذا العمل.

بداية واستنادا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يشكر الله من لا يشكر الناس. إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة ، إلى شهدائنا الأبرار ومجاهدنا الكرام.

ثم نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل الدكتور بنادي محمد الطاهر. الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من نصائح جلييلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة فجزاه الله كل خير سائلين المولى عز وجل أن يجعل جمده هذا في ميزان حسناته.

نتوجه بالشكر كذلك للأساتذة المناقشين لهذا العمل على قبولهم وتحملهم عناء تصفح وتسجيلهم الملاحظات وإفادتنا أكثر في الموضوع.

ولا ننسى أن نشكر كل من أساتذة كلية العلوم الإنسانية فقد كان لهم فضل كبير في توجيهنا ومساعدتنا في بحثنا بكل ما يملكون من جهد اللهم اجعله لهم نور في الدنيا والآخرة. وكل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي، وأختم شكري إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

الطبعة

# الإهداء

اللهم صل وسلم على سيد الأختيار ما تعاقب الليل والنهار  
الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات  
إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.  
جميل إن تحس انك على مشارف الوصول بل الأجل من ذلك أن تقطف ثمارا قد  
أينعت وتهديها إلى من ساعدك على الوصول.

إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل  
اسمه بكل افتخار، وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد إلى الأبد، إلى من  
يرتعش قلبي بذكره، إلى رمز النضال والعطاء إلى من تعب من أجل الوصول إلى هذه  
المرحلة، إلى الذي كابد الشدائد وكان عرق جبينه منير دربي، إلى أبي العزيز الغالي  
الحاج إبراهيم حفظك الله وأطال في عمرك.

إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة وسر  
الوجود، إلى من لو ملكت روجي ما وفيها حقها، إلى صاحبة القلب الواسع والقلب  
النافع الطيب إلى التي يحرقها الشوق لنجاحنا ويورقها الخوف من فشلنا إلى من كان  
دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أُمي الغالية مسعودة.  
إلى إخوتي: جمال، مصطفى، توفيق، حسان، فيصل، حمزة.  
إلى أخواتي: زكية وناسة، أمال.

إلى الكتاكت: دانة، مايا، جوري، أمين، أيوب، ادم، أحمد.  
إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر.

حفظت

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	الجزء
د.ن	دون دار نشر
د.ب	دون بلد نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة... إلى الصفحة...
ط	الطبعة
د.ط	دون طبعة
تع	تعريب
Op.cit	مرجع سابق
P	الصفحة



## مقدمة

عانت الكثير من الدول خلال القرن العشرين من حربين عالميتين راح جرائها الكثير من البشر، حيث أدت إلى تحولات عميقة على مستوى الخارطة السياسية الدولية ولم تكن البلدان العربية بعيدة عن مسرح هذه الأحداث، حيث كانت في هذه الفترة تعاني ظروفًا صعبة، لأنها كانت تحت نير الاستعمار إذ تصنف هذه الأقطار إلى مجموعتين تتفاوتت تفاوتًا كبيرًا من حيث وضعها السياسي.

تتكون المجموعة الأولى من الأقطار الموضوعة تحت الانتداب البريطاني والفرنسي وهي: مصر، العراق، سوريا ولبنان، إذ تتشابه مصر والعراق في أنهما تتمتعان بالاستقلال في إدارة شؤونهما الأهلية، ولكنهما مقيدتان بمعاهدات تحالف وصدقة مع بريطانيا، فالعراق مقيدة بمعاهدة 1930، وحسب هاتين المعاهدتين تلتزم الدولتين بتقديم تسهيلات للجيش البريطاني أثناء الحرب، أما سوريا و لبنان فتم وضعهما تحت الانتداب الفرنسي كما تقرر في مؤتمر سان ريمو عام 1920.

وتتكون المجموعة الثانية من أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، فقد تعاقبت على هذه الأقطار أثناء الحرب حكومات ودولا عديدة، فسيطرت عليها حكومة فيشي أولا، ثم احتلها الألمان لفترة قصيرة ليتبعهم الحلفاء بنزولهم في شمال إفريقيا في خريف 1942، ولم يلبثوا إلا أن سلموا السلطة إلى حكومة فرنسا بقيادة الجنرال ديغول. بالإضافة إلى هذا يمكن الإشارة إلى ليبيا كحالة فريدة فهي القطر العربي الوحيد الذي كان تحت نير استعمار دولة من دول المحور وهي إيطاليا.

لقد لعبت البلدان العربية دورا حاسما في مسار الحرب حيث شارك العرب في الحرب العالمية الثانية، حيث كان نزول الحلفاء في شمال إفريقيا أواخر سنة 1942 منعرجا أساسيا في مسار الحرب، لأن البلدان العربية كانت تحت سلطة الاحتلال وهذا ما أجبرها للدخول في المواجهة العسكرية الثانية.

## مقدمة

رأت الأطراف الدولية المتنازعة أثناء الحرب العالمية الثانية الأهمية الكبيرة في الأقطار العربية، فابتداء من عام 1940 انتقلت الحرب من أوروبا الى شمال إفريقيا وكذلك المشرق العربي، وبهذا فقد نتجت عن الحرب نتائج وانعكاسات ملموسة بالنسبة لهذه الأقطار، فقد خرجت سوريا ولبنان من الانتداب الفرنسي الى مرحلة الاستقلال السياسي التام الغير مقيد بمعاهدة، كما أن الحرب ساعدت على قيام ليبيا كدولة حديثة، كذلك أخرجت تلك الشعوب من العزلة التي فرضها عليها الواقع الاستعماري فأيقظت شعورها الوطني أما بالنسبة للأقطار العربية الأخرى فان نتائج الحرب لم تظهر إلا على المدى البعيد، هذا لا ينفي وجود انعكاسات وأثار سلبية فقد تعرضت هذه الأخيرة إلى التفكك والتمزق، إضافة إلى إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين قلب الوطن العربي. وذلك ما دفعني لاختيار موضوع الواقع السياسي للبلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) - نماذج -، حيث يعد البحث في التاريخ الحديث والمعاصر للأقطار العربية من أهم الموضوعات الحيوية والشائكة في آن واحد، فما زال هذا الموضوع يثير الكثير من النقاشات السياسية الحية التي تتطلب دراية واسعة بالنضال السياسي والعسكري لهذه الأقطار في فترة الحرب.

أسباب اختيار: الموضوع: لقد تم اختيار الموضوع لعدة أسباب منها:

أ- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في الكشف عن الأحداث التي عرفتها البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية.
- الميل الشخصي لخوض مثل هذه الدراسة من تاريخ الوطن العربي.

ب- الأسباب الموضوعية:

- أهمية موضوع الدراسة كون القضية تعد من أهم قضايا الوطن العربي.



## مقدمة

- المساهمة في إثراء مكتبة الجامعة وذلك بإتاحة الفرصة للاطلاع على هذا الموضوع للطلبة.

### أهداف الدراسة:

إن القيام بأي بحث يتطلب أهدافا معينة لذلك نسعى من خلال هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة الأحداث التي عرفتها البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945).
  - التعرف على حقيقة وطبيعة الواقع السياسي للبلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية.
  - تسليط الضوء على الدور الذي قام به العرب من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية إلى جانب دول الاحتلال.
  - محاولة إدراك وفهم مواقف جميع الأطراف المحلية من الحرب العالمية الثانية، سواء أولئك الذين اختاروا طواعية مساندة الحلفاء، أو أولئك الذين انضموا إلى دول المحور واستغلال الظروف لطرد المستعمر وتحقيق الأماني الوطنية.
  - تبين دور الحرب العالمية الثانية بالنسبة للبلدان العربية، حيث ساهمت في تطور الوعي الوطني والقومي لدى العرب.
  - إبراز الثمن الذي دفعته البلدان العربية أثناء الحرب.
- إشكالية الدراسة:

يمتد الإطار التاريخي لهذا البحث من 1939 إلى غاية 1945 حيث تعد هذه المرحلة حافلة بالأحداث التي أدت إلى تبلور الوعي القومي في أوساط شعوب البلدان العربية، وعليه فإن البلدان العربية كغيرها من البلدان المستعمرة سعت بكل ما تملك من قوة الى تغيير الواقع بكل السبل فكانت مراحل متأرجحة بين جهاد فكري سياسي وبين جهاد بلغة السلاح وهذا الوضع دفع بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

## مقدمة

كيف كان الوضع السياسي في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية؟، وفيما تمثلت أنشطة الحركات السياسية خلال الحرب؟.

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

1- كيف كانت الأوضاع السياسية في البلدان العربية قبل عام 1939.

2- كيف كانت الأوضاع الاقتصادية في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية.

3- ما هو السبب الذي جعل البلدان العربية تساهم في الحرب العالمية الثانية بجانب دول المستعمر.

4- ماهي انعكاسات الحرب العالمية الثانية على واقع البلدان العربية.

وللإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية ارتأيت تقسيم البحث إلى: ثلاثة فصول، حيث تناولت في الفصل الأول الأوضاع السياسية في البلدان العربية في فترة ما بين الحربين (1919-1939)، حيث قسمته إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان الأوضاع السياسية في بلدان المغرب العربي في فترة ما بين الحربين، والذي تضمن الجزائر، المغرب الأقصى، تونس وليبيا. أما المبحث الثاني كان بعنوان الأوضاع السياسية في بلدان المشرق العربي في فترة ما بين الحربين، والذي تضمن هو كذلك سوريا ولبنان، مصر، والعراق. أما الفصل الثاني جاء بعنوان البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية، والذي تضمن ثلاث مباحث: المبحث الأول سنتعرف فيه على الدعاية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، أما المبحث الثاني فاقصر الحديث فيه عن الأوضاع الاقتصادية في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية. مرورا بذلك إلى المبحث الثالث الذي كانت فيه البلدان العربية ومساهمتها في الحرب العالمية الثانية حيث كانت هناك مساهمة بشرية واقتصادية. بينما نختم الحديث في الفصل

## مقدمة

الثالث عن الحرب العالمية وتأثيراتها على البلدان العربية فكانت هناك تأثيرات سلبية وأخرى ايجابية.

**المنهج المتبع في هذه الدراسة:**

لقد اتبعنا أثناء سيرورة البحث:

- **المنهج التاريخي:** كمنهج أساسي وذلك انطلاقاً من عرض الأحداث.

- **المنهج الوصفي:** وقد تم تطبيقه في وصف الأحداث التي مرت بها البلدان العربية خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية.

**مراجع ومصادر الموضوع:**

**المصادر:** من أهم المصادر التي اعتمدت عليها هي:

- أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، والذي تطرق فيه الى العناصر الكبرى في تاريخ الجزائر، والذي استفدنا منه في معرفة نشاط الحركة الوطنية، وأهم المراحل التي مرت بها.

- جورج أنطونيوس: **يقظة العرب**، والذي يعتبر من أهم المصادر في القضية اللبنانية، والذي تناولنا من خلاله أوضاع لبنان أثناء الحرب العالمية الأولى.

- محمود الشنيطي: **قضية ليبيا**، والذي تطرقنا من خلاله الى معرفة الواقع السياسي في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية.

- أحمد الخطيب: **الثورة الجزائرية**، والذي تطرقنا من خلاله في التحدث عن الأحزاب السياسية في الجزائر ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية.

**أما المراجع:**

## مقدمة

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، الجزء الثالث، والذي تطرق فيه للفترة الممتدة من 1930 حتى 1945 والذي ساعدنا في توضيح الأحزاب وكفاحها ضد الاحتلال.
- صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، والذي تكلم عن البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية، والذي ساعدنا في معرفة مجمل الأحداث خلال الحرب.
- جلال يحيى: العالم العربي منذ الحرب العالمية الثانية، والذي تناولنا من خلاله كيف واجهت البلدان العربية نتائج الحرب العالمية الثانية.

### الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث يمكن القول عنها بأنها تعترض معظم الباحثين من قلة المادة العلمية المراد بها تغطية جزء كبير من البحث من جهة ومن جهة أخرى حتى وإن وجدت فنجدها تتناول الموضوع بسطحية، كذلك صعوبة الحصول على الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع، كذلك عند تطرقي لدراسة الفصل الثاني من موضوع بحثي لم أجد المراجع التي تحدثت عن الأوضاع الاقتصادية في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية حتى وإن تطرقت إليه نجدها من الجانب العام فقط.

**الفصل الأول:**

**الأوضاع السياسية في البلدان العربية**

**فيما بين الحربين**

**1919 - 1939م**

**أولاً: الأوضاع السياسية في بلدان المغرب العربي في  
ما بين الحربين**

**ثانياً: الأوضاع السياسية في بلدان المشرق العربي  
في ما بين الحربين**

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

تجمع البلدان العربية ميزة وهي الخضوع للاستعمار الأوروبي، مع اختلاف طبيعته بين استيطاني في الجزائر حماية في مصر والمغرب وتونس، حيث خضعت بلدان المغرب العربي بما فيها الجزائر وتونس والمغرب الى السيطرة الفرنسية في القرن 19 وبداية القرن العشرين، ففي عام 1830 فقدت الجزائر استقلالها عندما ضمتها فرنسا واعتبرتها جزء لا يتجزأ من أراضيها، وفي عام 1981 و1912 دخلت تونس والمغرب في تعداد المستعمرات الفرنسية باسم الحماية على خلاف ليبيا التي تعتبر الدولة الوحيدة الخاضعة للاستعمار الايطالي،

أما دول المشرق العربي فقد اختلفت السيطرة فيها ما بين السيطرة الفرنسية والبريطانية حيث خضعت مصر والعراق للسيطرة البريطانية حيث استطاع الانجليز دخول مصر في سبتمبر 1982 حيث كانت بداية الاحتلال البريطاني، أما العراق فقد تعرضت في النصف الأول من القرن العشرين الى الاحتلال البريطاني وذلك عند قيام الحرب العالمية الأولى، والتي أصبحت تحت السيطرة البريطانية، أما سوريا ولبنان فكانوا تحت الانتداب الفرنسي حيث شهدت بلاد الشام صراعا بين الدول الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا، حيث عملت على تقسيم المنطقة كل حسب مصالحه، ليتم في الأخير فرض الانتداب على بلاد الشام وكانت سوريا ضمن هذه المنطقة، حيث تمكنت فرنسا من الاستيلاء عليها، أما لبنان هو الآخر كان خاضعا لسلطة فرنسا التي فرضت الانتداب الفرنسي على لبنان.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

أولاً: الأوضاع السياسية في بلدان المغرب العربي في فترة ما بين الحربين:

### 1- الجزائر:

شكل الكفاح المسلح والمقاومات الشعبية قاعدة صلبة ومنطلق للحركة الوطنية الجزائرية، حيث حققتي نهاية الربع الأول من القرن العشرين -خاصة بعد المشاركة الجزائرية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا- نقلة نوعية للنضال السياسي في سبيل القضية الوطنية، وقد ظهرت على الساحة السياسية الجزائرية عدة تيارات سياسية منها: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي وحزب الشعب الجزائري.

أ- حركة الأمير خالد: سمحت مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا بنمو الوعي الأمر الذي سرعان ما تبلور في نشاط سياسي بزعامة الأمير خالد<sup>1</sup>، الذي طالب بمنح الاستقلال للجزائر، وهذا ما رفضته السلطات الفرنسية، حيث تقدم بعريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي ولسن (ينظر: الملحق رقم: 01، ص 116) أثناء انعقاد مؤتمر فرساي 1919 يطالب فيها بمنح شعب الجزائر الحق في تقرير مصيره بنفسه، ومن المعروف أن الأمير خالد قد بدأ حركته السياسية أواخر سنة 1919 وكانت مطالبه في هذه الآونة إصلاحية لم تخرج عن إطار المساواة و المطالبة بالحقوق الوطنية للجزائريين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير، ج: 04، دار النهضة العربية، بيروت، [د-ط]، 1981، ص 216.

<sup>2</sup> عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1662، دار المغرب الإسلامي، بيروت، [د-ط]، 1997، ص (22- 221).



## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1939م)

إلا أن الأمير خالد<sup>1</sup> لم يستطيع تحقيق آمال الجزائريين في نيل الاستقلال، حيث اتبع عمل سياسي آخر يمكن عن طريقه تجاوز بعض عقبات السياسة الفرنسية الاستبدادية، وترمي هذه السياسة الجديدة التي اتبعتها إلى تحقيق هدفين الأول: على المدى البعيد وهو استقلال الجزائر، والثاني: على المدى القريب وهو المناداة بالمساواة، حيث بدأ عمله بمهاجمة جماعة النخبة في مقال نشره في جريدة "الإقدام" سنة 1919 أنكر فيه قبول الجزائريين المواطنة الفرنسية حيث كانت النخبة تتحدث عن اندماج وتجنيس الجزائريين طبقاً للقوانين الفرنسية، ومن خلال العريضة التي قدمها الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسون حيث كانت هذه الوثيقة مرادفة لعبارة نيل الاستقلال، كما أعطت العريضة مختصر حول وضع الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي، حيث اعتمدت على قول ولسون: "لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها". حيث كانت الآمال معلقة على هذه العريضة<sup>2</sup>.

شهدت حركة الأمير خالد تطوراً ملحوظاً سنة 1922 حيث ذكر الخطوط العريضة للهوية الجزائرية، وقام بتأسيس "رابطة الإخوة الجزائرية" في 15-06-1923 التي كان هدفها استقرار الوسائل التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم، والتي تضمن برنامجها الكثير من تطلعات الشعب الجزائري وفي مقدمتها منح فرص التعليم والتكوين للأهالي، واحترام عقيدتهم ولغتهم، كما أنشأ الأمير خالد جريدة "الإقدام"، والتي شن من خلالها حملة

---

<sup>1</sup> الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد بدمشق سنة 1875، زاول تعليمه الابتدائي بدمشق والثانوي بالجزائر والعالى بكلية سان سير العسكرية التي تخرج منها ضابطاً، عمل بالجندية الفرنسية برتبة نقيب مدة 23 سنة. (ينظر: بسام العسيلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط: 02، 1984، ص 9).

<sup>2</sup> يوسف مناصريه: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د-ط]، 1988، ص 51.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-)

(1939م)

ضد سياسة إدارة المعمرين الفرنسيين في الجزائر، هذا ما أكسبه وحركته شعبية كبيرة، وبهذا أخذت الإدارة الفرنسية تدبر له ولحركته المكائد حتى اضطرت إلى الهجرة خارج الوطن حيث سافر الأمير خالد إلى الإسكندرية ثم إلى فرنسا عام 1924. غير أن هذا الاعتداء بالنفي لم يزد إلا تمسكا بمبادئه المناهضة لفرنسا، حيث التقى بمجموع من العمال الجزائريين والمغاربة، فنقل لهم الوضعية التي تعيشها بلدانهم<sup>1</sup>،

ب- نجم شمال إفريقيا: تأسس في جوان 1926 مقره فرنسا، ضم في البداية كل العمال المغاربة من الجزائريين ومغاربة وتونسيين، وقد ظهر في بدايته كفرع من الحزب الشيوعي الفرنسي وكانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى "الشاذلي خير الدين"<sup>2</sup> وكان يشاركه فيه حاج علي عبد القادر، وبما أن هذا الأخير كان مشغولا بالتجارة خلفه في ذلك مصالي الحاج<sup>3</sup>، حيث تولى رئاسة الحزب عام 1927 وطالب بالاستقلال الكامل لأقطار الشمال الإفريقي، كما أنه عرف بالقضية الجزائرية في مؤتمر بروكسل في فيفري 1927، ووضع مطالب الشعب الجزائري التي يأتي الاستقلال في مقدمتها في البرنامج الأساسي للحزب<sup>4</sup>. حيث تمثلت أهداف الحزب فيما يلي:

-الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والاجتماعية.

<sup>1</sup> أعمار قليل: ملحمة الجزائر، ج:01، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، [1991]، ص ص(105-106).

<sup>2</sup> الشاذلي خير الدين: ولد في تونس سنة 1898 بالصادقية، تحصل على شهادة البكالوريا بثانوية كارنو، شارك بالصحافة النضالية شارك في جريدتي الدستور والمحرر. (ينظر: يوسف مناصريه، مرجع سابق، ص88).

<sup>3</sup> مصالي الحاج: ولد 16 أبريل 1898 بتلمسان من عائلة كرجلية قضي خدمته العسكرية في مدينة بوردو، ترقى خلالها إلى رتبة رقيب، تابع دروسه بجامعة السوربون ومدرسة اللغات الشرقية. (ينظر: صالح رابحي: مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية وجغرافية، دار خليفة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، [د-ط]، 2011، ص34).

<sup>4</sup> أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، [د-ط]، 1956، ص87.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

-توحيد كل من الجزائر، تونس والمغرب.

وفي عام 1930 أنشأ الحزب جريدة "الأمة" التي كانت تهاجم أعمال الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتطلب من المسلمين أن يتخلصوا من الغزاة الفرنسيين فعملت الإدارة الفرنسية على اضطهاد النجم واعتقال قاداته، حيث حكمت على زعيمه مصالي الحاج بسنة سجن عام 1935، وبعد تسريحه أنشأ حزب جديد يعرف "بحزب الشعب الجزائري"<sup>1</sup>.

ج- اتحادية المسلمين الجزائريين: تأسست في جانفي 1927، تتشكل من مجموع ثلاث اتحاديات مستقلة عن بعضها البعض وهي: اتحادية العاصمة واتحادية وهران واتحادية قسنطينة، اجتمعت كل هذه الاتحاديات وعقدت مؤتمر في جانفي 1928<sup>2</sup> واتفق أعضاؤها على وضع لائحة المطالب وكان في طليعتها :

-تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.

-المساواة في الخدمة العسكرية بين الأوروبيين والجزائريين.

توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الأصليين.

-إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أعمار قليل، مرجع سابق، ص113.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج:02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د-ط]، 1984، ص145.

<sup>3</sup> علي كافي: مذكرات من المناضل الى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، [د-ط]، 1999، ص46.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

لقد كانت اتحادية قسنطينية أبرز هذه الاتحاديات، يرأسها الدكتور ابن جلول، وضمت عددا كبيرا من المثقفين ثقافة فرنسية إلى صفوفها، كان من بينهم فرحات عباس، وقامت فرنسا بحل هذه الاتحادية عام 1941<sup>1</sup>.

د- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست في 05 ماي 1931، يرأسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس<sup>2</sup> والشيخ إبراهيمي نائبا له، لقد وجه نشاط الجمعية إلى الجانب الثقافي وصب كل جهدها في التربية والتعليم وتنقية الإسلام من البدع والخرافات ومحاربة الآفات الاجتماعية، هذا إضافة إلى هدف خفي يتمثل في استرجاع الحرية وتكوين دولة جزائرية إسلامية مستقلة<sup>3</sup>.

أصدرت الجمعية جريدتي (المنتقد والشهاب) عام 1925 في تبليغ رسالتها التي كانت تحارب بعض شيوخ الطرق الصوفية، والتي كانت تدعو المتعلمين والمصلحين إلى ضرورة التجمع في حزب واحد يكون هدفه تنقية الدين من الخرافات، فضلا عن اعتمادها على المدارس والكتاتيب القرآنية والمساجد والنوادي، وبذلك كان للجمعية دور كبير في تنمية الوعي الوطني الذي بنت عليه الحركة الوطنية آمالها في الاستقلال حيث تمثلت أهدافها من خلال مشاركتها في العديد من القضايا منها جلسات المؤتمر

<sup>1</sup> عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودرها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، ط: 01، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981، ص 257.

<sup>2</sup> عبد الحميد ابن باديس: من مواليد 1889 بمدينة قسنطينة، تتلمذ على يد الشيخ حمدان الونيسي، التحق بجامع الزيتونة بتونس في 1911 روج لفكرة كانت شعار لجمعية العلماء المسلمين العربية لغتنا والإسلام ديننا والجزائر وطننا. (ينظر: بسام العسيلي: عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط: 02، 1983، ص 16.

<sup>3</sup> كريمة بن حسين: الحياة السياسية في قسنطينة (1930-1939)، رسالة مقدمة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 110.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

الإسلامي الذي انعقد في جوان 1936 والذي ضم أعضاء من جمعية العلماء المسلمين، حيث حدد ابن باديس مجموعة من المطالب كرد على مشروع بلوم فيوليت نذكر منها:  
- فصل الدين عن الإدارة الفرنسية.  
- إلغاء القوانين الاستثنائية.  
- ضرورة تعليم اللغة العربية.  
كما عملت الجمعية على فصل الدين عن الدولة من أجل الحفاظ على الشخصية الإسلامية للجزائريين<sup>1</sup>.

ه- الحزب الشيوعي الجزائري: تأسس منذ عام 1936، وهو جزء من الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث ضم في صفوفه الفرنسيين المقيمين في الجزائر، وحتى الجزائريين المتقنين ثقافة فرنسية، ولقد انفصل الحزب الشيوعي الجزائري عن الفرنسي عام 1936، كان من بين النقاط الأساسية التي ركز عليها الحزب في برنامجه المطالبة بالجنسية الفرنسية، اللغتان العربية والفرنسية رسميتان وتأسيس برلمان يتولى التشريع ويكون متساوي الأعضاء بين الجزائريين والفرنسيين<sup>2</sup>.

و- حزب الشعب الجزائري: هو امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا، تأسس في باريس في 11 مارس 1937، برئاسة مصالي الحاج، ينص برنامج الحزب على إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا واحترام الشعب الجزائري، إنشاء برلمان جزائري واحترام اللغة العربية والدين الإسلامي، حيث أخذ الحزب ينشر أفكاره ومطالبه هذه في الأوساط

<sup>1</sup> محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830- 1954)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، [د-ط]، 1985، صص (115- 116).

<sup>2</sup> يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د-ط]، [1983]، صص (7- 8).

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-

1939م)

الشعبية مستعينا بجريدة "الأمة" ثم جريدة "البرلمان الجزائري" وجريدة "الشعب"، وكان من بين أعضاء الحزب الناشطين مصالي الحاج، مفدي زكريا وأحمد مزغنة وجماعة أخرى من المناضلين كان يهدف الى الدفاع عن مصالح الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي، حيث تمتع الحزب بشعبية كبيرة في أوساط الجزائريين، لذلك سلطت الإدارة الفرنسية عليه مراقبة شديدة، إذ حل في: 26-09-1939 وتم اعتقال زعمائه دليلا عن تخوف السلطات الفرنسية من خطر انتشار مبادئ الحزب في أوساط الشعب الجزائري<sup>1</sup>.

### 2-المغرب الأقصى:

لقد تمكنت فرنسا عام 1912 من إعلان حمايتها على المغرب الأقصى، ومنذ ذلك العام شهدت الأقاليم المغربية مقاومة عسكرية ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني، هذه الأخيرة التي احتلت منطقة الريف بالشمال بمقتضى اتفاقها مع فرنسا عام 1904، وقام الريفيون بمقاومة الإسبان في المنطقة وظهر في هذه الأثناء الشريف أحمد الريسولي، واعترفت به إسبانيا حاكما على المنطقة الجبلية، وقد كان الريسولي متعاوناً مع الإسبان عكس عبد الكريم الخطابي الذي رفض هذا التعاون معهم<sup>2</sup>.

بدأت مقاومة عبد الكريم الخطابي لإسبانيا بعد استيلائها على منطقة شفشاون، وتركيز قواتها على الريف فانتصر عليها في منطقة أبران في ماي 1921، وقد واجه الخطابي كذلك

<sup>1</sup> احمد الخطيب: الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، [د-ط]، 1958، ص ص(81-82).

<sup>2</sup> إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، [د-ط]، 2000، ص 224.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-)

(1939م)

الجيش الإسباني في معارك كثيرة، حيث تمكن من الانتصار على القائد الفرنسي سلفسترفي جويلية 1922<sup>1</sup>.

وفي غضون ذلك تمكن الخطابي من بسط سيطرته على القبائل المجاورة وإعلان قيام جمهورية الريف عام 1923، وتحاشى الاصطدام مع فرنسا حتى لا يواجه دولتين في آن واحد<sup>2</sup>.

غير أن فرنسا كانت خائفة أن ينتصر أميرا مسلما على دولة أوروبية فخشيت على نفوذها في المغرب العربي كله، ولذلك قررت التدخل وبدأت ببناء المراكز الحيوية في عام 1924، وقد استطاعت قوات الريف أن تصمد سنة كاملة في وجه الفرنسيين والإسبان، ولم يتجه الفرنسيون إلى الهجوم إلا بعد استخدامهم لإمدادات هائلة، على إثر ذلك عقد الفرنسيون مؤتمرا لتنسيق العمليات الحربية بين القيادتين، وقبل القيام بالهجوم الكبير أصدرت الحكومتان بلاغا رسميا في أوت 1925، يقضي إلى استقلال الريف إداريا<sup>3</sup>.

في سبتمبر 1925 نجح الإسبان بمعاونة البحرية الفرنسية في إنزال جنودهم واستطاعوا الاستيلاء على العاصمة أغادير، واغتم الفرنسيون توقف العمليات الحربية في فصل الشتاء باستمالة القبائل الموالية للخطابي، فبدأت تنفض من حوله وتسارع إلى الحصول على أفضل الشروط من الفرنسيين والإسبان، ولما فشلت محاولات الخطابي لإيقاف هذا الانحلال، طلب عقد هدنة لإنهاء النزاع، ووضعت الحكومتان الفرنسية والإسبانية لذلك

<sup>1</sup> عمر فروخ: وثبة المغرب: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، [د-ط]، 1961، ص128.

<sup>2</sup> شارل أندري جوليان: الخطابي وجمهورية الريف، تر: صالح بشير، دار ابن رشد، [د-ب]، [د-ط]، [د-ت]، ص331.

<sup>3</sup> مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط: 23، 1999، ص30.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1939م)

شروط قاسية تمثلت في الاعتراف باستقلال الريف الإداري في حدود المعاهدات الدولية، أي قبول لمعاهدة الحماية ومغادرة الخطابي للبلاد وتجريد قبائل الريف من السلاح.

وبهذا قامت المفاوضات في أبريل 1926، وقد عرقلها المفاوضون الفرنسيون والإسبان بتقديم المزيد من المطل الاستفزازية، مما أدى إلى فشل المفاوضات واستأنف القتال، فسقطت عاصمة الخطابي ذلك في 23-05-1926. واستسلم هو بدوره بعد يومين، فاعتبروه أسر حرب ونفوه إلى جزيرة ريونيون في المحيط الهندي<sup>1</sup>.

وإن كان السلاح قد فشل في الوصول إلى إخراج المحتلين الأجانب من أراضيهم، فإن هذا لم يمنع بعض الساسة الشبان من القيام بحركات الكفاح السياسي<sup>2</sup>.

بعد فشل المغاربة في تحقيق أهدافهم من خلال نضالهم المسلح وبعد أن تم لإسبانيا وفرنسا سحق كل مقاومة عسكرية في البلاد، لجأ الوطنيون المغارة إلى تغيير أساليبهم في المقاومة على شكل نضال سياسي، فظهرت في فترة 1919-1939 أحزاب عديدة في منطقتي الاحتلال الإسباني والفرنسي، وقد مالت الأحزاب إلى اللين في مطالبها، فلم تطالب بالاستقلال التام وجلاء القوات والنفوذ الأجنبي، بل اكتفت بالمطالبة بالإصلاحات وحماية المغاربة والحفاظ على حرياتهم<sup>3</sup>، والدفاع عن الدين واللغة وفي المغرب الأقصى، وفي ظل هذه الظروف بدأ النشاط الصحفي يبرز نفسه في الميدان السياسي، حيث تم إصدار العديد من

<sup>1</sup> مجموعة مؤلفين، مرجع نفسه، ص30.

<sup>2</sup> جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير، مرجع سابق، ص189.

<sup>3</sup> إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص433.



## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

الصحف والمجلات من أجل الدفاع عن مصالح المغرب الأقصى، فصدرت مجلة المغرب في باريس وجريدة عمل الشعب وجريدة الحياة، بالإضافة إلى جريدة السلام<sup>1</sup>.

بعد تأزم الأوضاع في المغرب الأقصى وقيام المظاهرات الشعبية تنديدا بالقوانين المجحفة التي أصدرتها السلطات الفرنسية، بدأت الحركة الوطنية تفرض نفسها في المغرب الأقصى حيث ظهرت أولا في هيئة جمعيات خاصة أسسها شباب من خرجي المدارس الفرنسية، وذلك في مدينة الرباط أمثال أحمد بلافريج الذي كون جماعة أنصار الحق وهدفها نشر الوعي بين الأهالي، إلى جانب جمعيات دينية أنشأها شباب جامعة القرويين أمثال علال الفاسي<sup>2</sup>.

وتقارب بعد ذلك شبان الرباطوفاس وكونوا كتلة العمل المراكشي كأول تنظيم سري في 23-08-1930، ومن ابرز أعضائها علال الفاسي، أحمد بلافريج، عبد السلام بنونة، وكان برنامج الكتلة يتخلص في إلغاء مظاهر الحكم الفرنسي المباشر وتطبيق معاهدة الحماية نصا وروحا وقيام حم ملكي دستوري وإلحاق المغاربة بالوظائف الإدارية والفصل بين السلطات وتأسيس مجالس بلدية وإقليمية ومجلس وطني يكون جميع أعضائه من المغاربة<sup>3</sup>.

وفي 21-02-1937 انفصل عن الكتلة حزب عرف باسم "حزب الشعب المغربي"، ولقد استمر نشاط الكتلة السياسي إلى أن تم حلها من طرف السلطات الفرنسية في 18-03-1937، فعقب ذلك مؤتمر سري ليتم الاتفاق على إعادة ظهور الكتلة باسم الحزب

<sup>1</sup> إسماعيل أحمد ياغي، مرجع نفسه، ص434.

<sup>2</sup> أحمد شلبي: تاريخ المغرب في العهد الحاضر، مكتبة النهضة المصرية، د.ب، ط:02، 1966، ص216.

<sup>3</sup> مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص30.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

الوطني في 23-06-1937 بزعامة علال الفاسي وكان هدفه الأساسي هو الإصلاح ونشر الوعي القومي بين أوساط الشعب<sup>1</sup>.

في 13-10-1937 قرر أعضاء الحزب عقد مؤتمر عام بمدينة الرباط لدراسة الأوضاع المزرية، غير أن السلطات الفرنسية ما لبثت أن أصدرت قرارا لحل الحزب وإغلاق مكاتبه، بعد أن أقامت بنفي رئيسه علال الفاسي إلى، ونتيجة لذلك قاد محمد الحسن الوزاني رئيس حزب الشعب المغربي مظاهرة في مدينة فاس احتجاجا على تعسف السلطات الفرنسية، غير أنه أنقل بدوره ونفي إلى الصحراء فعمت المظاهرات في مدينة فاس -المقر العام لحزب الشعب المغربي- فسرعت قوات الحماية لاحتلالها، كما حاصرت مجسد القرويين فازدادت مقاومة الشعب المغربي عنفا وخشيت القوات الفرنسية من انتشار الثورة في جميع أنحاء المغرب،. لقد أنشأ ما أطلق عليه باسم الحركة الوطنية المعتدلة التي كانت تتكون من الشبان المتخرجين من المعاهد الفرنسية وبعض أنصار حزب الشعب والحزب الوطني<sup>2</sup>.

أما في المنطقة الشمالية (الريف) فقد حاولت اسبانيا التقرب من الزعماء الوطنيين هناك، غير أنهم اشترطوا عليها الاعتراف باستقلال المنطقة، ولم يحاول الجنرال الإسباني فرانكو معارضة القادة المغاربة في المنطقة<sup>3</sup>.

### 3-تونس:

<sup>1</sup> عمر فروخ، مرجع سابق، ص ص(135-136).

<sup>2</sup> نجيب زينب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب، ج:05، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، [د-ط]، 1995، ص.

<sup>3</sup> جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير، مرجع سابق، ص101

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1939م)

وقعت معاهدة الحماية الفرنسية على تونس عام 1881، وقد قاوم الشعب التونسي هذا الاحتلال في عدة ثورات، ونشطت الحركة الوطنية في البلاد بعد الحرب العالمية الأولى، تأسس في تونس حزب الدستور عام 1920، وكان على رأسه عبد العزيز الثعالبي الذي قاد الثورة ضد الفرنسيين مطالباً بحق بلاده في الحرية والاستقلال ضمن إطار حق الشعوب في تقرير مصيرها<sup>1</sup>.

وقد انظم إلى الحرب الدستوري الشباب التونسي المثقف، أدرج عبد العزيز الثعالبي<sup>2</sup> برنامج الحزب في كتابه الشهير بعنوان تونس الشهيدة، وكان البرنامج الوطني يتضمن:

- استعادة تونس لحقوقها وسيادتها.
- تأليف حكومة وطنية.
- نقل السلطة التشريعية إلى المجلس التونسي الأعلى.
- المساواة في الحقوق بين التونسيين والفرنسيين<sup>3</sup>.

وتمكن الثعالبي من الحصول على تأييد الباي محمد الناصر لبرنامجها، إلا أن موت هذا الأخير المفاجئ حال دون ذلك، وتم تنصيب محمد الحبيب بايا على تونس وهو من الموالين لفرنسا، ولقد عمدت السلطات الفرنسية عام 1922 إلى إجراء بعض الإصلاحات في تونس

<sup>1</sup> صلاح الدين أمين وآخرون: دراسات في الوطن العربي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، العراق، ط: 01، 1984، ص152.

<sup>2</sup> عبد العزيز الثعالبي: ولد في تونس عام 1874، ولد في أسرة علم وجهاد، التحق بمدرسة الخلدونية وأقبل على دروس أساتذتها المصلحين أمثال سالم بوحاجب، أصدر مجلة الرشاد باللغة العربية وعمره 19. (ينظر: عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، دار القدس للنشر والتوزيع، بيروت، ط: 01، 1975، ص 5.

<sup>3</sup> فوبليكوف وآخرون: تاريخ الأقطار العربية المعاصرة، ج: 02، أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، معهد الاستشراق، دار التقدم، [د-ب]، [د-ط]، 1976، ص215.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

فأنشأت أربعة مجالس هي: المجلس الكبير، لجان المالية والأشغال، المجالس الإقليمية ومجالس القيادة، وكانت مشتركة بين التونسيين والفرنسيين وأحدثت إصلاحات 1912 انشقاقا في صفوف الحزب الدستوري، فخرج من الحزب جناح مستقل يعرف بالحزب الإصلاحي، المتعاون مع السلطات الفرنسية<sup>1</sup>.

ظهرت عناصر جديدة شابة في تونس مثقفة ثقافة غربي وأصدرت جريدة "العمل"، وكان من بين كتابها الحبيب بورقيبة، وإن محاولة الوصول إلى التفريق بين عناصر الحزب الدستوري القديم أدى إلى ظهور الحزب الحر الدستوري عام 1934، الذي تكون من مؤتمر قصر الهلال، حيث أصبح الحبيب بورقيبة أمينا عام له<sup>2</sup>. حيث تعالت الأصوات الراضية للاحتلال الفرنسي حيث أصدروا جريدة "الاتحاد الإسلامي" وهذا يدل على التضامن الذي تمنحه النخبة التونسية للرد على الاحتلال، حيث تمكن العديد من التونسيين من الانضمام الى صفوف القتال، حيث استشهد منهم الكثير واعتقل كل من علي حامية باشا وعبد العزيز الثعالبي<sup>3</sup>.

مثل الحزب الدستوري الجديد مرحلة جديدة في تطور الحياة السياسية في تونس، فعمل الحبيب بورقيبة على تكوين نقابات العمال التونسيين، ومن هنا سيطر عليهم من الناحية السياسية والتنظيمية ووافق على الإصلاحات التي وضعتها فرنسا عام 1936 والمتمثلة في:

### • تصفية معسكرات الاعتقال.

<sup>1</sup> صلاح الدين أمين وآخرون، مرجع سابق، ص152.  
<sup>2</sup> محمد فاضل الجماني: صفحات من الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد، الدار التونسية للنشر، [دب]، [دط]، ص15.  
<sup>3</sup> الحبيب ثامر : هذه تونس، مطبعة الرسالة للنشر، [دب]، [دط]، [دت]، ص 85.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-)

(1939م)

- الإفراج عن المعتقلين السياسيين.
- إعادة بعث الحريات العامة.
- رفع الخطر على إصدار الصحف الوطنية.
- الموافقة على تأسيس الاتحاد التونسي الذي ضم الشيوعيين والراديكاليين<sup>1</sup>.

دخل الحزب الشيوعي الجديد في معارضته مع فرنسا، فدعا الحبيب بورقيبة الشعب التونسي إلى النضال في سبيل تحقيق الآمال المتمثلة في استقلال تونس وعقد معاهدة فرنسية تونسية على غرار معاهدة 1936 الفرنسية السورية، وبتاريخ 20-11-1937 جرى في تونس إضراب عام دافعا على المطالب الوطنية، فقاد بورقيبة حركة إضراب العمال والطلاب عام 1938، لكن سرعان ما أعلنت الإدارة الفرنسية قرارا بحل هذا الحزب والتضييق على قاداته، حيث اعتقل الحبيب بورقيبة، رفقة العديد من الوطنيين وفي السجن، ونقلوا إلى جنوب فرنسا مباشرة بنشوب الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup>.

حيث اجتمع أعضاء الحزب التونسي لوضع حد للخلافات القائمة بينهم، هناك من رأى أن تنحصر مطالب التونسيين في تحسين مطالب الإدارة في البلاد دون المساس بالحماية، والبعض الآخر يرفض أي تعامل مع الاحتلال أو إعطاء أي حق لفرنسا على تونس، ومن هذا تأسس "الحزب الدستوري الحر"<sup>3</sup>. تأسس سنة 1920 حيث كون الحزب عبد العزيز الثعالبي، حيث كان يطالب بدستور حر يتضمن تمثيلا ديمقراطيا للتونسيين والفرنسيين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مرجع سابق، ص 275.

<sup>2</sup> صلاح الدين أمين وآخرون، مرجع سابق، ص 153.

<sup>3</sup> عبد العزيز الثعالبي، مصدر سابق، ص 18.

<sup>4</sup> محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، دار سراس للنشر والتوزيع، [د-ب]، ط: 03، 1993، ص 115.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

### 4- ليبيا:

اتجهت أنظار إيطاليا نحو ليبيا -التي كانت تابعة للدولة العثمانية- منذ أوائل القرن العشرين، إذ تتكون من إقليم طرابلس وإقليم برقة<sup>1</sup>، خلال نوفمبر 1911 أعلنت إيطاليا مرسوما يضع ولاية طرابلس وبرقة تحت السيادة الإيطالية، وقد احتجت الدولة العثمانية على هذا المرسوم لأنه يتعارض مع معاهداتها الدولية، وبقيام الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) انتهز آل طرابلس هذه الفرصة وأعلنوا استقلالهم وأمدتهم العثمانيين -الذين كانوا قد دخلوا الحرب بجانب ألمانيا ضد الخلفاء- بالمؤن والذخائر واختيرت غريان عاصمة لها، باقتراب نهاية الحرب العالمية الأولى دخلت القيادة الإيطالية في مفاوضات مع الليبيين انته بتوقيع إدريس السنوسي مع إيطاليا اتفاقية تقضي بوقف إطلاق النار وعودة التجارة بين قطاعي برقة، عرفت هذه الاتفاقية باسم الزويتية<sup>2</sup>.

وبعد هذه الاتفاقية تم توقيع اتفاقية الرجمة وذلك في 25-10- 1920، حيث اعترفت إيطاليا للسنوسي بلقب الأمير وحكم جميع أراضي برقة غير المحتلة، وفي نهاية عام 1921، تم في سيرت لقاء بين ممثلي طرابلس وبرقة، حيث طرحت لأول مرة مسألة النضال المشترك ضد الغزاة الإيطاليين وانتهى بتوقيع كتاب البيعة الذي عرض على إدريس السنوسي إدارة البلاد كلها في عملية الجهاد والكفاح المسلح<sup>3</sup>.

باستيلاء الفاشيين الإيطاليين على الحكم في ليبيا في أكتوبر 1922 وإعلانهم اتفاقية الصلح المعقودة مع السنوسي وشنهم للحرب على المناضلين الليبيين تعرض الأهالي خلالها

<sup>1</sup> أمين سعيد: ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، [دب]، [د-ط]، [د-ت]، ص145.

<sup>2</sup> عمر عبد العزيز عمر: تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، [دب]، [د-ط]، 1998، ص95.

<sup>3</sup> أمين سعيد، مصدر سابق، ص158.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-)

(1939م)

لحملات من الإبادة، وأسندت هذه المهمة إلى القائد جراتزياني الذي عين حاكما على طرابلس وربة، إلا أن الوطنيون الليبيون ظلوا في مقاومة ضد الفاشيين بقيادة عمر المختار الذي قاد حركة الجهاد، فترأس جهاد أهالي برقة مدة ثمانية سنوات (1923-1931)، وفي نفس الفترة بقي بشير السعداوي مسؤولا عن المجاهدين في إقليم طرابلس<sup>1</sup>.

شهدت الفترة (1923-1929)، محاولات مستميتة من طرف الفاشيين للإخضاع نهائيا لحكمهم، وانتهت بعقد هدنة بين الطرفين وأصدر بادليو -الوالي العام على طرابلس- منشورا في 09-02-1929 يعد فيه أفراد المقاومة الليبيين بالعفو شرط الاستسلام وإلقاء السلاح<sup>2</sup>.

قام عمر المختار ببطولات كثيرة ضد الإيطاليين وهذا بعد التأيد الشعبي له، فقد شارك في عمليات الجهاد وقت نزول الإيطاليين إلى السواحل الطرابلسية، كما شارك في الحملة السنوسية على صحراء مصر الغربية، ولم تلق فضائله الهزائم إلا حين انقطعت اتصالاته بالأهالي وقواعد التموين، حيث أقام جراتزياني في سبتمبر 1931 أسلاكاً شائكة على امتداد الحدود الليبية المصرية<sup>3</sup>.

تم أسر عمر المختار ثم إعدامه في 16-09-1931، وبعد ستة أشهر تمكنت إيطاليا من القضاء على حركات المقاومة في ليبيا، وبتعيين المارشال بادليو عام 1934 نائب لملك على ليبيا عمد إلى نزع الأراضي من الليبيين ومنحها للمهاجرين الطاليان، كما جعل اللغة الإيطالية لغة رسمية في التعليم، وعمل على محو الشخصية الإسلامية في البلاد وأمر بالولاء

<sup>1</sup> جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير، مرجع سابق، ص82.

<sup>2</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص232.

<sup>3</sup> شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، [د-ط]، 1997، ص273.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

---

لإيطاليا، ونتيجة لهذه التعسفات هاجر عددا كبيرا من أبناء ليبيا إلى الخارج وخاصة إلى سوريا لواصللة الجهاد، أي أسسوا جمعية النجاح الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي عام 1930، أما في مصر فقد التفت عدد كبير من الليبيين -خاصة البرقاويين- حول محمد إدريس السنوسي وعملوا بجانبه لتخليص البلاد من الحكم الأجنبي<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> جلال يحيى، تاريخ المغرب الكبير، مرجع سابق، ص ص 87-88.



# الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

ثانياً: الأوضاع السياسية في بلدان المشرق العربي ما بين الحربين

## 1- سوريا ولبنان:

جرت خلال الحرب العالمية الأولى مراسلات بين "الشريف حسين" والسير<sup>1</sup> هنري ماكماهون المندوب البريطاني سنة 1915 (ينظر الملحق رقم: 2 ص 121) على أن تعترف الحومة البريطانية بقيام دولة عربية كبرى تتكون من شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، بزعامة الشريف حسين<sup>2</sup>. حيث باشرت الوزارة الخارجية اتصالها مع الشريف حسين بواسطة آرثر هنري مكماهون<sup>3</sup>، وفي عام 1920 تم توقيع معاهدة سان ريمو، والتي رسمت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية في المشرق العربي. (ينظر الملحق رقم: 3 ص 122).

وبناء على مقررات معاهدة سايكس بيكو الواقعة في ماي 1916 بين فرنسا وبريطانيا بسطت الهيمنة الفرنسية على سوريا ولبنان، وفي مؤتمر سان ريمو أبريل 1920 وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي طبقاً لما جاءت به عصبة الأمم المتحدة<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> الشريف حسين (1854-1931): هو حسين بن علي شريف مكة وأميرها ولد في استنبول وانتقل الى مكة مع أسرته، قاد الثورة العربية الكبرى متحالف مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية. (ينظر: أمينالريحاني: ملوك العرب، ج: 01، دار الجبل، بيروت، [د-ط]، [د-ت]، ص 17.

<sup>2</sup> محمد فاضل الجماني، مرجع سابق، ص 12.

<sup>3</sup> آرثر هنري مكماهون ARTHUR MEKMAHON (1896-1949): المندوب السامي البريطاني في مصر، تخرج ظابطاً من الجيش سنة 1883 حيث حضر مؤتمر الصلح سنة 1919. (ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج: 04، دار العلم للملايين، بيروت، [د-ت]، ص 281.

<sup>4</sup> محمد شاکر وإسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر، ج: 01، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 01، 1999، ص 128.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

وعملت بعدها السلطات الاستعمارية إلى إتباع سياسة فرق تسد، فأعلنت سوريا ولبنان دولتين منفصلتين، هذا وقد حضر الأمير فيصل بن الحسين مؤتمر الصلح بفرساي عام 1919، وطالب بحق تقرير مصير العرب بناء على مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن<sup>1</sup>.

بعد سقوط حكومة الملك فيل أعلن الجنرال "غورو"<sup>2</sup> في سبتمبر 1920 عن تأسيس دولة لبنان الكبير واتخذت بيروت عاصمة لها، في حين قامت فرنسا بتجزئة البلاد السورية إلى أربع دويلات: دمشق، حلب، دبل العلويين، جبل الدروز، وكان هدف فرنسا من وراء هذه التجزئة إخماد الحركة القومية العربية والقضاء على حركات التمرد والثورات<sup>3</sup>.

تميز عهد الاستعمار الفرنسي في سوريا ولبنان بنضال الشعب المستمر لتحرير بلاده من براثن الاحتلال الأجنبي، وقمت خلاله ثورات عديدة مثل: ثورة الشيخ صالح العلي في جبل العلويين عام 1921، وتكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة، وثورة إبراهيم هنانو في حلب من نفس العام، وثورة السلطان باشا الأطرش بين 1925-1927، وبذلك عنيت فرنسا الجنرال دوجوفنيل مفوضا ساميا على سوريا ولبنان، أو كالت إليه مهمة التفاوض مع الوطنيين وإنهاء الثورة، فدعا الشعب إلى انتخابات نيابية تتبثق عنها حكومة وطنية تفاوض فرنسا لكنه فشل في هذا وأعلن استقالته<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جورج أنطونيوس: يقظة العرب (تاريخ الحركة العربية القومية)، تر: نصر الدين الأسد وحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 02، 1966، ص378.

<sup>2</sup> هنري غورو(1867-1946): قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان، بترت يده أول الحرب، عين مندوب سامي في سوريا(ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، [د-ط]، [د-ت]، ص839).

<sup>3</sup> نجلاء عز الدين، العالم العربي: تر: محمد عوض إبراهيم وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، [د-ط]، 1957، ص239.

<sup>4</sup> محمود شاكر وإسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص135.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

بعد استقالة دوجوفنيل عينت فرنسا هنري بونسو مفوضا ساميا على سوريا ولبنان معا وذل في أوت 1926 الذي عمل على إلغاء الوزارة التي ألفها دوجوفنيل وتأليف وزارة جيدة برئاسة تاج الدين الحسني في أبريل 1928، وتم انتخاب الجمعية التأسيسية برئاسة هاشم الأتاسي، وانتخب لجنة لإعداد الدستور برئاسة إبراهيم هنانو<sup>1</sup>.

أعلنت السلطات الفرنسية قيام الجمهورية اللبنانية في 23-05-1926 بموجب الدستور الجديد أصبح للبنان مجلسان: مجلس الشيوخ اللبناني، ومجلس النواب اللبناني، وقد دعا المجلسان إلى انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية الجديدة وذلك في 26-05-1926 وفاز برئاسة شال الدباس<sup>2</sup>.

لكن ما لبثت الجمعية التأسيسية التي أوكلت لها مهمة وضع دستور البلاد إذ دخلت في صراع مع السلطات الفرنسية، لأن الدستور الذي وضعه هاشم الأتاسي نص في بعض مواده على الوحدة السورية وإلغاء الانتداب الفرنسي، مما اضطر الجنرال بونسو إلى حلها، ولم يطبق الدستور إلا في عام 1930 بعد تعديله وإضافة إليه مواد تحافظ نظام الانتداب في سوريا<sup>3</sup>.

في عام 1933 قام الجنرال بونسو بتقديم مشروع معاهدة البرلمان وكان يقصد بها أن تقوم مقام الانتداب، إلا أنه باء بالفشل واضطر إلى تقديم الاستقالة، فاستنجد بالكونت ديمارتيل الذي أصدر دستورا جديدا للبنان، في 02-01-1934، ومراسيم تتضمن تعيين

<sup>1</sup> جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص503.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج:05، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، [د-ط]، [د.ت]، ص413.

<sup>3</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص93.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

رئيس الجمهورية سنة واحدة وفاز بها الحبيب باشا السعد في 31-01 من نفس العام، ومنح مرسوم 1936 مجلس النواب صلاحيات انتخاب أميل أداة رئيسا للجمهورية اللبنانية<sup>1</sup>.

تميز الجنرال دي مارتيل بقسوته وصرامته في الحكم ففي عام 1936، أصدر أمرا يقضي بتفتيش مكاتب الكتلة الوطنية، واعتقال الزعماء السياسيين ومعاقتهم دون محاكمة سواء بالنفي أو السجن، وهذا ما أثار غضب واستياء الأوساط الشعبية فقامت مظاهرات عديدة في البلاد<sup>2</sup>.

أمام هذا التوتر والهيجان الشعبي بدأت الحكومة الفرنسية استعدادها للتفاوض مع الوفد السوري في باريس لتهدئة الأوضاع، وكان هذا في مارس 1936، وانتهت المفاوضات بنتائج إيجابية ومرضية لكلا الطرفين وتم التوقيع على معاهدة بين الطرفين في 09-09-1936 وتلتها معاهدة مماثلة بين فرنسا ولبنان، في 13 نوفمبر من نفس العام، وبعد عودة الوفد السوري إلى بلاده أجرت انتخابات جديدة من أجل تكوين مجلس نيابي يتكفل بالنظر في مشروع المعاهدة، وقد أسفرت هذه الانتخابات عن فوز الكتلة الوطنية فتم انتخاب فارس الخوري رئيسا للمجلس النيابي الجيد وعين هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية، وجميل مردم رئيسا للوزارة وجرت الانتخابات وتشكلت حكومة جديدة برئاسة الأمير خالد الشهابي، ودمك في مارس 1938<sup>3</sup>.

### 2- مصر

<sup>1</sup> محمود شاكر وإسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص 148.

<sup>2</sup> محمود شاكر وإسماعيل أحمد ياغي، مرجع نفسه، ص 137.

<sup>3</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص 371.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1939م)

انتهى الحكم العثماني مع إنهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918، حيث وضعت مصر مباشرة تحت الحماية البريطانية، فعزل الخديوي عن منصبه وتحولت إدارة مصر بكاملها إلى المندوب السامي البريطاني وهو ريجينالد دوينجت، لكن حزب الوفد المصري بإلغاء الحماية والاعتراف باستقلال مصر وجلاء القوات الإنجليزية عن البلاد لكن المندوب السامي رفض هذه المطالب، وقم الإنجليز في مارس 1919، باعتقال زعماء الوفد الأربعة: سعد زغلول، محمد محمود، إسماعيل صدقي، ومحمد الباسل ونفيهم إلى جزيرة مالطة<sup>1</sup>.

أدت السياسة التعسفية البريطانية تجاه قادة الحزب إلى القيام بالمظاهرات عارمة في الكثير من المناطق المصرية، تجسدت في انتفاضة 1919، والتي اشترك فيها الفلاحون والعمال والبرجوازية الوطنية والإقطاعيون والليبراليون<sup>2</sup>.

في 28-02-1922، أذاعت الحكومة البريطانية تصريحاً حول إلغاء حمايتها والاعتراف باستقلال مصر، فنصب بذلك الملك فؤاد الأول لملكا على بلاده الذي أعلن نظام الحكم الدستوري في مصر عام 1923<sup>3</sup>.

رفض الشعب المصري ذلك الاستقلال المزيف واستمر في النضال من أجل الاستقلال الفعلي، وفي 23-01-1924 كلف الملك فؤاد الأول رئيس حزب الوفد بتأليف أو حكومة وطنية في مصر، فكان سعد زغلول رئيساً لها.

رغم وصول حزب الوفد إلى السلطة إلا أن الأوضاع لم تتغير في مصر، حيث شهدت البلاد إضرابات كثيرة نتج عنها اغتالات عديدة، كن أهمها مقتل الجنرال لي شال حاكم

<sup>1</sup> مجموعة مؤلفين، ج: 2، مرجع سابق، ص 348.

<sup>2</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 02، مصدر سابق، ص 04.

<sup>3</sup> أمين سعيد، مصدر سابق، ص 24.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1939م)

السودان، والقائد العام للجيش المصري في 18-11-1922، مما جعل بريطانيا تتخذ إجراءات انتقامية أدت إلى استقالة وزارة سعد زغلول وتعطيل الدستور عام 1925، فحل مصطفى النحاس باشا مكان سعد زغلول في زعامة الوفد المصري، وشكل وزارته الأولى الائتلافية عام 1927 لكن الإنجليز أقالوا الوزارة، وجرى تكليف محمد محمود زعيم حزب الدستور ببناء الموالى لبريطانيا بحكومة جديدة<sup>1</sup>.

نتيجة للعراقيل التي وضعتها الإدارة البريطانية توات استقالات الحكومات في مصر واحدة تلو الأخرى فبعد استقالة وزارة محمد توفيق نسيم تشكلت في أواخر 1934 تشكلت وزارة جديدة برئاسة ماهر في 30-01-1936، وفي عهد قامت المظاهرات الطلابية الداعية إلى تشكيل جبهة وطنية نظم الأحزاب، وهذه الأخيرة شكلت وفد المفاوضات الإنجليز برئاسة مصطفى النحاس باشا<sup>2</sup>.

تم توقيع معاهدة التحالف بين مصر وبريطانيا في 26-06-1936 حيث امرت الإدارة البريطانية بإنهاء الاحتلال في مصر بتحفظات:

- تحتفظ بريطانيا ببعض قواتها في منطقة قناة السويس إلى أن يصبح الجيش المصري قادرا على حماية منطقة القناة.
- وضع إمكانيات مصر الاقتصادية والعسكرية في خدمة بريطانيا من وقوع الحرب.
- العمل على إلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر.
- مدة العهدة 20 عاما منذ تاريخ تنفيذها.

<sup>1</sup> محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص 139.

<sup>2</sup> أمين سعيد، مصدر سابق، ص 29.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-)

(1939م)

• تعتبر مصر وبريطانيا حليفتان وتتعاقدان مع دول أخرى بعقد ينظر هذا التحالف<sup>1</sup>.

وبعد وفاة الملك فؤاد الأول في عام 1936 اعتلى الملك فاروق الأول العرش، ونتيجة للانقسام الذي عرفه حزب الوفد عام 1937 تم الإعداد لإسقاط حكومة مصطفى النحاس، فكان ذلك في سبتمبر 1937 وعلى إثر هذا استقالت الوزارة الوفدية فأعقبتها نظام رجعي على رأسه محمد محمود باشا ابتداءً من عام 1938 إلا أنه قبل قيام الحرب العالمية الثانية سقطت حكومة محمد محمود، وحلت محلها حكومة جديدة برئاسة علي ماهر<sup>2</sup>.

### 3- العراق:

طبق الانتداب الإنجليزي على العراق بناء على مقررات مؤتمر سان ريمو 1920، الأمر الذي أثار استياء الشعب العراقي وغضبه، مما دفعه إلى الكفاح من أجل التخلص من الاحتلال ونيل الاستقلال، لقد هب الشعب العراقي بكافة فئاته بثورة 1920 التي شملت معظم المدن العراقية لمقاومة النفوذ البريطاني وذلك بسبب سوء معاملة الإنجليز للعراقيين وانتشار الروح الوطنية والوعي القومي بينهم وقد أظهرت هذه الثورة صعوبة استمرار الحكم البريطاني المباشر، وذلك بإقامة حكومة وطنية مؤقتة<sup>3</sup>.

أسرعت الحكومة البريطانية إلى تشكيل أول حكومة وطنية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني، ثم أقامت ملكية عراقية رشح لها الأمير فيصل ن الشريف بحسين، الذي توج ملكاً

<sup>1</sup> إبراهيم علوان: مشكلات الشرق الأوسط والوطن العربي، ج: 02، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، [د-ط]، 1970، ص42.

<sup>2</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص (29-30).

<sup>3</sup> محمود شاکر وإسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص187.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1939م)

على العراق عام 1922، وفي 10-10-1922 أجبرته الحكومة الإنجليزية بتوقيع معاهدة تضمنت أسس الانتداب<sup>1</sup>.

لقد عدلت اتفاقية أكتوبر 1922 باتفاق في العام نفسه، الذي من خلاله خفضت مدة المعاهدة من عشرين سنة إلى أربع سنوات، ثم استبدل بها عام 1926 معاهدة أخرى، كما عقدت معاهدة عام 1927، أدت إلى التقليل الرقابة والإشراف والعراقيين انتهت بالتوقيع على معاهدة 18-07-1930. من طرف المعتمد البريطاني فرانسيس همفويز، ونوري السعيد حيث أكدت فيها بريطانيا عزمها على تأييد ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم عام 1932، ثم إعلان استقلاله<sup>2</sup>.

ونصت معاهدة 1930 على ما يلي:

- تعترف الحكومة البريطانية باستقلال العراق استقلالاً تاماً.
- مدة المعاهدة 25 سنة تبدأ منذ دخول العراق إلى عصبة الأمم.
- تنتقل المسؤوليات المنوطة ببريطانيا بموجب صك الانتداب إلى ملك العراق.
- تستعمل المرافق العامة في العراق من قبل بريطانيا.
- ترسل بريطانيا بعثة عسكرية لمعونة العراق على تأسيس الجيش<sup>3</sup>.

وبالمقابل تتعهد بريطانيا بما يلي:

- احترام حقوق الأقليات العنصرية واللغوية والدينية.
- استمرار العمل بالامتيازات الأجنبية.

<sup>1</sup>. أمين سعيد، مصدر سابق، ص 133.

<sup>2</sup>. محمود شاكر وإسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص (190-191).

<sup>3</sup>. إبراهيم علوان، مرجع سابق، ص 68.



## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

• حفظ حركة الفكر، والعبادة، وممارسة الأعمال الدينية والتربوية من قبل الإرساليات التبشيرية<sup>1</sup>.

قبلت المعاهدة في مجلس النواب وجرى التصديق عليها، فرأى نوري السعيد والملك فيصل خطة أولية نحو الاستقلال التام إلا أنها أدت إلى انقسام السياسيين العراقيين إلى فئتين: فئة تؤيد التحالف الإنجليزي برئاسة نوري السعيد وفئة أخرى تعارض هذا التحالف برئاسة رشيد علي الكيلاني<sup>2</sup>.

توفي الملك فيصل عام 1933 فخلفه نجله غازي على العرش، الذي كثرت في عهده الثورات وتعددت الانقلابات خاصة عن طريق الجيش، أدت إلى سقوط حكومة علي جودت سنة 1934، ووزارة جميل المدفعي عام 1935م<sup>3</sup>.

وفي ماي 1936 قامت بعض العشائر بانقلاب ضد حكومة ياسين الهاشمي، مما اضطر الحكومة إلى إصدارها أوامرها للجيش للقضاء على الحركات التمرد، وعلى العموم فقد قام الجيش بانقلاب عسكري في بغداد بقيادة بكر صدقي للإطاحة بوزارة ياسين الهاشمي عام 1936م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، [د-ط]، [د-ت]، ص 209.

<sup>2</sup> مجموعة مؤلفين، ج: 2، مرجع سابق، ص 183.

<sup>3</sup> أمين سعيد، مصدر سابق، ص 133.

<sup>4</sup> مجموعة مؤلفين، ج: 2، مرجع سابق، ص 185.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919-1919)

(1939م)

نستخلص مما سبق أنه يمكن إعطاء نظرة ولمحة شاملة عن الأوضاع السياسية في البلدان العربية في فترة ما بين الحربين (1919-1939). حيث كانت الأوضاع السياسية كلها ضد البلدان العربية ولصالح المعمرين، بالرغم من المحاولات التي كانت دون جدوى، فكانت البلدان العربية تهدف إلى تحقيق الاستقلال، فكانت هذه الدول تؤسس الأحزاب والجمعيات لكن إدارة الاحتلال كانت دائما في مواجهتها، حيث نجد دول المغرب العربي بما فيها الجزائر التي قامت بتأسيس عدة تيارات سياسية منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي و حزب الشعب الجزائري، حيث كانت هذه الأحزاب تمارس نشاطها السياسي حيث كانت تصدر الجرائد وتقدم فيها مطالب الشعب، وبالرغم من الصعوبات التي واجهت هذه التيارات إلا أنها نجحت في بعث ثقافة وهوية الجزائريين، حيث ساهمت مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى في نمو الوعي الوطني والقومي. أما المغرب الأقصى فكانت حالته لا تختلف عن دول المغرب كونه تعرض للاستعمار من طرف دولتين هما فرنسا واسبانيا، وهذا ما جعل المغاربة يفشلون في تحقيق أهدافهم خلال نضالهم المسلح حيث غيروا أساليب المقاومة على شكل نضال سياسي حيث بدأت تظهر العديد من الجرائد والمجلات والأحزاب إلا أنه في كل مرة كان يتم حلها من طرف سلطة الاحتلال. أما تونس فهي الأخرى كانت تؤسس الأحزاب التي تتنادي باستقلال تونس وسيادتها، حيث كانت فرنسا ترى بأن احتلال تونس هو الكفيل بالحفاظ على أمن الجزائر الفرنسية. أما ليبيا فقد كانت الأطماع الإيطالية قديمة سبقت توحيد إيطاليا في بداية سبعينيات القرن التاسع عشر، حيث كان قرب ليبيا من إيطاليا هو السبب في جعلها الهدف الرئيسي من أهداف السياسة الاستعمارية الإيطالية، حيث قام الليبيين بمقاومة الاستعمار الإيطالي بشتى الطرق حيث صمموا على العمل الى جانب الحلفاء لطرد الإيطاليين من ليبيا.

## الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية فيما بين الحربين (1919- 1939م)

أما سوريا ولبنان فقد بينت معاهدة سايكس بيكو حجم المؤامرة والخديعة لأنها مهدت لبسط السيطرة الفرنسية على سوريا و لبنان، كذلك رغم محاولات الأمير فيصل لإنقاذ بلاد الشام إلا أن فرنسا كانت أقوى منه فرضت الانتداب على سوريا لتسعى بعد ذلك لقمعها، حيث تبني السوريون النضال السياسي بغية تحقيق الاستقلال، كذلك في مؤتمر سان ريمو تحققت أحلام بريطانيا حيث وافقت عصبة الأمم على قرار صك الانتداب وجعل لبنان تحت الحكم الفرنسي. أما مصر فقد خضعت للحماية البريطانية بعد انتهاء الحكم العثماني مع انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث قامت السلطة البريطانية بالاحتلال على الملك فاروق بتوقيع معاهدة 1936 التي اعتبرها المصريون استقلال زائف بسبب بنودها التي كانت في صالح بريطانيا، حيث اعتبرت هذه المعاهدة أنها معاهدة عسكرية اقتصادية بالدرجة الأولى لأنها أثبتت وجود بريطانيا. أما العراق هو الآخر كان رافضا للسلطة البريطانية حيث قام العراقيين بثورة العشرين والتي كان سببها نمو الوعي القومي لدى العراقيين حيث اعتبر نوري السعيد أن معاهدة 1930 هي بمثابة خطوة أولية لتحقيق الاستقلال.

## الفصل الثاني

البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية

(1939 - 1945م)

**أولاً: الحماية قبيل اندلاع الحرب**

**ثانياً: الأوضاع العامة في البلدان العربية أثناء الحرب**

**العالمية الثانية**

**ثالثاً: البلدان العربية ومساهمتهما في الحرب**

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

تعتبر البلدان العربية بما فيها دول المغرب العربي ودول المشرق العربي، لديها سمة مشتركة بينهم وهي سعي الاستعمار بمختلف تسمياته الى استغلال المنطقة ونهب ثرواتها بأكبر قدر ممكن، وقد تختلف الطرق والأساليب من بلد لآخر، حيث إن الاستعمار عندما احتل بلدان المغرب العربي ركز على كيفية تمكنه من الإبقاء على هذه السيطرة، ولذلك فهو لم يقيم بأي مجهود في المجال الاقتصادي لصالح المنطقة وشعوبها وإنما كان همه استغلال خيراتها وجعل شعوبها في صفوفه لمواجهة أعدائه.

أولاً: الدعاية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

### 1-الدعاية الفرنسية البريطانية:

قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية في البلدان العربية بصورة واسعة، وذلك بفضل تصريحات ووعود جنرالات الحلفاء بشأن العرب، والحرب في الجرائد والمجلات والصحف، تهدف كلها إلى كسب العرب بجانبها في الحرب ضد المحور، مقابل وعودها المتمثلة في نيل العرب للاستقلال واسترجاع سيادتهم في حالة القضاء على النازية والفاشية.

كانت حكومة فرنسا الحرة تبتث دعايتها ضد الحكم النازي وحكومته فيشي من لندن إضافة إلى راديو موسكو وواشنطن، والتي أكثرت الحديث عن الحرية والاستقلال وتقرير مصير الشعوب والمساواة في الحقوق واستتكار الاضطهاد والظلم<sup>1</sup>.

وجه لوبو - الحاكم الفرنسي في الجزائر- في 04 سبتمبر 1939 نداء إلى الشعب الجزائري يدعوهم فيه لمساندة فرنسا ضد النازيين بقوله: "يا سكان الجزائر منذ أمس دخلت فرنسا وبريطانيا العظمى في حالة الحرب مع ألمانيا، أن هتلر رئيس الدولة الألمانية

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، ج: 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، [د-ب]، ط: 03، 1996، ص190.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

بتماديه عن سياسة التباغض بين الأمم للتوصل إلى جعل العالم أجمع تحت نير العبودية الألمانية... إن الجمهورية الفرنسية والبريطانية العظمى تصميما عن الدفاع عن استقلالهما وعن أسمى فكرتهما في نظرة الحق والحرية يدعوان جميع أولادهما لحفظ سلامة بلادهما..."، إن الوطن الجزائري الذي هو أهم من المملكة الفرنسية يجيب كله بالقبول لخطاب السيد لوبو رئيس الجمهورية، ويكون مثالا لوطن هادئ، ذي عزم باتحاد جميع أبناءه في حب الوطن لتعيش الجزائر فرنسية، لتعيش الحرية.<sup>1</sup>

بعد أسبوعين من اندلاع الحرب صرح رئيس الوزراء البريطاني تشرشل<sup>2</sup>، عبر إذاعة لندن أنه طلب من ديغول<sup>3</sup> ضرورة تسوية وضع سوريا ولبنان باعتبارهما تحت الانتداب الفرنسي وهو تصريح يعكس بصورة واسعة أطماع الحلفاء في كسب جهود السوريين واللبنانيين في حربهم ضد دول المحور، في خطاب تشرشل ما يلي: "ضرورة استقلال سوريا ولبنان وإعطاء هذه الوعود جميع الضمانات التي ستحققها ويجب أن لا تكون

<sup>1</sup> عبد الرحمن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص244.

<sup>2</sup> ونستون تشرشل: من مواليد سنة 1874م، درس الأطوار الأولى من تعليمه في مدينة ماروكم انتقل إلى الأكاديمية العسكرية، ومن المناصب التي تقلدها سنة 1919، كان وزير الحربية والطيران وفي سنة 1929 وزيرا للمستعمرات، أما من 1936 إلى 1939 حذر أوروبا من التسليح الألماني وفي 1940 شغل منصب رئيس الوزراء توفي عام 1965. (ينظر: الهيثم الأيوبي: الموسوعة العسكرية، ج2، المتوسطة العربية للدراسات، بيروت، [د-ط]، 1996، ص274)

<sup>3</sup> ديغول: قائد عسكري ورجل دولة فرنسي، (1890-1970)، مؤسس الجمهورية الخامسة، وأبرز قادة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، أسس حكومة فرنسا الحرة بلندن، والثانية عند تدهور أحوال الجمهورية الرابعة تحت تأثير الحرب الفيتنامية (1945-1954)، والثورة الجزائرية (1954-1962)، أصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1959 وبقي حتى عام 1969. (ينظر الهيثم الأيوبي: مرجع سابق، ص675).

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

المسألة السورية سببا في اضطراب الأمن في الشرق الأوسط<sup>1</sup> وباستثناء هذا التحفظ الخاص بالأمن يجب أن نبذل ما بوسعنا لإرضاء أمان العرب<sup>2</sup>.

بعد تصريح تشرشل مباشرة صرح "كاترو"<sup>3</sup> إلى سكان سوريا ولبنان عبر إذاعة واشنطن بمايلي: "لقد وضعت حدا لنظام الانتداب، ولأعلن كلم أنكم أحرار ومستقلون، وعلى هذا ستصبحون منذ هذه اللحظة شعوبا مستقلة ذات سيادة وسيكون لكم الخيار بين أن تؤسسوا لأنفسكم دولا مستقلة أو تنظموا في دولة واحدة، وفي كلتا الحالتين سيؤثر استقلالكم وسيادتكم بواسطة معاهد نحدد فيها علاقتنا المتبادلة، وسنبداً المفاوضات تحول هذه المعاهد بين ممثليكم وبينني في أقرب فرصة<sup>4</sup>.

يضاف إلى كل هذا تصريح الأميرال الفرنسي ستيف إلى الشعب التونسي عام 1924 يدعوهم إلى ضرورة انضمامهم إلى فرنسا في حربها في قوله: "اليوم أريد التحدث عن عزمي على متابعة التعاون لتوطيد العلاقة التي تربط بلدين وتضمن في المستقبل مثلا ما عمل أسلافي في الماضي سيادة فرنسا<sup>5</sup>.

ومن هنا تتضح سياسة المحتل المخادعة التي تستخدم اساليب الاقناع حتى تكسب العرب الى جانبها، في حروبها مع أعدائه.

<sup>1</sup> الشرق الأوسط: هي مناطق إفريقية واسبوية تضم كل من: مصر لبنان عمان، قبرص، السعودية، قطر، الاردن، حيث أجمع العلماء على أنها تقع في الشرق الأوسط. (ينظر: مصطفى أحمد وخير الدين ابراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية) الجزر، الأقاليم، الصحاري) ج: 03، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، [د-ط]، 2004، ص 58.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مرجع سابق، ص49.

<sup>3</sup> كاترو: (1877-1969) هو جنرال فرنسي واداري استعماري، انضم الى الجنرال ديغول في لندن، حيث اسند اليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان عام 1994، سمي وزيرا لإفريقيا الشمالية. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج: 02، مرجع سابق، ص 19).

<sup>4</sup> صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 50.

<sup>5</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، [د-ط]، 1966، ص953.



### 2-الدعاية الألمانية الإيطالية:

بعثت دول المحور دعاية كبيرة في البلدان العربية -قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية- من مستوى الدعاية الفرنسية البريطانية، أراد كذلك من خلالها كسب الرأي العربي في حربهم ضد الحلفاء وذلك أيضا مقابل وعود وإغراءات تضمن استقلال هذه البلدان بانتهاء الحرب لصالح المحور مباشرة، وفي سنة 1939 قامت ألمانيا بالدعاية لصالحها، حيث أشادت بشهامة العرب وعبرت عن موقفها المعادي للصهيونية وتريد من ذلك إقناع العرب بأن ألمانيا ليست دولة استعمارية<sup>1</sup>.

حاولت ألمانيا إقناع الجزائريين بأن أوروبا في حالة جيدة، وستعود بالفائدة على الشعوب المستعمرة حيث قامت ألمانيا بإطلاق سراح الجنود العرب وأرسلتهم إلى الدعاية لصالح ألمانيا في بلدانهم ومن بينهم الجنود الجزائريين الذين بعثوا لتعبئة الجماهير للسير مع ألمانيا في حربها ضد الحلفاء<sup>2</sup>.

قامت ألمانيا ببث حصص بالعربية في راديو برلين وراديو باريس الدولي وكان الأهالي العرب حريصين على الاستماع إليها، وقد أعلن الألمان في إذاعة باريس في 20 جوان 1940م ما يلي: "إن أصوات المسلمين في شمال إفريقيا وفي الشرق الأوسط التي طالما خنقتها فرنسا وحليفتها سيكون بمقدورها منذ الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها"<sup>3</sup>.

بسقوط فرنسا جوان 1940م تم وضع الأقطار العربية التابعة لفرنسا تحت الحكم حكومة فيشي الموالية للألمان بقيادة الجنرال "بيتان"، وبذلك انتشرت الدعاية الألمانية في هذه

<sup>1</sup>. أمين سعيد، مصدر سابق، ص89.

<sup>2</sup>. أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص173.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص174.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

الأقطار، فقد ظهرت الصحف التي كانت مع حكم ألمانيا ونصرها وتشديد بالنظام الجديد الذي يمثله "هتلر" وتستنكر أعمال الديمقراطية الرأسمالية، من بين هذه الصحف: *La dépêche Algérienne*، كانت هذه الصحف وغيرها تنشر أخبارا عن الألمان في حين تنقد الفرنسيين والإنجليز<sup>1</sup>.

أما حليفها إيطاليا فقد افتتحت إذاعة لبث برامجها بالعربية، وتضمنت من نفسها مدافعا عن حقوق العرب ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية، فكثيرا ما أظهرت عدائها لدول الحلفاء فقد قدم السفير الإيطالي في العراق - في جويلية 1940م إلى علي الكيلاني تعهدا جاء فيه: "إن إيطاليا ترمي إلى تأمين الاستقلال التام والاحتفاظ بالكيان السياسي لكل من سوريا ولبنان والعراق والبلدان العربية التي هي تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني، وبهذا فإن إيطاليا ستقاوم كرد إدعاء بريطاني أو فرنسي لاحتلال الأراضي سواء كان ذلك في سوريا أو لبنان أو العراق"<sup>2</sup>.

وبهذا كانت الدعاية التي تدور عليها الدعاية المحورية هي: انتصار دول المحور في حربهم ضد الحلفاء من شأنه أن يؤدي إلى تحرير الأقطار العربية من نيران الإنجليز والفرنسيين وبالتالي حق هذه البلدان في تقرير مصيرها مباشرة بانتهاء الحرب، لذلك كان من واجب كل من يقدر الحرية أن ينظم إلى الجهة المعادية لإنجلترا وفرنسا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أمين سعيد، مصدر سابق، ص 93.

<sup>2</sup> صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 11.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص 61.

ثانياً: الأوضاع العامة في البلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

1-: الأوضاع السياسية في البلدان العربية

1-1- المغرب الغربي:

أ- الجزائر

-جمعية العلماء المسلمين.

عند إعلان الحرب العالمية الثانية كان موقف الجزائريين من فرنسا بين التأثير والمعارضة فمن المؤيدين كان على النواب والموظفون ورجال الطرق<sup>1</sup>، أما الذين رفضوا الولاء فهم أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعليه قامت السلطات الفرنسية بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ عبد الحميد بن باديس ونفي الشيخ البشير الإبراهيمي إلى آفلو.<sup>2</sup>

حيث ظل موقف الجمعية متردداً حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 بين الغموض والولاء تارة وبين الإدماج السياسي وبين التجنس تارة أخرى، بل والذهاب أحياناً إلى الإقرار بوجود الأمة الجزائرية كما يشهد على ذلك رد ابن باديس على فرحات عباس عن ما نفي وجود هذه الأمة بقوله: "لقد بحثنا في الماضي والحاضر فلاحظنا أن الأمة الجزائرية موجودة، وقد تكونت مثلما تكونت جميع أمم الأرض ولهذه الأمة تاريخها الذي يشهد عليه جلائل الأعمال ووحدتها الحميدة وخصالها الحميدة منها والذميمة شأن جميع الأمم في العالم لذا نقول أن هذه الأمة ليست فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص158.

<sup>2</sup> أحمد حماني: "ابن باديس والثورة"، مجلة الرسالة، العدد: 04، جانفي 1981م، صص 27-28.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

تكون فرنسا، حتى ولو أرادت الإدماج، ولهذه الأمة إقليمها المحدد الذي هو الجزائري حدودها الحالية"<sup>1</sup>.

حيث قام ابن باديس بإيضاح مواقف الجمعية الصلبة، حيث أكد بأنه لا يمكن لشمال إفريقيا أن تتحكم فيه أي دولة وذلك بقوله: "أعراف عن نفسي وعن رجال الشمال الإفريقي إخواني أننا نأبى أن نكون آلة في يد أي من الأمم إباء وترفعاً يمليهما علينا عز الإسلام وشمم العروبة"، وكذلك في قوله: "إن قضيتنا عادلة وسنواصل الدفاع عنها أمام وضد الجميع"<sup>2</sup>. ومن هنا

كذلك نجد أن جمعية العلماء المسلمين قامت بإيقاف جريدة "الشهاب" عن الصدور سنة 1939<sup>3</sup>، حتى تتفادى الرقابة من طرف فرنسا، كذلك تحسبا منها أن تطلب فرنسا نشر ما يخدم مصالحها ويكون هذا الشيء يتنافى مع مبادئ الجمعية التي كانت تحظى بمكانة مميزة في الأوساط الشعبية، فقد كانت الجمعية رافضة المشاركة مع فرنسا في حربها ضد الألمان<sup>4</sup>. وهذا ما جاء على لسان رئيسها ابن باديس "إن هذه الحرب لا تهتم المسلمين وليس لهم أن يشاركوا فيها"، فهو كان يرى ضرورة القيام بالثورة بدلا من مساعدة فرنسا<sup>5</sup>.

وبالرغم من أن جمعية العلماء المسلمين كانت تبذل أقصى جهدها في عدم مساعدة فرنسا إلا أن إدارة الاستعمار كانت ترسل برقيات كان مضمونها وجوب الوقوف إلى جانب

<sup>1</sup> أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، [د-ط]، 2003، ص04.

<sup>2</sup> عبد الحميد ابن باديس، "كلمات صريحة للشمال الإفريقي كيف يجب أن يعالج،" مجلة الشهاب، ج09، نوفمبر 1937، ص39.

<sup>3</sup> بوصفصاف عبد الكريم: جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1913-1945)- دراسة تاريخية إيديولوجية مقارنة، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، [د-ب]، [د-ط]، 1992، ص168.

<sup>4</sup> بو عبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة مقدمك لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف منصارية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2006-2007، ص99.

<sup>5</sup> بوصفصاف عبد الكريم: مرجع سابق، ص169.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

فرنسا في حربها إلى أعضاء الجمعية من بينهم الشيخ العقبي<sup>1</sup> الذي طلب من ابن باديس أن يتوجه برسالة إلى فرنسا يكون فحواها هو تأييد الجمعية لمساندة فرنسا في حربها ضد النازية إلا أن هذا الأخير قابله بالرفض، ورد عليه قائلاً: "كيف نكون مع فرنسا مع أنها لم تقم لنا وزنا ولم تعترف لنا بحق، ولم تمتنع في أهانتنا واحتقارنا، فكيف تجدنا ساعة الخطر أعوانا وأنصاراً؟"، وقد ظل موقف الجمعية ساري المفعول حتى بعد وفاة ابن باديس في 16 أبريل 1940، وجاء بعده البشير الإبراهيمي الذي ظل متمسك بموقف الجمعية<sup>2</sup>.

### -حزب الشعب الجزائري:

مع بداية الحرب العالمية الثانية كان حزب الشعب الجزائري معارضا لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، حيث كان ينادي دائما بعدم الوقوف إلى جانب فرنسا وقد جاء في إحدى نداءاته: "إننا لا نريد الحرب، وإنه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم، خاصة وأنهم يسلكون سياسة الهيمنة القائمة على القوة"<sup>3</sup>، حيث قام أعضاء الحزب على حث الشباب الجزائري على رفض التجنيد وكذا تحذيرهم من خطورة الدخول في حرب لا فائدة منها.

<sup>1</sup> الشيخ العقبي: من مواليد (1960-1988) عاش في المشرق العربي لمدة طويلة ثم عاد إلى الجزائر واستقر في بسكرة، من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين، أصبح رئيس التحرير لجريدة البصائر، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية وقع خلاف بينه وبين رئيس جمعية العلماء المسلمين ابن باديس حول المشاركة في الحرب مع فرنسا، (ينظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص250).

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج: 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، [د-ط]، 1989، ص284.

<sup>3</sup> عبد الله شريط: مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د-ط]، 1986، ص172.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

وكان ذلك يتم من خلال توزيع الوثائق والنشرات السرية<sup>1</sup>، بالرغم من أن معظم قادة الحزب كانوا في السجن هذا لم يمنع ما بقي منهم أمثال الأمين دباغين مواصلة مسيرة الحزب، وعاملا بوصية مصالي الحاج وهو لا يزال داخل السجن والتي جاء فيها: "إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى أي شعور، إن لم يكن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مائة سنة وأكثر وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني الآلاف من الأهالي عبودية منحطة، إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت"<sup>2</sup>.

أما في حديثنا عن الحزب الشيوعي فنجد موقفه من المواجهة العسكرية الثانية فنجده يناصر فرنسا، فهو لم يبتعد عن مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي، هذا الأخير الذي طالب بضرورة تحالف الجزائر إلى جانب فرنسا ضد النازية الألمانية، حيث إن هذا الحزب كان داعما لفكرة "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"<sup>3</sup>.

### - موقف اتحادية المنتخبين المسلمين:

كان موقفهم ضرورة الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب وهذا كان في اعتقادهم سيؤدي إلى مراجعة فرنسا لنفسها والنظر في مطالب الجزائريين ومراجعة أيضا سياستها المتبعة اتجاه الشعب الجزائري من سلب لحياته، وبالتالي يأتي أمل الاستقلال، حيث انظم فرحات عباس وجرى وراءه كل الطبقة المثقفة<sup>4</sup>، حيث أكد ذلك تصريح فرحات عباس الذي جاء فيه: "وفاء لمذهبنا، وللمهمة التي باسمكم وللأفكار التي أذعتها بينكم مكاني في

<sup>1</sup> حميد عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1945) في عمالة وهران، دار الألفية، ط: 01، الجزائر، 2011، ص14.

<sup>2</sup> حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص14.

<sup>3</sup> بوحوش عمار، مرجع سابق، ص 284.

<sup>4</sup> محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج02، تر: أحمد البار، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، [د-ط]، 2008، ص865.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإذا أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي... مع بقائكم أمناء لحزبنا، وإن عدت سوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا... تحيا الجزائر... تحيا فرنسا<sup>1</sup>.

حيث نجد موقف التيار الإدماجي مؤيدا لفرنسا ضد المحور، وبما أن جماعة النخبة كان تعليمها فرنسي وكانت تطالب بالإدماج فكانت ترى هزيمة فرنسا في حربها ضد دول المحور هو القضاء على الديمقراطية لا محالة<sup>2</sup>.

دخلت الجزائر مرحلة جديدة منذ نوفمبر 1942 بنزول الحلفاء إلى الجزائر (ينظر الملحق رقم: 4 ص 124)، بسيطرة الحلفاء من جهة وفرنسا من جهة أخرى، حيث تمثلت هذه الفترة بمحاولة السياسيين الجزائريين ملئ الفراغ عن طريق فرحات عباس وأعضاء جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الذي تم تقيدهم من طرف السلطات الفرنسية، لكنهم استمروا في نشاطهم السياسي، حيث تقدم ممثلوا المسلمون الجزائريون إلى الحلفاء بما فيهم فرنسا بمذكرة في 20 ديسمبر 1942 (ينظر الملحق رقم: 5 ص 125) لأنهم شعروا بالأحداث الخطيرة التي تمس بلادهم، حيث تقدموا بهذه المذكرة إلى السلطات المسؤولة والتي طالبوا فيها بفصل الجزائر عن فرنسا<sup>3</sup>.

وبعد إنزال الحلفاء في شمال إفريقيا في نوفمبر عام 1942 تم الإفراج على زعماء الحركة الوطنية، وبالتالي استأنف مناضليها نشاطهم، فبعد اجتماع 1943 كلف فرحات عباس بتحرير نص ميثاق عرف ببيان الشعب الجزائري. (أنظر الملحق رقم: 6 ص 128)، كان صدوره في 10 فيفري 1943 حيث كان موجها إلى الحاكم العام، والتي كانت

<sup>1</sup> معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1885-1899)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2005، ص 142.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن العقون، مرجع سابق، 196.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 260.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

من بين مطالبه منح الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم. كان موقف الحلفاء منهنهم اعتبروا القضية الجزائرية تخص فرنسا<sup>1</sup>.

حيث يعد هذا البيان تحولا سياسيا في مطالب الحركة الوطنية، ويعتبر رغبة صادقة في الخروج من وطأة الاستعمار.

### ب-المغرب الأقصى:

بادر السلطان محمد الخامس في التعبير عن ولائه التام لفرنسا، حيث صرح في 03-سبتمبر 1939 بقوله: " من الآن والى اليوم الذي تكلل فيه جهود فرنسا وحلفائها بالنصر يجب أن نقدم كل مساعدة دون تحفظ ولن نشح عليها بمواردنا ولن نتردد في تقديم أي تضحية". ، وهكذا أظهر السلطان تأييده ودعمه إلى فرنسا في حربها ضد النازية والفاشية<sup>2</sup>.

حيث أكد الكتاب الفرنسيين على وجود اتصال بين الزعماء الوطنيين في المغرب الأقصى وبين دول المحور، لكن كان هذا الاتصال تهمة توجه إليهم في أعقاب الحرب لتبرير الإجراءات التعسفية التي اتخذت ضده<sup>3</sup>.

رحب السلطان محمد الخامس بالقوات الأنجلو أمريكية بإنزالها في شمال إفريقيا عام 1942، ففي عام 1943 تقابل الرئيس الأمريكي "روزفلت" مع سلطان المغرب دون وساطة المقيم الفرنسي "جبريل بيو". حيث كان الهدف من هذا الانزال هو منع سقوط المغرب في يد دول المحور<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد عباس: (إنزال شمال إفريقيا)، مجلة الحدث، العدد: 24، نوفمبر، 2002، ص 16.

<sup>2</sup> مجموعة مؤلفين، ج:2، المرجع السابق، ص 532.

<sup>3</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 148.

<sup>4</sup> جلال يحيى، المرجع السابق، ص 271.



## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

في ديسمبر كان زعماء البلاد في المنفى ( علال الفاسي، محمد الوزاني...)، حيث أعاد الوطنيون المغاربة تشكيل حزب جديد سمي "بحزب الاستقلال" ، يعتمد على بقايا الحزب الوطني وبذلك ظهر بلافريج كمحور لهذا النشاط وطالب هذا الحزب بثلاث نقاط:

- استقلال المغرب الأقصى.

- توثيق الروابط مع دول العالم وعامة الدول العربية الإسلامية خاصة.

- المحافظة على الملكية مع جعلها ملكية دستورية، واستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك وأصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس<sup>1</sup>.

قبل ان يتم نشر برنامج الحزب وقع صدام بين السلطات الفرنسية والوطنيون المغاربة وذلك في فيفري 1942، فرد المقيم الفرنسي "بيو" على بيان الحزب باعتقال الزعماء وقمع المظاهرات الشعبية المغربية<sup>2</sup>.

### ج-تونس:

مرت تونس بتجربة فريدة من نوعها لأنها كانت خاضعة لدولة من دول الحلفاء ثم أتيح للألمان أن يحتلوه عسكريا مدة من الزمن وخلال تلك المدة كانت السلطة الفعلية للقوات الألمانية، كذلك مع اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت السلطات الفرنسية بفرض حالة الطوارئ، وتجميد النشاط السياسي من خلال حلها لجميع الأحزاب السياسية لأنها كانت ترى فيه خطرا يهددها، كما قامت باعتقال زعماء الحركة الوطنية التونسية بدءا بالحزب الدستوري الجديد وفي مقدمتهم الزعيم الحبيب بورقيبة.

<sup>1</sup>جلال يحي، مرجع سابق، ص 273.

<sup>2</sup>قوبليكوف وآخرون، ج: 02، المصدر السابق، ص 394.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

---

وبعد هزيمة فرنسا أمام الألمان في جوان 1940 دخلت فرنسا تحت سلطة حكومة فيشي الفرنسية، حيث أراد باي تونس المنصف انتهاز فرصة استرداد بلاده حيث شكل حكومة برئاسة محمد شنيق<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق ص151.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

حيث استغلت الحركة الوطنية الضعف الذي يدب في سلطة الحماية واستعادت قوتها<sup>1</sup>، حيث قدم المنصف باي بتاريخ 02 أوت 1942، مذكرة إلى الحكومة الفرنسية تضمنت 16 نقطة من بين أهم ما جاء فيها:

- إلغاء مرسوم 30 / 01 / 1998 الذي يحول المعمرين للاستحواذ على أراضي الأوقاف وإطلاق سراح المساجين السياسيين<sup>2</sup>، لكن سرعان ما ساءت العلاقات بين المصنف باي والمقيم العام الأميرال "ستيفا" عندما عرض عليه فقرة في خطاب العرش سنة 1942، والتي جاء فيها: "واليوم أريد التحدث عن عزمي على متابعة التعاون لتوطيد الأوامر التي تربط دائما وأبدا ببلدنا، وتضمن في المستقبل<sup>3</sup>."

### د- ليبيا:

تعتبر ليبيا الدولة العربية التي كانت تابعة لإيطاليا فبإعلان إيطاليا انضمامها إلى ألمانيا في حربها ضد الحلفاء عام 1940 أسرع محمد إدريس السنوسي إلى مقابلة رجال السلطات البريطانية في القاهرة، تم اجتماع بالإسكندرية وذلك في 20 أكتوبر 1939، حيث تم فيه ما يلي:

- الثقة التامة في بريطانيا لتخليص ليبيا من الاستعمار الإيطالي.
- الثقة التامة في الأمير محمد إدريس السنوسي في كامل أقطار ليبيا.
- خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت قيادة السنوسي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محد الشاوش، دار سراس، [د-ب]، ط: 3، 1993، ص ص 125-126.

<sup>2</sup> خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ - الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، [د-ط]، 2005، ص 15.

<sup>3</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 153.

<sup>4</sup> محمود الشنيطي: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، [د-ب]، [د-ط]، 1951، ص ص 163-164.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

وقد صرح محمد إدريس في اجتماع الإسكندرية بقوله: "يا صاحب السعادة كما تعلمون جهاد الشعب الليبي منذ وطأة أقدام إيطاليا أرض ليبيا عام 1911 وما قاساه الشعب الليبي الباسل من محن وشدائد إلا لنيل حريته واستقلاله... وبهذا فالليبيون شعبا وجيش يناضلون في هذا السبيل لمنصرة الحلفاء ويقدم من المساعدات الفعلية ما كان لها أحسن الأثر...". إن هدف الوطنيين الليبيين من ميلهم إلى الحلفاء في الحرب هو طرد الاستعمار الإيطالي من البلاد فالتقت مصلحتهم مع دول الحلفاء في القضاء على قوة دول المحور في مناطق شمال إفريقيا، وعلى هذا الأساس حارب الوطنيون الليبيون إلى جانب بريطانيا وفرنسا طمعا في نيل الاستقلال<sup>1</sup>..

حيث تم إخراج الإيطاليين نهائيا من ليبيا وذلك في فيفري 1943، غير أن هذا لم يعقب تمتع الليبيون باستقلالهم، حيث قامت في ليبيا خلال فترة الحرب إدارات عسكرية حيث تولت الإدارة العسكرية البريطانية إدارة إقليم برقة وطرابلس بينما تولت الإدارة العسكرية الفرنسية إدارة إقليم فزان، حيث استمرت تحت السيطرة البريطانية الفرنسية إلى غاية 1951 عند إعلان استقلال ليبيا<sup>2</sup>.

### 1-2-المشرق العربي:

#### أ- مصر:

بعد أسبوعين من تأليف وزارة علي ماهر اندلعت الحرب العالمية الثانية مما دفع البلاد إلى مرحلة جديدة من تاريخها، ومن الملاحظ أن وضع القوات البريطانية في مصر ظل على ما هو عليه في أعقاب توقيع المعاهدة، ومنع اندلاع الحرب في سبتمبر 1939 التقى السفير البريطاني بعلي ماهر وطلب إليه اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق المادة السابعة من

<sup>1</sup> مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص266.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، [د-ط]، 1970، ص ص39-49.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

معاهدة<sup>1</sup> 1936 المتعلقة بإعلان مصر حالة الحرب ضد أعداء بريطانيا، غير أن علي ماهر لم يستجيب، وأعلن قطع مصر لعلاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا<sup>2</sup>، بناء على طلب بريطانيا العظمى وطبقا لمعاهدة 1936، أعلنت حالة الحرب في البلاد، وتم تعيين علي ماهر حاكما عسكريا، حيث بدأ التصنيف على الحريات وفرض الرقابة على الصحف والإذاعة<sup>3</sup>، حيث نذكر من بين بنود معاهدة 1936 المعاهدة الأنجلو مصرية ما يلي:

- إنهاء الاحتلال البريطاني لمصدر اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال مصر واسترجاع سيادتها.

- إقامة التحالف بين مصر وبريطانيا ضد أي اعتداء أجنبي.

- إلغاء كل الامتيازات الأجنبية.

- اشترطت المعاهدة أيضا ألا تتخذ مصر في علاقاتها مع البلاد الأجنبية موقفا

يتعارض مع المحالفة، وألا تبرم معاهدات سياسية تتعارض مع أحكام المعاهدة<sup>4</sup>.

ونظرا لهذه المعاهدة لم تتمتع الحكومة المصرية بحرية التصرف وكان الشعور السائد آنذاك هو تجنب مصر ويلات الحرب التي لا مصلحة لها فيها، حيث يذكر السفير البريطاني "لامبسون" أن الوفد المصري برئاسة النحاس باشا هو صاحب فكرة عدم دخول مصر الحرب العالمية الثانية، وأن هذه الحرب لا تهم مصر وإنما تهم بريطانيا<sup>5</sup>.

حيث نتج عن معاهدة 1936 عدة نتائج:

<sup>1</sup> يونان لبيب رزق: المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المجلس الأعلى للثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، [د-ط]، 2009، ص522.

<sup>2</sup> يونان لبيب رزق، مرجع سابق، ص523.

<sup>3</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ج01، ص34.

<sup>4</sup> أحمد إسماعيل باغي، مرجع سابق، ص267.

<sup>5</sup> رمضان عبد العظيم: مصر والحرب العالمية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، [د-ط]، 1998، ص12.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

حيث ألغت الامتيازات الأجنبية، وأصبحت لها الحرية في فرض الضرائب على الأجانب لتنمية موارد الدولة<sup>1</sup>، لكن هذه المعاهدة جعلت الوضع الاقتصادي مزرر جدا نتيجة لما خلفته من نتائج عسكرية على الخزينة المصرية ومن بين هذه المخلفات العسكرية أنها نصت على:

- أن تقوم مصر بتهيئة طريق القاهرة -السويس، وطريق القاهرة -الإسكندرية.  
- جلاء القوات البريطانية عن القاهرة، وجميع الجهات الأخرى بعد بناء الثكنات اللازمة.

- لا يتجاوز عدد القوات البريطانية البرية التي يسمح لها بالبقاء في مصر للدفاع عنها عشرة آلاف بينما القوات الجوية فعددها 400 طيار<sup>2</sup>.

وهذا ما جعل الوضع الاقتصادي مزرر وكما هو معروف بأن المجتمع المصري كان مجتمع زراعي حيث مع بداية 1939 طرأ انخفاض على أسعار القطن، وهذا ما أدى إلى تراجع الحياة في الريف وهذا أثار تخوف السفير البريطاني في أن يكون سبب في نشوب خلاف بين مصر وبريطانيا حيث كتب قائلاً: "إن مصر مقبلة على أوقات عصيبة... الموقف المالي والاقتصادي سيء، فالمساحة المزروعة قطن هذا العام أقل من مساحة العام الماضي كما أن المحصول انخفض بسبب عوامل مناخية... المحصول هذا العام سيقل عن محصول العام الماضي بمقدار الثلث مما يؤدي إلى خسارة في الدخل القومي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد جمال الدين المسدي وآخرون: مصر والحرب العالمية الثانية، مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية، القاهرة، [د-ط]، 2001.

<sup>2</sup> شوقي الجمل: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، [د-ط]، 1997، ص 53-54.

<sup>3</sup> محمد جمال الدين المسدي وآخرون، مرجع سابق، ص 86.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

### ب- سوريا ولبنان:

كان وضع سوريا ولبنان مختلفا عن مصر من حيث أن القطرين لم يتوصلا إلى إلغاء أو إنهاء الانتداب بعقد اتفاق من نوع المعاهدات الغير متكافئة، إذ أن البرلمان الفرنسي رفض مشروع معاهدة على هذا النمط كان قد تم الاتفاق عليها في سنة 1939.<sup>1</sup>

### -سوريا:

كان منطق السياسة الفرنسية هو أن تأزم الموقف الدولي فرصة للتراجع عن التقدم البسيط الذي حققته سوريا نحو الاستقلال،<sup>2</sup> مع بداية بوادر الحرب العالمية الثانية في سوريا جعلت فرنسا سوريا تحت الحكم العسكري المباشر. وفي سنة 1940 أصبحت سوريا تحت قبضة حكومة فيشي<sup>3</sup> الموالية للألمان. وكان ذلك بعد فوز القوات الألمانية على فرنسا في جوان 1940 حيث انه في صيف عام 1941 عمدت القوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة إلى غزو سوريا.<sup>4</sup>

حيث لجأت الإدارة الفرنسية عند إعلان الحرب إلى إلغاء الدستور وحل المجالس النيابية وقمع نشاط الأحزاب الوطنية في سوريا، فأوقفت نشاط "الحزب القومي السوري"

<sup>1</sup> صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية مرجع سابق، ص92.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص92.

<sup>3</sup> حكومة فيشي: حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني، استمرت من 1940 إلى 1944، واكتسبت اسمها من منتج فيشي الواقع جنوب فرنسا والذي اتخذته عاصمته لها (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، [د-ط]، [د.ت]، ص 679.

<sup>4</sup> أندرو أرثميل: الحرب الخفية للشرق الأوسط، تر: عبد الكريم محفوظ، توزيع دار سليمة للكتاب، [د-ب]، [د-ط]، 1947، ص15.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

بحجة اعتباره من أنصار النازية الألمانية، كما حلت الحزب الشيوعي السوري الذي يعد فرعاً من فروع الحزب الشيوعي الفرنسي<sup>1</sup>.

كذلك أدت عملية اغتيال الزعيم عبد الرحمن الشهبندر<sup>2</sup>، في 06 جويلية 1941 عدة تحولات في الساحة السياسية في سوريا لأنه يعتبر شخصية هامة في سوريا حيث أسس حزب الشعب وكان السبب في تأسيسه هو الانتفاضات والحركات الوطنية التي قامت في سوريا ضد السياسة الفرنسية حيث بلغت سلطة الانتداب فصار جهدها لمنع تأسيس هذا الحزب، ومن أبرز نشاطاته تنظيم المظاهرات والاحتجاجات وإصدار المنشورات المنددة بالانتداب، حيث بعد اغتياله توقف حزبه<sup>3</sup>.

بعد اغتيال الشهبندر ترأس شكري القوتلي حركة الاستقلال الوطني وهذا ما جعله يلعب دور مهم في الساحة السياسية خلال الحرب العالمية الثانية، حيث صاحب تلك الفترة اضطرابات بسبب الأزمة الاقتصادية بالإضافة إلى الحصار الذي فرض على سوريا وارتفاع الضرائب<sup>4</sup>، حيث رأى القوتلي هذه الظروف فرصة لا تعوض للتذكير بالمطالب الوطنية وهي:

- إلغاء نظام المديرين وإعادة العمل بالدستور.
- إلغاء الأحكام الاستثنائية والإفراج عن المعتقلين.

<sup>1</sup>صلاح العقاد، العرب والحلاب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص92.

<sup>2</sup>عبد الرحمن الشهبندر: هو عبد الرحمن بن صالح الشهبندر من أسرة دمشقية، وعائلة الشهبندر منتشرة في سوريا والعراق، ولد سنة 1879، تلقى علومه الابتدائية في مدارس الحكومة في دمشق وفي سنة 1901م، نال شهادته العلمية من الجامعة الأمريكية في بيروت، عين زعيماً لحزب الحرية والائتلاف في سورية (ينظر: حسن الحكيم، عبد الرحمن الشهبندر حياته وجهاد، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط: 01، 1985، ص17).

<sup>3</sup> نهلة نعيم عبد العالي: عبد الرحمن شهبندر ودوره في سوريا 1879-1940، كلية التربية للنشر، جامعة ذي قار، [د-ط]، [د-ت]، ص08.

<sup>4</sup> صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص43.



## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

- إجراء انتخابات حرة<sup>1</sup>.

- لبنان:

وضعت لبنان تحت الانتداب الفرنسي عملاً بما جاء في مؤتمر سان ريمو حيث مارست عدة سياسات تعسفية في حق اللبنانيين قبل الحرب العالمية الثانية بين عامي 1937 و1939، تمر لبنان بفترة من الحكم الدستوري حيث تحقق خلالها تقدم سياسي ملحوظ ففي سنة 1937 عادت الحياة السياسية في لبنان<sup>2</sup>

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية أوقفت سلطة الانتداب الحياة الدستورية في لبنان وقيدت الحريات وعمدت إلى القضاء على أي تجمع وطني يكون خطراً عليها، حيث خضعت الصحف لرقابة شديدة وكان جهاز الراديو الوسيلة الوحيدة التي يطلع اللبنانيون من خلالها على سير الحرب ويتابعون أخبارها عبر محطات الإذاعة العالمية وقد حاولت السلطة الفرنسية مصادرة هذه الوسائل التي تفسد عليها سياستها في إخفاء ما تريد من أنباء عن الوضع العسكري<sup>3</sup>.

في ربيع 1940م، زحفت القوات الألمانية على الدنمارك والنرويج ثم على هولندا فتراجع الحلفاء أما الجيوش الألمانية، حيث واجهت فرنسا نفسها الغزو الألماني لأراضيها، حيث لم تصمد المقاومة الفرنسية أكثر من أسبوعين بعد اختراق الألمان الحدود الفرنسية، فاستدعت باريس الجنرال "ويغان" لقيادة الجيوش الفرنسية في 14 جوان 1940م<sup>4</sup>.

وتسلم المرشال "فليب بيتان" الحكم كرئيس للدولة الفرنسية في فيشي، وكان أن نادى الجنرال شارل ديغول، من لندن بمتابعة النضال ضد ألمانيا، حيث اعترفت بريطانيا بحكومة "فرنسا الحرة" والتي لم يكن لها في بادئ الأمر مواطئ قدم في أي من البلدان الخاضعة

<sup>1</sup> العقاد صلاح، مرجع سابق، ص ص43-44.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص44.

<sup>3</sup> شادية علاء الدين: "لبنان خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة الجيش، العدد: 390، كانون الأول، 2017، ص01.

<sup>4</sup> كمال الصليبي: تاريخ لبنان، دار النهار للنشر والتوزيع، [دب]، ط: 07، [دت]، ص231.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

للانتداب بل أن حكومة فيشي ظلت صاحبة السلطة حيث بقي غبريال بيو في بيروت خمسة أشهر بعد استسلام فرنسا، وفي كانون الأول 1940 خلفه الجنرال هنري دانتز<sup>1</sup>. فبعد انهزام فرنسا تخوف اللبنانيون من المجاعة بعد أشحت المواد الغذائية في البلاد بسبب ظروف الحرب فأقبلوا بشدة على شراء هذه المواد حيث ارتفعت الأسعار من المحتكرين بدأت بتخزين البضائع على اختلافها لبيعها فيما بعد بأسعار باهضة وأصبح في رغيف الخبز اللون الأسود إذ دخلت في عجيبته مواد مختلفة كالشعير والذرة، ومع احترام الأزمات المعيشية والسياسية وعجز الحكومة عن معالجة الوضع عين الجنرال دنتز "الفرد نقاش"<sup>2</sup> رئيساً للدولة<sup>3</sup>.

لكن هذا التدبير الذي أجراه دانتز لم يستمر حيث شرعت قوات بريطانيا وفرنسا الحرة بغزو سوريا ولبنان وفي اليوم ذاته أسقطت طائرات الحلفاء على البلدين آلاف المناشير، تعلن الاستقلال الكامل للبنانيين باسم فرنسا الحرة، وذلك سعياً وراء تأييد الشعبين وكانت هذه المناشير موقعة بإمضاء الجنرال جورج كاترو<sup>4</sup>.

عندما حل مكان الجنرال كاترو اتخذ لنفسه لقب "المنسوب السامي" بدلاً من "المفوض السامي" وأعلن كاترو استقلال سوريا رسمياً في 27 أيلول 1941م، ثم أعلن استقلال لبنان في 26 تشرين الثاني، لكن واقع الحال في البلدين من الناحية السياسية استمر كما كان عليه من قبل دون أي تغيير وهكذا لم تختلف التدابير الإدارية الجديدة التي اتخذها الجنرال كاترو

<sup>1</sup> شادية علاء الدين، مرجع سابق، ص 01.

<sup>2</sup> ألفرد نقاش (1886-1978): سياسي لبناني ومحام، وهو رابع رئيس الجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب عينه الجنرال دانتز في 1941، وأثناء رئاسته نشبت الحرب بين الفرنسيين والإنجليز (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 01، مرجع سابق، ص 261).

<sup>3</sup> هلينا كوبان: لبنان 400 سنة من الطائفية، تر: سمير عط الله، منشورات هاي لايت للنشر والتوزيع، [د-ط]، لندن، 1985، ص 62.

<sup>4</sup> كمال الصليبي، مرجع سابق، ص 233.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

في البلدين بعد إعلان استقلالهما إلا قليلا عن التدابير التي اتخذت تحت نظام الانتداب<sup>1</sup>، حيث كان إعلان كاترو رابع إعلان لاستقلال لبنان فالأول أعلنه الجنرال غورو في 1920م، والثاني أعلنه دي جوفنيل عام 1926 والثالث أعلنه دي مارتيل<sup>2</sup>.

ففي لبنان عين المندوب السامي العام في أول كانون الأول ألفرد نقاش رئيسا للجمهورية وفي اليوم نفسه تألفت وزارة أحمد الداعوق واختلفت هذه الوزارة عن سابقتها بأنها تضمنت منصبا وزاريا للشؤون الخارجية، وفي أوائل صيف 1942 استقالت وزارة الداعوق فتألفنا وزارة جديدة برئاسة **سامي الصلح**<sup>3</sup>، وفي هذه الأثناء كانت بريطانيا قد اعترفت باستقلال لبنان فور إعلانه، فعنيت في شباط 1942 الجنرال السير ادوارد سبيرز رئيس "بعثة سبيرز" لدى سلطات فرنسا الحرة ووزيرا مفوضا لها في البلدين وجعله مقر عمله في بيروت، وأخرج الاستقلال السريع للبنان من طرف بريطانيا موقف الفرنسيين، لكن ظروف الحرب فرضت على بريطانيا الاستمرار في إرضاء العناصر الوطنية في البلدين. كما في غيرها من بلاد الشرق الأدنى خصوصا وأن قوات المحور كانت تتقدم في ذلك الحين في إفريقيا باتجاه المنطقة<sup>4</sup>.

وفي سنة 1942 عادة الحركة السياسية في لبنان إلى سابق نشاطها حيث وطدت الكتلة الدستورية علاقتها مع بريطانيا وأوساط القوميين العرب في لبنان وفي البلاد المجاورة حيث عاد "أميل أده" إلى ميدان السياسة ونظم أنصاره ما عرف بـ "الكتلة الوطنية" حيث أصرت الكتلة الدستورية على استقلال لبنان التام ولن يكون تدبيراً عابراً من ناحية المبدأ وما إن

<sup>1</sup> كمال الصليبي، مرجع سابق، ص 232.

<sup>2</sup> شادية علاء الدين، مرجع سابق، ص 01.

<sup>3</sup> **سامي الصلح**: (1890-1968)، سياسي لبناني رئيسا للوزراء لأول مرة من 1942-1943، انتخب نائبا لأول مرة عام 1943، شغل منصب الوزراء عدة مرات، (ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 03، مرجع سابق، ص 101).

<sup>4</sup> مفيد الزبيدي: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، [د-ط]، 2011، ص 86،

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

جاء ربيع 1942 حتى تم التفاهم بين الدستوريين وكبار الزعماء المسلمين فأعلن الفريقان عن قيام "ميثاق وطني لبناني"<sup>1</sup>، أصبح في الحال نقطة الالتقاء بين مختلف الفئات اللبنانية حيث وجد بشارة الخوري نفسه عند زيارة مصر قادرا على ملئ الثقة أن يعلن سياسة كتلته. فقال: "إن لبنان يريد استقلاله التام ضمن حدوده الحاضرة، وأنا نريد التعاون مع الدول العربية إلى أقصى حد على هذا الأساس"<sup>2</sup>.

### ج-العراق:

عند نشوب الحرب العالمية الثانية بادر نوري السعيد الذي كان على رأس الحكومة في المملكة العراقية، وقد حاولت بريطانيا لحفاظ على مصالحها في العراق، حيث بدأت تجر الحكومة إلى اتخاذ مواقف مناهضة لدول المحور، حيث أعلن رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا<sup>3</sup>، ووضع الألمان المقيمين في العراق تحت الحراسة، ثم أصدر أمره بطرد الرعايا الألمان وتسليمهم للسلطات البريطانية، ووضع أموالهم تحت الرقابة تنفيذا لمعاهدة التحالف المعقودة سنة 1930م<sup>4</sup>.

كان لموقف الحكومة رد فعل سيئ لدى الأوساط الشعبية في العراق، حيث ازداد الشعور المناهض لبريطانيا بين العراقيين، وذلك لتجاهلها القضايا العربية، وخاصة في فلسطين بإصدارها الكتاب الأبيض، وفي الوقت التي كانت تحرز فيه ألمانيا انتصارات كبيرة وتمني العراقيين بعود عبر إذاعة برلين من أجل حرية بلادهم واستقلالها، وتظهر عدائها للاستعمار البريطاني ولليهود، حيث انعكس هذا التطور على الوضع السياسي في العراق

---

<sup>1</sup>ميثاق وطني لبناني: عقدت اجتماعاته ما بين سنتي 1938 إلى 1938 في منزل يوسف السودا، من بين الشخصيات التي وقعت على الميثاق كان عددها 27، (ينظر: خليفة: من الميثاق الوطني اللبناني إلى الجلاء "1938-1946"، [د-ن]، بيروت، [د-ط]، 1998، ص17).

<sup>2</sup> بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج01، [د-ن]، [د-ط]، [د-ب]، 1960، ص200.

<sup>3</sup>جلال يحي: العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة، [د-ط]، 1966، ص42.

<sup>4</sup> جعفر عباس حميدي: التطورات السياسية في العراق 1941-1953، النجف، [د-ط]، 1976، ص11، ص12.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

فانضمت مختلف القوى السياسية في معسكرين متضاربين، حيث كان المعسكر الأول يضم مجموعة القومية والوطنية المعادية لبريطانيا والحلفاء ويتزعمه رشيد عالي الكيلاني الذي اتخذ موقف الحياد من الأطراف الدولية المتنازعة، حيث وجدت هذه العناصر القومية بأن صداقة دول المحور فرصة مهمة للعمل باتجاه تحقيق الاستقلال، ولذلك أخذت بريطانيا تمارس الضغط على حكومة الكيلاني<sup>1</sup>.

استقالت وزارة نوري السعيد وتألقت وزارة جديدة برئاسة عالي الكيلاني في 24 مارس 1940م، ونالت هذه الوزارة تأييدا واسعا من قبل الشعب العراقي فألحت بريطانيا عليها في إعلان العراق الحرب على ألمانيا، حيث طالب الكيلاني من بريطانيا إصدارا تعهدا باستقلال فلسطين مقابل إعلان العراق الحرب على ألمانيا ونتيجة لهذه الضغوطات وتحايل بريطانيا على مطالب الوزارة الجديدة بدأت اتصالات سرية بين الكيلاني وألمانيا، لكن الكيلاني انتهت الإطاحة بوزارته من طرف الإنجليز وتأليف وزارة موالية لهم برئاسة طه الهاشمي، لكن الكيلاني قام بانقلاب عسكري على الوزارة الجديدة وشكل "حكومة الدفاع الوطني"، التي تشكلت في 06 أبريل 1941، والتي دعت البرلمان إلى الانعقاد فعقد جلسته في 10 نيسان وانتخب الشريف شرف وصيا للعرش، حيث شكلت حكومة الكيلاني نيسان من نفس الشهر التي عرفت بعوائها الشديد للبريطانيين، حيث أعلنت عليه وانتصرت في ذلك وتألقت وزارة جديدة برئاسة نوري السعيد الذي وضع من جديد إمكانيات العراق في خدمة المجهود الحربي البريطاني<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمود شاكر وإسماعيل أحمد باغي، مرجع سابق، ص 196.

<sup>2</sup> العدول جاسم محمد حسن وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار الكتابة للطباعة والنشر، الموصل، [د-ط]، 1986، ص ص9-20.

### 2- الأوضاع الاقتصادية في البلدان العربية:

#### 2-1- المغرب العربي:

##### أ- الجزائر:

كانت السياسة الفرنسية في الجزائر فاشلة مع بداية الحرب العالمية الثانية 1939 التي لم تجد حلا للمشاكل المطروحة، فالأحوال الاقتصادية كانت تتذر بالمجاعة، حيث نجد أن الاقتصاد الجزائري يتشكل في الأساس على الزراعة والرعي والتجارة، لكن الاستعمار الفرنسي غير من النمط الاقتصادي فجعله موجها لخدمة الاقتصاد الفرنسي والمستهلك الفرنسي، حيث ركز المحتلون الفرنسيون على الاستحواذ على أكبر مساحة من الأراضي الزراعية الجزائرية واستغلالها استغلالا كاملا ونقل إنتاجها إلى السوق الفرنسية والمواد الأولية لمصانعها أو للاستهلاك المباشر<sup>1</sup>.

شهدت سنة 1940 استيلاء المستوطنون الفرنسيون على مجموع مساحات الأراضي في الجزائر، وكانت تقدر بـ10 ملايين هكتار حيث استولوا على 02.7 مليون هكتار، أي بنسبة 27% منها إلى جانب أن الكثير كانوا يمارسون أعمالا أخرى من الصناعة والتعدين والتجارة، وأما الباقي فيملكها الجزائريون وهي أراضي قليلة الخصب والإنتاج<sup>2</sup>.

حيث تعرضت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية إلى عمليات استنزاف لخيراتها الزراعية والمعدنية أدى إلى أوضاع مزرية في البلاد، حيث كانت المواد الغذائية مقننة بدقة، حيث كانت السوق السوداء تغطي كافة إنتاج الجزائر، وبالرغم من أن الجزائر بلاد غنية بالمواد الاستهلاكية إلا أن سن 1941 كانت سنة عصيبة على الجزائريين من حيث الوضع

<sup>1</sup> حمدي حافظ، محمود الشرقاوي: الجزائر مشكلة دولية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د-ط]، [د-ت]، ص23.

<sup>2</sup> فيليب رفة: جمهورية الجزائر سياسيا واقتصاديا، وطبيعا، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، [د-ط]، 1956، ص93.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

الاقتصادي، لأن مخازن الجزائر أفرغت بحجة تغطية حاجيات الوطن الأم (فرنسا)<sup>1</sup>، حيث تم تقنين التموين خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كانت العديد من الفروقات بين الجزائريين والفرنسيين، حيث كان من حق حصان للمعمر 800 كلف من الحبوب خلال العام، بينما المواطن الجزائري يكفي بـ 7.5 كلف من التموين كل شهر<sup>2</sup>.

أثرت الحرب العالمية الثانية على الجزائريين فمذ انطلاق الحرب تناقصت الأغنام والماعز في المراعي من 6.40.000 رأس في سنة 1939 إلى 2.053.000 رأس سنة 1946، مما أدى مباشرة إلى تدهور وضع الفلاح البسيط<sup>3</sup>.

من الناحية الزراعية يمكن تحديد نوع المحاصيل الزراعية والغلال التي كان قطاع المستوطنين الفرنسيين ينتجها، إذ تركز إنتاج هذا القطاع على محاصيل الكروم الذي يدخل في صناعة الخمر ومعظم إنتاجه كان ينقل إلى الأسواق الفرنسية، وعليه شهدت زراعته انطلاقة كبيرة فوصلت مساحة الأرض الخاصة بزراعته إلى 400 ألف هكتار، منذ منتصف القرن الماضي غد بلغ إنتاج الكروم ما يقارب ربع مليون طن، كما اهتم قطاع المستوطنين الفرنسيين الزراعي اهتماما كبيرا بزراعة الخضروات ولاسيما البطاطا والبقوليات ذلك لأهميتها بالنسبة للسوق الفرنسية، فقد سمح الاختلاف بين المناخ الفرنسي والجزائري أن تنتج تلك الخضروات في الجزائر مما جعل الإقبال عليها كبير حيث بلغت الصادرات الجزائرية منها الآلاف من الأطنان، أما إنتاج الحبوب فقد شهد ارتفاعا واضحا بعد الحرب العالمية الثانية والسبب يعود إلى حاجة سكان فرنسا لهذه المادة، فبعد أن كانت مليون قنطار عام 1945، أصبح بحدود 24 مليون قنطار عام 1960م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 184.

<sup>2</sup> Mahfoud Smati: *Formation de la nation algérienne*, éditions Alger dehbel, 2012, P199.

<sup>3</sup> بن خرف الله طاهر: *التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للريف الجزائري (1830-1962)*، [د-ن]، [د-ب]، [د-ط]، [د-ت]، ص ص 164-165.

<sup>4</sup> عبد القادر حليمي: *جغرافية الجزائر*، مطبعة الإنشاء للنشر والتوزيع، دمشق، [د-ط]، 1968، ص ص 18-185.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

والجدول رقم 01: جدول يبين أهم المنتجات المصدرة لعام 1939:

المادة	الكمية: بالقطار	القيمة: مليون فرنك
برغل	692.8	201.6
حلفاء	1824.4	74.8
شعر نباتي	224.5	11.7
زيت الزيتون	224	195
تمور	289.9 هكتار	93.7
تبغ خام	11.5	62.8
تبغ مصنع	40	54.8

المصدر: عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 180.

كان توزيع السلع من قبل السلطات الفرنسية غير متوازن، مما أدى لإحداث تغييرات على الأسعار من أجل كسب ربح أوفر دون علم السلطات، فمن جهة قلة السلع تؤدي إلى توزيعها بالأولوية على الأوروبيين، وما تبقى منها يوزع على الجزائريين، وبالتالي تضرروا من هذا التوزيع حيث كانت التغييرات في الأسعار مستترة للجزائر كلها وبالتالي تأثر أفراد المجتمع الجزائري جراء ذلك خصوصا التي تعلقت بالمواد الأساسية في الغذاء.



## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

جدول رقم 02: ارتفاع أسعار المواد الغذائية خلال الفترة من 1939-1945

الوحدة	النوع	1939	1942	1944	1945
كغ	خبز	3.10	3.70	8.18	8.55
كغ	طحين	3.65	3.80	9.70	9.30
لتر	زيت	06	17	30	36
كغ	لحم	15.30	23.60	71.50	98.15
قطعة	قميص	45.75 ألف	25	306.55	319

المصدر: ابناشنيو عبد اللطيف: تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، تر: نخبة من الأساتذة، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، [د-ط]، 1979، ص344.

من خلال الجدول نجد أن أسعار المواد الغذائية كان في تزايد مستمر، حيث كانت كل سنة ترتفع ارتفاعا متزايدا، وهذا ما أدى لتدهور الحياة الاقتصادية لدى الجزائريين، حيث يذكر الطبيب الفرنسي توماس يصف أحوال الجزائريين الاقتصادية المتدهورة في قوله: "لقد عشت في مدينة الجزائر طويلا، وقد رأيت فرقا من الأطفال... يخبئون قوت يومهم ابتداء من السن الخامسة ببيع الجرائد، ومسح الأحذية... إنني كنت في الجزائر في سنة 1945 وقت المجاعة عندما كان آلاف الناس يموتون جوعا جراء الجفاف"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص185.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

### ب- المغرب:

سعت السلطات الاستعمارية الفرنسية الحرص منذ الحرب العالمية الثانية الحرص على أن تكون خيرات المغرب الأقصى الفوقية والباطنية كلها في الأيدي الفرنسية، حيث بذلت كل ما في وسعها لجلب كل ما ينقص فرنسا المنتوجات كالبتروول وفوسفات بلاد المغرب دون أن تدفع أي سعر مقابل اقتناءها لذلك<sup>1</sup>.

في الوقت الذي كانت فيه الدول الأوروبية تعتمد على التجارة والصناعة، كانت دول المغرب الأقصى أهم منتوجات هي الصوف والجلود وكانت تفتقد الى الأدوات المصنوعة والشاي والسكر، وهذا مادفعها إلى عملية التبادل التجاري مع الدول الغربية، وفي هذه الفترة انخفضت فيها أسعار المنتجات الزراعية وزادت فيها المنتجات الصناعية، وهذا لم يكن في صالح المغرب<sup>2</sup>.

خلال الحرب العالمية الثانية كانت الزراعة ثنائية مكونة من قطاع استعماري، مزود بعوامل الإنتاج، وقطاع تقليدي ضعيف الإنتاجية ومركز على الاستهلاك المحلي للسكان، حيث لم يكتف لاستعمار الفرنسي بنهب الأراضي الزراعية بل كان يستغل الفلاحون المغربية من قبل القطاعين عن طريق القروض التي يقدمونها لتسديدها في موسم الحصاد بفائدة تصل 5% وعند العجز عن ذلك يتم الاستيلاء عليها<sup>3</sup>.

عجزت الإدارة الفرنسية عن انتزاع الأراضي من المالكين لها ، لأن النظام القبلي في المغرب يقضي بعدم بيع الأراضي إلا لأفراد القبيلة، فلجأت الإدارة الفرنسية الى دفع إدارة

<sup>1</sup> محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، [د-ب]، [د-ط]، 1994، ص 139.

<sup>2</sup> جلال يحي: عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب للطباعة والنشر، [د-ب]، [د-ط]، 1998، ص 20.

<sup>3</sup> محمد حربي، مرجع سابق، ص 140.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

الأمالك المخزنية انتزاع الأرض من أصحابها وضمها الى ما يعرف بأراضي المخزن، حيث كان الغرض منه السيطرة على هذه الأراضي وتوزيعها على المستوطنين، وكانت الأراضي الاستيطانية تمثل 1من5 من الأراضي المستغلة(600000 أوروبي مقابل(7500000) حيث كان المستوطنون يتمركزون في الأراضي الخصبة، حيث كان الوضع الاقتصادي سيء أثقل كاهل الفلاح المغربي بالضرائب مما أدى بالكثير من المغاربة الى الهجرة خارج بلدانهم<sup>1</sup>.

### ج - تونس:

في عام 1881 دخلت فرنسا البلاد التونسية عسكريا ففرضت عليها معاهدة في 12 ماي ثم استكملت السيطرة الترابية رغم مقاومة التونسيين<sup>2</sup>، حيث أنجر على هذا الدخول تحولات في الجانب الاقتصادي بالاستيلاء والسيطرة على الموارد الاقتصادية. بدأ الاستعمار الفرنسي يدرس الخطط للسيطرة على الأراضي الزراعية باعتبارها أهم مقومات الاستيطان<sup>3</sup>.

حيث تم اصدار مرسوم سنة1985 الذي يقر هذا المرسوم بتنظيم الملكية العقارية، حيث يستطيع المالك الجديد لقطعة الأرض أن يضمن ملكيته بواسطة تسجيلها في محكمة مختلطة أنشئت خصيصا لهذا الغرض.

<sup>1</sup> محمد حربي، مرجع سابق، ص140.

<sup>2</sup> خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، ج: 03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، [د-ط]، 2005، ص07.

<sup>3</sup> إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص236.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

إصدار مرسوم يقضي بضم الأراضي البور إلى ملكية الدولة، كذلك قام الاستعمار الفرنسي بالاستيلاء على الأوقاف الخيرية، حيث قام الاستعمار الفرنسي بالسيطرة على الأراضي الزراعية، وتشغيل الأيدي العاملة التونسية فيها بالأجور<sup>1</sup>.

سرعان ما سيطر الاستعمار على اقتصاد الدولة التونسي ومصادرة الثروة في البلاد، فاستولت على أملاك الدولة من الأراضي البور، وإعادة توزيعها على المستوطنين، ثم استولت على الغابات والأراضي المملوكة للأفراد، كذلك قامت بالسيطرة على أراضي القبائل والأوقاف، كذلك تطلعت إلى السيطرة على الثروة المعدنية، فكثفت جهودها للبحث على هذه الثروة بالنسبة للاقتصاد الصناعي فجعلت صادرات تونس لا تتجه إلا لفرنسا<sup>2</sup>.

ونتيجة للسياسة التي يطبقها الاستعمار وهي سياسة الاستيلاء على الأراضي أصح المستوطنون في تونس يمتلكون بعد الحرب العالمية الثانية 770500 هكتار، حيث تطورت الأراضي في تونس من 107 ألف هكتار عام 1881، إلى 443 ألف هكتار عام 1892، و882 ألف هكتار عام 1912م<sup>3</sup>.

حيث نجد 21% من الأراضي أصبحت في أيدي المستوطنين والذين يتمركزون في تونس العاصمة حيث كان الاستعمار الفرنسي يقوم باعتداءات على أراضي القبائل، حيث تملك خمسون شخصا من أصحاب رؤوس الأموال ما يقدر بـ 443.000 هكتار من أملاك العائلات الكبرى التي أصبحت في حاجة إلى الأموال ومن بين هؤلاء المالكين نجد 16 مالكا يمتلكون 416.000 هكتار<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد المالك خلف التميمي: أضواء على المغرب العربي (رؤية عربية مشرقية)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، [د-ط]، 2011، ص34.

<sup>2</sup> إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص357.

<sup>3</sup> عبد المالك خلف الله التميمي، مرجع سابق، ص36.

<sup>4</sup> شارل أندري جوليان: إفريقيا تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، [د-ط]، 1976، صص 74-75.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

ففي تونس قامت الشركات الاحتكارية الفرنسية بدور مهم في الاستيطان في تونس، هي التي سيطرت على الوضع الاقتصادي، حيث سعت إلى تقديم إغراءات لجلب المهاجرين واستثمار الأراضي ومن بين هذه الشركات نجد: شركة الفوسفات وحديد قفصة<sup>1</sup>. وقد كان لهذه السياسات التي طبقتها فرنسا في تونس انعكاسات على الفلاحين التونسيين، الذين اجتاحتهم المجاعة، كذلك أصبحت السوق التونسية تابعة للاقتصاد الفرنسيين حيث كان السوق الفرنسي يمتص 70% من التجارة التونسية<sup>2</sup>.

### د- ليبيا:

وعليه ترتب عن دخول إيطاليا إلى ليبيا عدة نتائج حيث منذ فترة الدخول الإيطالي إلى ليبيا قام بالاستثمار في الميدان المصرفي في ليبيا، سنة 1907، وأثناء فترة الاحتلال التي كانت ما بين 1911 إلى 1942 كان النظام المصرفي في ليبيا يضم:

1. بنك مركزي (بنك روما).

2. ثلاثة فروع لمصارف تجارية كبيرة وهي بنك روما، نابولي، صقلية<sup>3</sup>.

كذلك قامت إيطاليا بانتزاع الأراضي ومصادرتها منذ بداية الاحتلال، حيث تمكنت ليبيا من مصادرة 876 ألف هكتار من أجود الأراضي الليبية، لتتمكن بعد ذلك من ضمها إلى إيطاليا، وفي ظل الاستعمار الإيطالي تدهورت وساءت الثروة الحيوانية، حيث كانت الأرياف فيها مختلف المواشي منها الماعز والإبل والأبقار وكانت مزدهرة قبل الاحتلال، لكنها بدأت هذه الثروة تتنازل بسبب وجود المستوطنين الذين سيطروا على الشعب الليبي مقدراته<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الملك خلف الله التميمي، مرجع سابق، ص 37.

<sup>2</sup> عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، [د-ط]، 1983، ص 65.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص 67.

<sup>4</sup> أحمد إسماعيل راشد: تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، [د-ب]، ط: 03، 2004، ص 55.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

كذلك قامت إيطاليا بتقديم امتيازات اقتصادية لتشجيع الهجرة الإيطالية إلى ليبيا حيث بلغ عدد المستوطنين 110.000 مستوطن، كذلك قام الحاكم العام في ليبيا من إصدار مرسوم 1939م، يقضي بمنع الليبيين من رعي الماشية بينما سهل ذلك للإيطاليين.

### 2-2- المشرق العربي:

#### أ- سوريا:

بمجرد دخول الانتداب الفرنسي إلى سوريا قام العديد من المحاولات للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية والإستراتيجية وكان لها تأثير على الواقع الاقتصادي للمنطقة حيث نجد أنه خلال السنوات الأولى للحرب 1939-1945م، واثرتفوق دور المحور على دول الحلفاء وحيث بقيت قوات الحلفاء محصورة في المنطقة وانقطعت صلتها بالوطن الأم، بسبب ازدياد حدة الحرب، الأمر الذي دفعها لتوجيه أنظارها نحو الاستفادة من الإمكانيات الموجودة في سورية بعد أن صعب الحصول على الموارد من الخارج<sup>1</sup>.

وبسبب قيام المعارك على أرض سوريا واحتلالها من قبل جيوش الحلفاء، أثر ذلك سلبا على الأوضاع الاقتصادية وكان من أهم سماته الزراعية وتدني مستويات الإنتاج، والبطالة والمجاعة ونقص في التموين إلى جانب عدم المساواة في التوزيع، ووجود تضخم بنسب عالية وقلة الصادرات، وتعرض التجارة على شلل جزئي وبما أن سوريا تصدر القمح للأقطار المجاورة، فإن كبار الملاك رفضوا أن يبيعوا القمح بسعر منخفض وأصرروا على بيعه بالعملة الذهبية، ومن هنا انتشرت السوق السوداء وهددت سوريا المجاعة<sup>2</sup>.

وفي خضم ظروف الحرب استحدثت الإدارة الفرنسية هيئة عرفت باسم (مكتب الحبوب الصالحة للخبز) سعت على سد الحاجة المحلية من الحبوب دون الاستيراد من الخارج عبر

<sup>1</sup> مهند خضير العامري: أوضاع الزراعة خلال فترة الانتداب 1920-1942، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 18، محافظة كركوك، 2013، صص 193-194.

<sup>2</sup> رزق الله هيلان: الثقافة والتنمية الاقتصادية في سوريا والبلدان المختلفة، دار ميسون للنشر، دمشق، [د-ط]، 1980 صص 184.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

الإشراف على الأراضي المزروعة، ودفع أسعار معقولة لفائض الفلاح من المحصول، غير أن هذه الإجراءات<sup>1</sup>.

لم تسد حاجة من الحبوب لذا اضطرت الحكومة إلى استيراد (100 ألف طن) من الحبوب من استراليا عام 1940-1941م، ومن جهة أخرى أدت الأسعار التي قدمت للفلاحين أن أتاحت لهم قضاء ديونهم<sup>2</sup>.

ومن جهة أخرى أدعت الإدارة الفرنسية أنها مهتمة بالشؤون الاقتصادية للبلاد، من خلال إنشاء مكتب سمي (بإدارة الشؤون الاقتصادية)، كانت مهامه تتحصر حسب ما أشار إليه الفرنسيون تحسين الأراضي ومكافحة الأمراض، وتوسيع زراعة الحرير والقطن<sup>3</sup>.

### ب- لبنان:

كان الاقتصاد اللبناني قد استعاد وضعه جزئياً بعد الكساد الذي أصابه نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية في عام 1929، فالزراعة سجلت تقدماً ملحوظاً منذ عام 1934، حيث تطور إنتاج الفاكهة خلال الحرب العالمية الثانية فصادرات الليمون كانت تبلغ 20.000 طن في عام 1939، حيث ارتفعت إلى ضعف هذا الرقم مع أواخر الحرب بسبب توسع المساحات المروية في الساحل، أما زراعة الحبوب فكانت تشكل مكسب عيش الكثير من اللبنانيين، حيث أصبحت تغطي بين 25% و 30% من حاجيات اللبنانيين مع نهاية الحرب العالمية الثانية، على الرغم من ارتفاع كمية الإنتاج، وكان من الممكن زيادة المساحات المزروعة

<sup>1</sup> مهند خضير علي العامري: مرجع سابق، ص 194.

<sup>2</sup> مهند خضير علي العامري، مرجع سابق، ص 194.

<sup>3</sup> مهند خضير علي العامري، مرجع سابق، ص 194.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

ثلاثة<sup>1</sup> أضعاف وتحسين المردود، وقد جرى دعم هذه الزراعة في أثناء الحرب لتعزيز الإنتاج خوفاً من ماسي شبيهة بمجاعة الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup>.

أما زراعة الزيتون كانت تغطي 15.000 هكتار مزروع فيها 2.5 مليون شجرة وتغطي حاجات السوق الداخلية بالزيت والزيتون، أما زراعة التوت وإنتاج الحرير فقد استفاقت من انتكاستها العائدة إلى الأزمة الاقتصادية العالمية بسبب طلبات التموين البريطانية التي حصلت على احتكار الشرائق في لبنان لاستخراج الحرير لإنتاج المظلات الحربية فقد ساهم في الحد من تدهور إنتاج الفياج<sup>3</sup> كما يظهر في الجدول التالي:

**الجدول رقم 1:** جدول يوضح تربية دود القز وعدد العلب الموضوعة في الحضانة وإنتاج الفياج الطازجة في لبنان خلال الفترة الممتدة من 1939 إلى 1945 في لبنان.

السنوات	1939	1940	1941	1942	1943	1944	1945
إنتاج الفياج كلغ	814.000	1.200.000	700.000	600.000	612.000	530.000	500.000
عدد العلب الموضوعة في الحضانة	46.000	44.500	34.000	20.000	20.000	21.000	25.000

المصدر: بطرس لبكي: مرجع سابق، ص 1

<sup>1</sup> بطرس لبكي: الأوضاع الاقتصادية في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد: 88،

نيسان، 2014، ص 1، على الرابط الإلكتروني: [www/lebarmy/gov](http://www/lebarmy/gov)

<sup>2</sup> بطرس لبكي، مرجع سابق، ص 2

<sup>3</sup> جورج عشي وغسان عياش: تاريخ المصارف في لبنان، منشورات بنك عودة، بيروت، [د-ط]، 2001، ص 57.



## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945م

---

ومن الجدول نستخلص أن إنتاج الفياالج حتى أواخر عام 1940 كان هناك نمو لكن بدأ يتراجع في السنوات التي بعدها، أما زراعة التبغ أعاق تطوره إنشاء إدارة حصر التبغ

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

جدول رقم 02: جدول يوضح إنتاج التبغ خلال الفترة من 1941 إلى غاية 1945

السنوات	1941	1942	1943	1944	1945
التبغ كلغ	43072	16809	1093	24353	98094

المصدر: بطرس لبكي، مرجع سابق، ص2

أما فيما يخص الصناعة ساهمت العديد من العوامل في ازدهار القطاع الصناعي في لبنان ونموه أثناء الحرب العالمية الثانية ومنها:

-التوقف شبه الكامل للاتصالات البحرية.

-ندرة السلع الجاهزة للتصدير في الدول الصناعية الكبرى.

كل هذا شكل حافزا للصناعة في لبنان حيث سمحت الصناعة اللبنانية أن تعمل بكل طاقتها، حيث نشأ العديد من الصناعات أثناء الحرب العالمية الثانية منها مصانع لمصفاة النفط في طرابلس، ومصانع للصناعات الغذائية ومصانع للنسيج والخياطة. أما إنتاج مشتقات النفط في مصفاة طرابلس التابعة لشركة العراق<sup>1</sup> فقد تطور كما يلي:

جدول رقم 3: جدول يوضح إنتاج مصفاة طرابلس خلال الفترة الممتدة من 1941-1945

السنوات	1941	1942	1943	1944
استهلاك الزيوت المعدنية الخام	99.907	141.505	160.630	190.319

المصدر: بطرس لبكي: مرجع سابق، ص2.

نلاحظ إنتاج الزيوت المعدنية شهد تطورا ملحوظا خلال سنوات الحرب.

<sup>1</sup> جورج عشي وغسان العياش، مصدر سابق، ص57.

### ج- مصر:

كان الوضع الاقتصادي في مصر وضعاً مقلقاً وذلك نتيجة لما نصت عليه معاهدة 1936، حيث نصت هذه المعاهدة على ترتيبات عسكرية جعلت مصر تتدهور، حيث فرضت عليها أعباء مالية فرضت على مصر إنجاز الهياكل القاعدية لسحب الجيش البريطاني نحو مناطق معينة حيث نصت المعاهدة على:

- حدد عدد القوات البريطانية التي تبقى في مصر للدفاع عنها بعشرة آلاف، أما القوات الجوية بـ: 400 طيار، على أن تقوم الحكومة المصرية ببناء الثكنات لهذه القوات، كذلك انسحاب القوات البريطانية عن القاهرة بعد بناء الثكنات لهذه القوات<sup>1</sup>.

لقد خلفت هذه المعاهدة أضراراً كبيرة على مصر، وبما أن المجتمع المصري هو مجتمع زراعي فإن انخفاض أسعار المحاصيل الزراعية وخاصة الإنتاج الرئيس للفلاح المصري وهو القطن كان يندد بأزمة اقتصادية، لأنه كان جراء ظروف جوية ومهاجمة الآفات للمحصول، حيث عبر السفير البريطاني عن تخوفه لما ستؤول إليه مصر قائلاً: "إن مصر مقبلة على أوقات عصيبة... الموقف المالي والاقتصادي سيئ، فالمساحة المزروعة قطناً أقل من مساحة العام الماضي، وبسبب الخسائر الفادحة التي خلفتها التي ضربت محصول القطن، فالمحصول سوف يقل عن محصول العام الماضي بمقدار الثلث، وهذا ما يؤدي إلى خسارة في الدخل القومي تبلغ عشرة ملايين من الجنيهات"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جمال الدين شوقي: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، [د-ب]، [د-ط]، 1997، ص 53.

<sup>2</sup> محمد جمال الدين المسدي وآخرون، مرجع سابق، ص 86.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

كذلك يضيف: "انه من الصعب أن نتجنب التشاؤم الذي يصيب مصر اقتصاديا نظرا للالتزامات العسكرية (معاهدة 1936)، ولضعف الجهاز المنوط بمواجهة الأعباء التي تثقل موارد البلاد الاقتصادية... وعليه نزول أسعار الأوراق المالية المصرية"<sup>1</sup>.

ازدادت الحالة المالية تدهورا حيث أدى الهبوط الكبير في أسعار القطن الى ضعف اقتصاد البلاد حيث أشار لامبسون إلى: "إن الموقف الاقتصادي المسيء الذي يصيب أسعار القطن، يبدو أثره في الريف في تزايد عدم قدرة ملاك الأراضي على تسديد أقساط الديون المترتبة على أراضيهم"<sup>2</sup>.

### د- العراق:

يعد العراق بدا زراعيًا، وقسم كبير من سكانه يهتمون بالزراعة، وعندما انتقل الحكم إلى أبناء البلاد اهتموا بالزراعة، وإدخال الإصلاح، حيث قامت مديرية الزراعة العراقية بتحسين الزراعة ووسائل الإنتاج ووقاية المزروعات، وبث روح التعاون بين المزارعين كذلك أصدرت وزارة الزراعة قرار بالاعتناء بالحيوانات<sup>3</sup>.

حيث تميزت الأوضاع الاقتصادية للعراق خلال الحرب العالمية الثانية بالقلق الشديد بسبب تطور الأحداث بسرعة وهذا أدى إلى جعل الحياة الاقتصادية والأوضاع التجارية غير مستقر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد جمال الدين مسدي وآخرون، مرجع نفسه، ص 87

<sup>2</sup> جمال الدين شوقي: مرجع سابق، ص 55

<sup>3</sup> إدوارد عبد العظيم عنبر: وزارة الاقتصاد العراقية (1939-1958) -دراسة تطبيقية تاريخية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية، 2017، ص 39.

<sup>4</sup> جعفر عباس حميدي: تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، مكتبة عدنان للنشر، بغداد، ط: 01، 2015، ص 157.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

تعاقب على منصب وزارة الاقتصاد العديد من الوزراء ممن كان لهم الدور الكبير في نهضتها وتقدمها وتقديم الخدمات والأعمال التي تنهض بالواقع العراقي، حيث أصدرت الحكومة قانون لتنظيم الحياة الاقتصادية والحفاظ على الوضع الاقتصادي لسنة 1939.

كذلك قامت الحكومة العراقية بتوزيع دور القطن بفرض تشجيع المزارعين على الإقبال على زراعة هذا المحصول، وتوسيع نطاق زراعته، ورفع مستواه<sup>1</sup>.

وبعد انتقاله محمد أمين زكي تولى وزارة الاقتصاد طه الهاشمي، حيث أصدرت الوزارة لائحة قانونية للجمعيات التعاونية لتكون حافزا لتعميم الجمعيات الزراعية في العراق، والغرض من ذلك رفع مستوى الفلاحين وتأمين تعاونهم وتحسين معيشتهم، وبناء على ذلك استحدث وزير الاقتصاد نظام الإحصاء للإنتاج الزراعي والحيواني رقم (84) لسنة 1940 لإحصاء المنتوجات الزراعية وجمع المعلومات الإحصائية الخاصة بالإنتاج الزراعي والحيواني، وكذلك قامت وزارة الاقتصاد بتعديل قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم (14) لسنة 1941 والقانون رقم (20) لسنة 1941، والذي تميز هذا القانون بإعطاء الوزير الحق بتمديد الإجازات الوقتية للمشاريع الصناعية<sup>2</sup>.

حيث قامت الوزارة بفضل المصرف الصناعي الزراعي إلى مصرفين الأول صناعي والثاني زراعي بهدف فصل الدعم الصناعي عن الزراعي لتيسير الحاجة الاقتصادية لكل القطاعيين على إنفراد. كانت الحكومة البريطانية وبسبب ثورة مايس قد منحت تصدير المواشي العراقية إلى فلسطين التي كانت تمثل سوقا رائجة وقد سعت الحكومة إلى رفع المنتج وهذا ما حدث في 17 نيسان 1941 من جانب آخر شجعت إنشاء مخازن لخزن التبغ في شمال العراق قرب مناطق زراعتها وكذلك إنشاء مخازن للقطن في الأماكن التي يزرع فيها هذا المحصول، فأصدرت مبالغ من قبل وزارة المالية لهذا الغرض<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ادوارد عبد العظيم عنبر: مصدر سابق، ص68.

<sup>2</sup>: مصدر نفسه، ص68.

<sup>3</sup> مصدر نفسه، ص68.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

اتسمت الأوضاع الاقتصادية العراقية خلال الحرب العالمية الثانية بكثرة التغيرات والتحويلات وزيادة التدخلات البريطانية في عزل الوزراء للخروج من الأزمة التي خلفتها الحرب لمصالحة الوضع الاقتصادي الداخلي إمكانية تحقيق الفوائد للجانب البريطاني<sup>1</sup>. حيث ساهمت الأوضاع الاقتصادية النسبية في العراق وبعد فشل ثورة مايس في حدوث اضطرابات حيث قام الوصي عبد الإله الذي عاد إلى الحكم وأصدر أمراً لقمع الفوضى وذلك سنة 1941<sup>2</sup>.

أدت الحرب العالمية الثانية إلى جعل التجار يستغلون أوضاع الحرب وقاموا باحتكار المواد الاستهلاكية كالشاي والسكر، حيث عملت مديرية المباحث الصناعية التابعة إلى وزارة الاقتصاد على معالجة أزمة السكر وذلك باستخراج السكر من التمر على شكل سائل يتم استعماله في نواحي عديدة، كما اتجهت الحكومة إلى دعم زراعة الحنطة حيث شجعت الفلاحين على زراعة هذا المحصول، كذلك لحقت عدة أضرار بمنتجاتي التمور لعدم شراء الفائض من تمورهم من قبل التجار<sup>3</sup>.

وعليه، فبالرغم من صعوبة الأوضاع الاقتصادية التي صاحبت الحرب العالمية الثانية إلا أن إجراءات الحكومة العراقية كانت مقنعة ونجحت في عبور المرحلة الصعبة التي عاشتها البلاد، حيث سعت إلى دعم القطاعات الزراعية رغم محدودية الإمكانيات.

<sup>1</sup> مؤيد إبراهيم الوندأوي: العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944-1957، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: 01، 1991، ص71.

<sup>2</sup> طارق الناصري: عبد الإله الوصي على عرش العراق، ج02، المكتبة العلمية، بغداد، [د-ط]، [د.ت]، ص282.

<sup>3</sup> إدوارد عبد العظيم: مرجع سابق، ص85.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

ثالثا: البلدان العربية ومساهمتها في الحرب العالمية الثانية

### 3-1-المساهمة البشرية:

كانت المنطقة العربية مسرحا للأحداث العالمية في فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مما جعل مساهمتها ضرورية وتدخل الحرب مع الأطراف الدولية المتنازعة، لكن هذه المشاركة كانت متفاوتة من بلد لآخر، وكان الجزائريون يعتبرون رعايا فرنسيين، وأمام نشدد موقف قادة الأحزاب الوطنية الجزائرية ورفضهم تأييد فرنسا في حربها ضد دول المحور لجان الإدارة الفرنسية إلى فرض سياسة التجنيد الإجباري على الجزائريين وجندت عن طريق القوة والإغراء ما يقارب 136000 جزائري وتم إرسالهم إلى الجبهة الأوروبية من أجل القتال في سبيل الحرية، وقد كان نوافي الصفوف الأولى في حرب تحرير فرنسا في أوت 1944 وكذلك في حرب "كاسنيو" بإيطاليا عام 1944م<sup>1</sup>.

تطوع فرحات عباس في صفوف الجيش الفرنسي وأعلن من خلال مذكرة قدمها إلى الحلفاء أثناء إنزال شمال إفريقيا بما يلي: "إن جميع الجزائريين ينظمون بكل قواتهم، وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري"، هذا وقد شارك كل منالدكتور بن جلول والدكتور الأخضرى ومحمد بوضياف الذي استدعي عام 1943 للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي ففضى سنتين متتاليتين برتبة ضابط صف في المدفعية إلى غاية نهاية الحرب عام 1945، وكذلك أحمد بن بلة الذي أنهى الحرب برتبة ضابط، حيث عرف كل من بلقاسم برفقة الكثير من الثياب تجارب كثيرة في فترة الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup>. كذلك عدد المجندين الجزائريين في فترة الحرب العالمية في صفوف الحلفاء الذين قدر عددهم حوالي 173000

<sup>1</sup>. Gilbert Meynier : **Histoire intérieure du F.L.N.** casbah édition, Algeien, 2003, P68.

<sup>2</sup> الزبير سيف الإسلام: مؤامرة من خلف الستار، دار النشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، [د-ط]، 1992، ص21.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

جزائري، قتل منهم حوالي 25000 جزائري، أما بالنسبة للحرب العالمية الثانية قد قتل حوالي 12000 جزائري عام 1943-1945م<sup>1</sup>.

أعلنت القوات المغربية مساهمتها في العمليات العسكرية وخوض الحرب بجانب فرنسا، حيث تم تشكيل فيلق عرف بقوات "الطابور المغربية" الذي ساهم مساهمة فعالة في حرب "كاسينو" تحت قيادة الجنرال دودي حيث قتل 207 مغربي وفقد 426 وجرح 739 وهي الشهادة التي صرح بها الجنرال موسبرت قائلاً: "كان المقاومون المغاربة في حالة إرهاق شديدة...، ألبستهم وسخة...". كما أشارت فرق الطابور المغربية كذلك في حرب تحرير فرنسا سنة 1944 التي راح ضحيتها حوالي 20300 مغربي حيث لعب التونسيون كذلك دورا كبيرا في العمليات الحربية ضد النازية، والفاشية في فترة الحرب العالمية الثانية فقد عددهم في صفوف فرنسا حوالي 145000 جندي اشتركوا في حرب "كاسينو" تحت قيادة الجنرال "جوا" وقد عد ضحايا التونسيين في الحروب الدائرة بأوروبا حوالي 8000 شخصا إضافة إلى الآلاف من المفقودين والجرحى<sup>2</sup>.

باندلاع الحرب سارعت السلطات البريطانية من مصر للاستعانة بالنفوذ الليبي فاتصلت بمحمد إدريس التونسي وطلبت منه أن يبدأ فوراً في تكوين فصائل من القبائل العربية الليبية لاسترجاع حريتهم وتخليص بلادهم من أيدي الإيطاليين، وبدخول إيطاليا الحرب ضد الحلفاء عام 1940 عمد السنوسي إلى إنشاء أول مكتب للتجنيد وذلك في 12 مارس 1940، وهذا بعد مقابلة الجنرال ولسن -القائد العام للجيش البريطاني- في مصر وشرح له استعداد الليبيين للتطوع في جيش يعمل مع الحلفاء، وطلب من بريطانيا التجهيزات اللازمة للتجنيد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. CilbertMeynier: op, cit, P68.

<sup>2</sup>قوبليكو فوآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص 277.

<sup>3</sup> محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص 166.



## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

بدأ العمل في تكوين الجيش السنوسي وتدريبه وعين لقيادته الكولونيل بروملوتم الكابتان أندروسون وأنشأ معسكر كبير لتدريب هذا الجيش، حيث تألف هذا الجيش من 14 ألف جندي و120 ضابط ليبي اشتركوا في القتال ضد دول المحور وأشرف البريطانيون على تسليحه ومنع رايوتبه<sup>1</sup>، حيث اشترك المقاتلون الليبيون في جيش "وينل" الذي دخل بنغازي في 06 فيفري 1941، كما اشتركوا مع قوات فرنسا التي دخلت الكفرة في 08 فيفري 1941 كذلك، وبهذا قدمت القوات الليبية خدمات عظيمة للحلفاء، وهذا ما أدلى به الضابط البريطاني "بنتكوف" عام 31 ماي 1947: "أني لا أعد الحقيقة حين أقول أن عرب ليبيا كانوا معبر النصر للحلفاء في هذه الحرب، وأن جميع أفراد الجيش البريطاني الثامن مدينون بحياتهم لعرب ليبيا". لم يتوقف نشاط الفرنسيين في الشرق الأوسط بسقوط جوان 1940، فعنيت حكومة فرنسا الجنرال "كاترو" مندوبا ساميا على سوريا ولبنان وبعد البيان الذي تضمن الاستقلال الذي وجهه الجنرال ديغول للسوريين واللبنانيين في ماي 1941، انضم إلى صفوف فرنسا 3500 جندي بقيادة الجنرال كوليو للقتال بجانب الحلفاء واسترجاع سوريا ولبنان من حكومة فينس الموالية للألمان<sup>2</sup>.

كون السوريون أيضا ما عرف بالجند الخاص الذي حارب مع قوات الحلفاء في دمشق وهي قوات تتكون من عناصر مختلفة كالشركس والآرمن وسكان البلاد الأصليين كانت تتبع قيادة الجيش الفرنسي وتقوم بأعمال الشرطة وقدر عددها آنذاك بـ 20000 جندي<sup>3</sup>.

لم ينقطع رئيس الحكومة المصرية على النحاس في تصريحاته الرسمية عن إعلان تأييده للحلفاء خاصة وأن بلاده تعتبر المحور الذي دارت فيه بعض الأحداث العالمية الهامة

<sup>1</sup> جلال يحي: العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص284.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص50.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص50.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

في فترة الحرب كمعركة "العلمين" في أكتوبر 1942<sup>1</sup>، حيث المترف الإنجليز في كثير من المناسبات بالتعاون المصري فبحث الجنرال "ويفل" بخطاب شكل للحكومة المصرية عام 1940 جاء فيه: "في الوقت الذي انتهت فيه بالنجاح مرحلة هامة من مراحل أعمالنا في إفريقيا، أو أن أعبر لكم عن شكري على المعونة والمساعدة اللتين تلقيتهما من السلطات العسكرية المصرية في أثناء حملتنا على ليبيا، فإن جميع ضرائب المعونة التي أسداها الجيش المصري سلمت على جيوش الإمبراطورية التي تحت قيادتي مهمة تأمين الدفاع عن مصر اعتداءات العدو"<sup>2</sup>.

نشر تشرشل في بيان للصحفيين أثناء مروره بالقاهرة في فيفري 1943: "إن مصر ولو أنها كانت بلدا محايدا فليس من الحق مطلقا أن يقال أنها لم تقرر بدور مهم ومشرف له قيمته لا في دفاعها عن نفسها فحسب بل في الصراع العالمي الذي أخذ الآن يتقدم تقدما عظيما نحو منتهاه"، حيث وعد السفير البريطاني في مصر الحكومة المصرية 19 سبتمبر المساواة في جميع المفاوضات الصلح التي تمس مصالحها المباشرة<sup>3</sup>.

وبالنسبة للعراق الذي كان دائما بعيدا عن ميادين القتال بادر نوري السعيد في الإسراع إلى تشجيع العراقيين على دخول الحرب بجانب الحليفة الكبرى بريطانيا فأرسلت الحكومة العراقية لواءين إلى الحدود الليبية رفقة 20 ألف جندي عراقي<sup>4</sup>.

### 3-2-المساهمة الاقتصادية:

<sup>1</sup> جلال يحيى: العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 28.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 44.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص 45.

<sup>4</sup> محمود شاكر وإسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص 197.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

يضاف إلى التعبئة البشرية التي سخرها الحلفاء لخدمة مصالحهم في ساحات القتال لجئوا كذلك إلى الاعتماد على اليد العاملة العربية تعويضا عن أبنائها المجندين في الحرب، وأبعد من ذلك فقد تم ربط الاقتصاد للبلدان العربية لخدمتهم طوال الحرب، حيث مع بداية الحرب أخذت فرنسا حوالي 17000 من الأهالي الجزائريين للعمل حيث ارتفع العدد ليصل حوالي 78000 عاملا في الفترة 1943-1945 بتعويض المجندين الفرنسيين الذين تركوا وظائفهم للذهاب إلى ساحة القتال، فقد كان الجنود الجزائريين يلتقون بأبناء فرنسا ويعملون معهم جنبا لجنب في مصانع الذخيرة والمعامل الحربية التي أنشأتها فرنسا لمد جيشها بما يحتاجه من مؤن وذخيرة وعتاد، كما استعملت القوة العاملة الجزائرية لإعادة بناء الصناعة وشبكات الطرق وكذا المباني المدمرة أثناء الحرب<sup>1</sup>.

اعتمدت الإدارة الفرنسية على الاقتصاد الجزائري لدفع عجلة التموين داخل فرنسا، فقد كان الجزائريون مطالبون بأموالهم وكذا أرزاقهم لمساندة فرنسا في تلك الظروف الصعبة التي تمر بها في فترة الحرب، حيث تم نقل مختلف خامات الحديد والمعادن غير الحديدية والمواد الغذائية من الجزائر إلى فرنسا عام 1940، مما أدى إلى صعوبات اقتصادية حيث ساءت حالة الأهالي الجزائرية المادية بشدة<sup>2</sup>.

ساهمت الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية بحوالي 120 ألف عامل في معامل الذخيرة والفلاحة، وهم مطالبون في ذلك بإيجاد حلول لضمان الإنتاج الصناعي للحرب، حيث أخضعت حكومة فيشي الموالية للنازية بعد سقوط 1940 اقتصاد المغرب الأقصى بخدمة مجهودها الحربيين بعد إنزال 1942 أخذت دول الحلفاء تستخدم المغرب الأقصى كقاعدة هامة للغذاء وكذا الخامات إذا كانت مطاراته وموانئه بمثابة المراكز الإستراتيجية

<sup>1</sup>. Mahfoud Benoune: **un siéche de l'histoire Algérienne (1857- 1975)**, office des publications universitaires, Alger, P177.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع السابق، ص107.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

الهامة التي تطلق منها القوات الحربية الفرنسية والبريطانية والأمريكية طوال فترة تواجدها في شمال إفريقيا (1942-1945م)<sup>1</sup>.

أقام الحلفاء مطارات وقواعد حربية وموانئ ومعسكرات في فزان وبنغازي وطرابلس، حيث تعتبر المراكز الهامة للإمدادات في الشرق الأوسط، فأقامت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1942 قاعدة "هويس" الجوية بالقرب من طرابلس، وهي أول قاعدة لها في إفريقيا، ومن هنا تظهر القيمة الإستراتيجية لليبيا فهي تعتبر الطريق الموصلة للشرق الأوسط، علاوة على تقديم الليبيين الإمدادات والمؤن للحلفاء طوال تواجدهم بليبيا<sup>2</sup>.

استغلت دول المحور هزيمة فرنسا لمد نفوذها في الشام فاستخدمت المطارات والموانئ وطرق المواصلات السورية واللبنانية بقصد نقل المساعدات إلى العراق بعد قيام ثورة عالي الكيلاني عام 1941<sup>3</sup>، ولكن بتواجد قوات الحلفاء في المشرق سارعت لانتزاع القطرين من أيدي حكومة فيشي ابتداء من عام 1942، وبناء على اتفاقية 1936، نصت المادة السابعة على أن مساعدة مصر تنحصر في أن تقدم بريطانيا داخل حدودها جميع التسهيلات بما في ذلك استخدام الموانئ والمطارات وطرق المواصلات في حالة نشوب حرب<sup>4</sup>.

عملت مصر على تقديم المساعدات للإنجليز بإعلان الحرب عام 1939 فبادرت إلى تموين الجيوش البريطانية بكل ما كانت تطلبه من المواد الغذائية والصناعية، حيث أخضعت إنتاجها الزراعي وكذا الصناعي لمقتضيان هذا التموين، إذ بذلك في ذلك تضحيات جسيمة، حيث كان تموين الحلفاء دون مقابل، كما سمحت الحكومة المصرية باستعمال قناة السويس

<sup>1</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص392.

<sup>2</sup> جلال أحمد أمين، مرجع سابق، ص43.

<sup>3</sup> مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص236.

<sup>4</sup> شكري محمود نديم: حرب إفريقيا الشمالية (1940-1942)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط: 03، [د.ت.]،

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945م

من قبل الإنجليز وتأمين حركة الملاحة فيها لمطاردة قوات المحور، حيث جعلت من ميناء الإسكندرية مركز للمدفعية البريطانية المضادة للطائرات كما وضعت سككها الحديدية وكذا سائر وسائل النقل تحت تصرف بريطانيا، مما كان له الأثر الكبير في مصير معركة العلمين، كما بذلك أيضا الحكومة المصرية تضحيان لإعداد الأماكن والمسكن الصالحة لإيواء جيوش الحلفاء<sup>1</sup>.

وكان شأن العراق مثل مصر حيث التزم بتقديم المساعدات والتسهيلات بموجب المعاهدات المعقودة عام 1930، حيث تمكنت بذلك القوات البريطانية في المشرق التحكم في المطارات والموانئ والطرق البرية والسكك الحديدية لخدمة جهودها الحربية ضد النازية، وبعده الدخول في اشتباكات مع رشيد عالي الكيلاني والقضاء على الحركة الوطنية التي تعارض الوجود البريطاني في البلاد ابتداء من عام 1941<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص43.

<sup>2</sup>مرجع نفسه، ص70.

## الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945م

نستخلص مما سبق أن الاستعمار في البلدان العربية بمختلف أنواعه سواء استعمار فرنسي، إيطالي، بريطاني، كان يقوم بالعديد من المبادرات التي تهدف إلى كسب العرب إلى جانبه، حيث كانت خلال الحرب العالمية الثانية دعاية فرنسية بريطانية تهدف إلى كسب العرب إلى جانب الحلفاء في حربهم ضد دول المحور، ودعاية ألمانية إيطالية لكسب الرأي العام في حربهم ضد الحلفاء، وبما أن البلدان العربية في تلك الفترة كانت خاضعة لسيطرة المحتل فكانت مجبرة على المشاركة في الحرب العالمية الثانية، كذلك كانت لها مساهمة في الحرب مع الأطراف المتنازعة، لكنها كانت متفاوتة من بلد لآخر، حيث خلفت الحرب أوضاعاً مزرية تضررت من خلالها البلدان العربية حيث فشلت في توفير الحاجيات الضرورية لشعبها، حيث نتج عن السياسة القمعية المسلطة على البلدان العربية ردود أفعال ضد هذه السياسة ونتج عنها بروز تيارات الحركة الوطنية واندماجهم لأن هدفهم مشترك ألا وهو الاستقلال الفعلي.

**الفصل الثالث:**

**تأثيرات الحرب العالمية الثانية**

**على البلدان العربية**

**أولاً: التأثيرات السلبية**  
**ثانياً: التأثيرات الإيجابية**



كان للحرب العالمية الثانية أثر كبير على الدول العربية فقد تسببت في استخدام العديد من القوات العربية في الحرب، حيث أنها كانت تخضع للسيطرة الأوروبية من بريطانيا وفرنسا حيث شكلت البلدان العربية مسرحا للمعارك الدامية التي كانت بين دول المحور والحلفاء حيث مارست الدول الاستعمارية سياسية لتضييق الخناق على الدول العربية، فكانت لهذه السياسات نتائج عديدة على الوطن العربي.

### أولاً: التأثيرات السلبية:

#### 1- التأثيرات السياسية:

أ- قمع النشاط السياسي والقضاء على الحركة الوطنية في البلدان العربية في فترة

الحرب:

#### • الجزائر:

نتيجة للمواقف التي اتخذتها الحركة الوطنية الجزائرية عند إعلان الحرب المخالفة لفرنسا أقدمت هذه الأخيرة على قمع الحركة الوطنية<sup>1</sup>، فبادرت إلى حل حزب الشعب الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة ومنعت جريدتي الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور كما زادت حكومة فيشي من اضطهادها لحزب الشعب فأصدرت حكماً بسجن زعيمه مصالي الحاج لمدة 16 عاماً وإرساله إلى أحد واحات الجنوب الجزائري، أي حرم من جميع الحقوق المدنية بالإضافة إلى دفعه غرامة مالية قدرت بـ 160 ألف فرنك فرنسي<sup>2</sup>.

كما أن حكومة فيشي لم تكن على علاقة طيبة مع الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن على علاقة طيبة مع الحزب الشيوعي الجزائري فانتهت زعمائه بالعمل المضاد للنازية الألمانية وسارعت إلى حله واعتقال أعضائه الشيوعيين والمثول بهم أمام المحكمة العسكرية

<sup>1</sup> JmmanuelSivan : **Communalisme et Nationalisme en Algérie (1920-1962)**, l'imprimeriechirat, (s. éd),1976,p109.

<sup>2</sup> محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص187.

أما بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد لقيت نفس مصير حزب لشعب، فبعد وفاة ابن باديس عام 1940 أوقف زعيم الحزب البشير الإبراهيمي وأبعد إلى آفلو في حين تعرض باقي الأعضاء منهم الشيخ العربي التبسي إلى ضغوطات فوضع تحت الإقامة الجبرية، وأبعد من ذلك الأعضاء اتجهت فرنسا في فترة الحرب إلى تصفية بعض الشبان الوطنيين المتحمسين فأصدرت حكم الإعدام على محمد بوراس قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد أن اكتشفت بأنه على اتصالات مع الألمان<sup>1</sup>.

• المغرب:

نظرا لزيادة التناقضات بين الملك الخامس الذي كان يمثل المصالح الوطنية للشعب المغربي أمام سلطان الاحتلال قررت فرنسا التخلص منه فنفته إلى مدغشقر وعلن المقيم الفرنسي "جبريل بير" خلفه، كما رد على بيان حزب الاستقلال المغربي بقمع المظاهرات الجماهيرية واعتقال بعض الزعماء أمثال أحمد بلافريج ومحمد الوزاني<sup>2</sup>.

• تونس:

طالب الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري التونسي سلطات الاحتلال باستقلال بلاده والدعوة إلى مؤتمر دولي للاعتراف به في فترة الحرب، مما جعل فرنسا تنتهج سياسة الزج فاعتقلته عام 1943، كما قامت باعتقال عبد العزيز الثعالبي، ثم أخذت تتكل بالوطنيين فأصدرت أمرا عسكريا في 13 ماي 1943 يفضي إلى خلع الباي محمد المنصف ونفيه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 196-197.

<sup>2</sup> صلاح الدين أمين وآخرون، مرجع سابق، ص 157.

<sup>3</sup> جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير، مرجع سابق، ص 255.

• لبنان:

أصدر المندوب الجديد ميلو تعليماته بحل مجلس النواب وتعليق العمل بالدستور واعتقال بشارة الخوري كما اعتقلت كامل شمعون وعادل عسيران، وعبد الحميد كرامي، وتعيين أميل رئيساً للجمهورية اللبنانية الأمر الذي أدى إلى حدوث الاضطرابات والفوضى<sup>1</sup>.

• سوريا:

عمدت الإدارة الفرنسية بنشوب الحرب مباشرة إلى إيقاف نشاط جميع الأحزاب الوطنية السورية فأوقفت نشاط الحزب القومي السوري بتهمة وجود تشابه في العقائد السياسية مع أنصار النازية ونفي زعيمه أنطوان سعادة وعندما عادت المستعمرات الفرنسية إلى حكومة فيشي بعد سقوط جوان 1940، حل الحزب الشيوعي السوري<sup>2</sup>.

• مصر:

اتبعت بريطانيا نفس النهج الذي بادرت به فرنسا اتجاه مستعمراتها في فترة الحرب العالمية الثانية فقامت سلطات الاحتلال البريطاني في مصر باعتقال علي ماهر بعد إرغامه على الاستقالة وذلك في 23 جويلية 1940 وتأليف وزارة حسن البصري المعروف بميوله الإنجليزي واستخدمت بريطانيا جميع وسائل الضغط إلى أن أقالت عزيز المصري من منصبه كرئيس لهيئة أركان الجيش في فيفري 1940، بعد أن انتبه الإنجليز لميوله وإعجابه بالجيش الألماني<sup>3</sup>.

وهذا وقد فرضت بريطانيا هيمنتها الكلية على مصر طوال فترة الحرب حتى أصبح أمر تعيين الوزراء والمحكمات من سلطاتها، فتقيل حكومة وتعين أخرى، وعلى هذا الأساس

<sup>1</sup> محمود شاكر وإسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 150.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص 92.

<sup>3</sup> فوبليكون وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص 37.

تتابعت الحكومات المصرية في فترة الحرب الواحدة تلو الأخرى: علي ماهر، حسن صبري، علي نحاس وأحمد حسنين<sup>1</sup>.

• العراق:

انبعثت بريطانيا سياسة تصيب الوزارات العملية لها والقضاء على الحركة الوطنية المعادية لوجودها ما في الأرض العراقية، ففي عام 1940 أعلنت حكومة نوري السعيد المتعاونة مع السلطات الاحتلال استقالته فتألفت وزارة جديدة في العراق برئاسة رشيد عالي الكيلاني وذلك في 24 مارس 1940، وقد كسبت تأييد قادة الجيش بسبب تمسكها بعدم إقحام العراق في الحرب في هذه الأثناء جرت اتصالات سرية بين الوطنيين والحكومة الألمانية لمعرفة موقف هذه الأخيرة فيما لو قامت ثورة في العراق ضد بريطانيا فأصدرت ألمانيا بياناً تبدي فيه تعاطفها<sup>2</sup>، وتأييدها للقضايا العربية في المستقبل، مما أدى بالإنجليز إلى الإطاحة بوزارة الكيلاني وتشكيل وزارة جديدة موالية لهم برئاسة طه الهاشمي، الذي قرر إقصاء العقلاء الأربعة: "صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، محمود سلمان، وكامل شبيب"، لكن الضباط رفضوا أوامر الوزارة الجديدة فقاموا بانقلاب عسكري أطاح بها وشكلوا حكومة الدفاع الوطني برئاسة الكيلاني<sup>3</sup>.

غير أن بريطانيا رفضت الاعتراف بحكومة الكيلاني الجديدة، وبدأت تعد الخطط للقضاء عليها، فدخلت هذه الأخيرة في اشتباكات مع الإنجليز الذين حاصروا الوطنيين في بغداد وذلك في ماي 1941، حيث نشب القتال بين الطرفين لكن الحرب لم تكن متكافئة مما أدى إلى انتصار الإنجليز و هروب الكيلاني وأنصاره إلى ألمانيا، فشكلت حكومة جديدة، بزعامة نوري السعيد مرة أخرى وذلك في 30 ماي 1941<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فوبليكون وآخرون، ج: 2، مصدر نفسه، ص37.

<sup>2</sup> جلال يحيى: العالم العربي الحديث منذ العالمية الثاني، مرجع السابق، ص45.

<sup>3</sup> أمين سعيد، مصدر سابق، ص136.

<sup>4</sup> مصدر نفسه، ص137.

ب- إصدار الكتاب الأبيض:

أصدرته بريطانيا في ماي 1939، وهو يمد الانتداب البريطاني على فلسطين لمدة 10 سنوات، ويسمح بهجرة 10 آلاف يهودي وهذه المعاهدة واقف عليها نوري السعيد وتضمنت:

- تحديد مدة 10 سنوات كمرحلة انتقالية تسلم بعده جميع السلطات لسكان فلسطين ويشترط قبل ذلك أن تتأكد بريطانيا من حسن العلاقات بين اليهود والفلسطينيين ويجب أن تتمتع كل جماعة بكيان مستقل في الشؤون الثقافية والاجتماعية والإدارية في ظل الدولة الجديدة.

- تحديد رقم نهائي للهجرة اليهودية، فحدده الكتاب الأبيض بـ 75 ألف يهودي خلال خمس سنوات التالية من إصداره توقعاً بأن اليهود سيشكلون 3/1 من السكان.

- تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى ثلاث مناطق: الأولى لا يجوز فيها انتقال ملكية الأراضي من عنصر لآخر، والمنطقة الثانية بوضع انتقال الملكية تحت إشراف سلطات الانتداب أما الثالثة فيظل الباب مفتوحاً فيها لشراء الأراضي<sup>1</sup>.

- كان هدف بريطانيا من إصدار الكتب الأبيض إيجاد مبرر للوجود اليهودي في الوطن العربي مقابل التعاون معها أثناء الحرب، فقد سبق أن استفادت بريطانيا من نشاط اليهود أثناء الحرب العالمية الأولى بإصدارها وعد بلفور<sup>2</sup>.

- لقد زاد نشاط اليهود إبان الحرب العالمية الثانية حيث انعقد أهم مؤتمر في تاريخ الصهيونية عرف باسم "مؤتمر بلتيمور" وكان ذلك خلال شهر ماي 1942، ودعت إلى عقد هذا المؤتمر المنظمات الصهيونية الأمريكية حضره 600 مندوب عن المنظمات و11 عضو

<sup>1</sup>صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مرجع سابق، ص365.

<sup>2</sup>بشرى قبسي وموسى مخول: الحرب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، دار بيسان للنشر، [د. ب.]، [د-ط]، 1997، ص186.

من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ووضع هذا المؤتمر برنامجاً عن حقيقة الأطماع الصهيونية في فلسطين وبدأ بإيجاز المطالب فحصرها في ثلاث نقاط هي:

- تكوين فرق يهودية تحارب بجانب الحلفاء وتحت عملها الخاص.
- تحول فلسطين إلى كومنولث يهودي.
- فتح باب الهجرة على مصراعيه دون قيد، وتشرف على شؤونها الوكالة اليهودية لا السلطات البريطانية وعموماً يعد الكتاب الأبيض من مفاوضات قيام دولة إسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup>.

### ج- تعرض البلدان العربية إلى التمزق والتفكك في فترة الحرب العالمية الثانية:

بعد أن أجلى جنود الألمان والإيطاليين المتواجدين بليبيا عن طرابلس وبرقة عام 1943 احتلت القوات البريطانية والفرنسية البلاد فأقامت بريطانيا إدارة عسكرية مؤقتة في برقة وطرابلس، حيث فرقت الإدارة البريطانية في معاملتها بين إقليمي برقة وطرابلس ففي برقة أباحت التعاون بالعملة المصرية وحرية التصدير والاستيراد، كما سمحت لأبنائها بالسفر والتوسع في توظيفهم في وظائف الحكومة وأدخلوا على التعليم وكذلك رفعت عنها الضرائب، أما في طرابلس لا يوجد شيء من هذا فضربت عليها رقابة شديدة، أما فيما يخص التعامل النقدي كان الجنيه المصري في برقة والليرة الإيطالية في طرابلس والفرنك الفرنسي في فران، وكصرف هذه العملات يتم بالجنيه الإسترليني والدولار الأمريكي وسعر منخفض للغاية، وعلى هذا النحو عملت القوات الفرنسية والإنجليزية على تجزئة البلاد والقضاء على وحدتها وهو الخطر الذي واجهته ليبيا بعد الحرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بشرى قبيسي وموسى مخول، مرجع سابق، ص193.

<sup>2</sup> محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص181.

## د- استعمال العنف لقمع الجماهير:

في يوم 08 ماي 1945 أراد الجزائريون الاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية والفاشية والتعبير عن رغبتهم في الاستقلال بعد مشاركتهم في الحرب العالمية إلى جانب الحلفاء وتقديمهم لتضحيات عظيمة في هذا الانتصار، بدأت المظاهرات عند خروج الشعب الجزائري إلى الشوارع للاحتفال حسب التعليمات والأوامر التي أصدرها حزب الشعب الجزائري في جو سلمي وفي إطار قانوني، حمل الجزائريون العلم الوطني ولم تمر الساعات الأولى حتى حدث الاصطدام إثر اعتداء محافظ الشرطة الفرنسية في مدينة سطيف وإطلاقه الرصاص على سعال بوزيد هذا ما أدى إلى انفجار الجماهير الشعبية<sup>1</sup>.

ولم تقتصر المظاهرات على مدينة سطيف وحدها بل امتدت إلى قالمة وضواحيها، وجندت القيادة العسكرية الفرنسية القوات البرية والجوية فضلا عن الشرطة والمليشيات، حيث أسفرت العمليات عما يزيد عن 45 ألف قتيل جزائري واعتقال عشرات الآلاف في السجون والمحتشدات<sup>2</sup>.

قامت في سوريا أحداث مشابهة لحوادث 08 ماي 1945 بالجزائر فقد حدث اشتباك في مدينة حلب انتهى بقصف مدينة دمشق بالمدفعية والطائرات لمدة 24 ساعة وكان ذلك يوم 29 ماي 1945، وقد عدد الضحايا السوريون في هذه الأحداث أكثر من 500 قتيل و1400 جريح، ولم تتوقف فرنسا عن أعمالها الإجرامية حتى تدخلت بريطانيا بإنذار للحكومة الفرنسية من طرف تشرشل يقفي بإطلاق النار فور خشية أن تفقد بريطانيا صداقة العرب إلى الأبد، واستجابت فرنسا لهذا الإنذار<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص181.

<sup>2</sup> محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، صص218-219.

<sup>3</sup> محمود شاكر وإسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص140.

هـ- قيام دولة إسرائيل:

رفض الفلسطينيون والعرب جميعاً قرار التقسيم الأممي فانفجرت ثورة الشعب الفلسطيني ضد اليهود، حينئذ اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية وقف قرار التقسيم وفرض الوصاية على فلسطين، ولقد رفض كل من اليهود الإنجليز وكذا الاتحاد السوفياتي هذا الاقتراح<sup>1</sup>.

كون العرب جيش الانتقاء حيث أخذ المتطوعون من البلدان المجاورة يعيرون الحدود لمناصرة إخوانهم في فلسطين، فأسرع اليهود إلى إعلان قياد دولة إسرائيل في 10 ماي 1948 واتخاذ مدينة تل أبيب عاصمة لها، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أول من اعترف بشرعية دولة اليهود<sup>2</sup>.

1-2-التأثيرات الاقتصادية:

عرفت الأوضاع الاقتصادية في البلدان العربية تدهورا كبيرا خلال فترة الحرب العالمية الثانية نتج عن هذا أزمات اقتصادية خانقة استمرت حتى إلى فترة ما بعد الحرب.

• الجزائر:

تميزت السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية بالاستغلال وتسخير الاقتصاد الجزائري لخدمة مصلح الحرب، فتناقص إنتاج الحبوب عام 1942 إلى 11.2 مليون قنطار مقارنة بعام 1939 الذي قدر فيه الإنتاج بـ 22.7 مليون قنطار، وكان معظم الإنتاج

<sup>1</sup> بشري قبسي، موسى مخول، مرجع سابق، ص194.

<sup>2</sup> مانفرد: موجز تاريخ العالم، تر: سليمة شعلان، ج02، أكاديمية العلوم للاتحاد السوفياتي، [د.ب.]، [د-ط.]، 1990، ص207.



الزراعي مسخر لخدمة فرنسا في حربها، إذ حولت عام 1941 كميات كبيرة من الحبوب تقدر بـ 1821.548 قنطارا إلى فرنسا<sup>1</sup>.

وبنهاية الحرب كان الاقتصاد الجزائري مخربا، مما دفع الإدارة الفرنسية إلى إتباع سياسة تقضي إلى توزيع المواد الغذائية في بعض المناطق خاصة الريف، لمدة 06 أشهر كاملة، واعتبر الفرنسيون الأزمة الاقتصادية التي عرفت الجزائر هي السبب الرئيسي في حوادث 08 ماي 1945، أما في المجال الصناعي فقد حولت كميات كبيرة من المواد الأولية المستخرجة من فحم، نحاس، رصاص، حديد، فوسفات...، لخدمة المجال الحربي الفرنسي، ثم حولت بعد عام 1940 لصالح ألمانيا وإيطاليا، وبهذا نخلص إلى أن الاقتصاد الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية عرف استنزاف كبير وانخفاض حاد في مستويات الإنتاج<sup>2</sup>.

#### • سوريا ولبنان:

عرفت أسعار الحبوب والقمح في هذين القطرين ارتفاعا كبيرا وانهايار في سعر العملة فقد زادت الأحوال الاقتصادية سوء خاصة بعد تزايد جنود الحلفاء في البلاد وحاجتهم إلى سلع تموينية وزيادة طلبهم على المواد الغذائية، فاخذت بذلك السلع من الأسواق بالمقابل ازدهرت السوق السوداء دون أن تتمكن بريطانيا من تقديم حل للأزمة، فقد قمت في أوائل عام 1941 مظاهرات في مختلف المدن السورية كانت تنادي "تريد الخبز والزيت والسكر"<sup>3</sup>.

#### • مصر:

نفس الوضعية الاقتصادية عرفت مصر خلال سنوات الحرب، تعرضت إلى صعوبات اقتصادية فلنظام الاستعماري الإنجليزي ربط اقتصاد البلاد بعجلة الاقتصاد الأوروبي، حيث لم يكن بوسع مصر منذ قيام الحرب أن تتصرف بحرية في بيع محصول القطن أدى ذلك إلى

<sup>1</sup>.André Nouché : L'AlgerieAmère, édition de maison des xiences P'homme, Paris, 1984, P134.

<sup>2</sup>.André Nouché : op. cit, P132.

<sup>3</sup>جلال يحي: العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص50.

فقدانها منذ عام 1939 للسوق الألمانية والتشييكوسلوفاكية اللذان كان شيوعيان نحو 6/1 من إنتاج البلاد من القطن، وتحكم الإنجليز في تحديد سعر هذا المنتج وحرمت مصر من الفوائد التي تحققها<sup>1</sup>.

لم تقتصر الأزمة الاقتصادية على محصول القطن فقط إذ سجلت مصر نقصا كبيرا في إنتاج الحبوب فارتفع سعر الخبز نظرا للعدد الكبير للجنود البريطانيين في البلاد وحاجتهم الكبيرة للمواد التموينية<sup>2</sup> الغذائية، وبهذا فالالاقتصاد المصري كان تحت رحمة الإنجليز وكان على الحكومة المصرية أن تقدم قائمة لحاجياتها كل ستة أشهر وتتولى بريطانيا نقل هذه الحاجيات حسب ما تراه هي من ترتيب الأولويات وقد وقعت مظاهرات عارمة في القاهرة والإسكندرية وفي مدن أخرى نتيجة لهذه الأزمة<sup>3</sup>.

#### • العراق:

كانت الأزمة الاقتصادية عميقة أيضا في العراق خلال سنوات الحرب وتجسدت في النقص الشديد للمواد التموينية والارتفاع الكبير في الأسعار، كان ذلك بسبب السيطرة الإنجليزية على الاقتصاد العراقي التي قامت بتجهيز قواتها العسكرية وتمويلها على حساب اقتصاد العراقيين وعملت بريطانيا على إضعاف الفلاحين والخضوع للملاك الكبار الذي كان يمثلته التجار مما أدى إلى هجرتهم إلى المدن وبالتالي تخلفت الزراعة وقل الإنتاج، أما في المجال الصناعي فلم تقم في العراق صناعات متطورة لأن اقتصادها يعتمد على الزراعة بشكل رئيسي وبقي القطاع الصناعي يتمثل في الحرف والصناعات اليدوية مما اضطر الحكومة الواقية أن تستورد معظم حاجياتها من البضائع الاستهلاكية من الدول الأوروبية

<sup>1</sup>صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية: مرجع سابق، ص33.

<sup>2</sup>عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص250.

<sup>3</sup>مرجع نفسه، ص250.

خاصة من بريطانيا، في حين كانت هذه الأخيرة تستغل حقول البترول والغاز ومختلف موارد الطاقة بدون مقابل تدفعه للحكومة<sup>1</sup>.

### 1-3-التأثيرات الاجتماعية:

كانت الأوضاع الاجتماعية في البلاد العربي وحتى السنوات التي عقيبتها مزرية، حيث تعرض الشعب العربي لكل أنواع الحرمان والمجاعات والأمراض.

#### • الجزائر:

عاش الجزائريون أوضاعا اجتماعية مزرية وصعبة سادت فيها المجاعة والفقر خاصة في الريف فضلا عن تعرضهم للكوارث الطبيعية ففي سنتي 1944-1945 أتلّف الجفاف العديد من المحاصيل الزراعية وانتشر الجراد في مساحات واسعة مما أدى إلى ظهور الأوبئة والأمراض الفتاكة مثل: التيفيس (الحمى الصفراء)، الملاريا، الطاعون...<sup>2</sup>، أدى نزوح السكان من الريف إلى المدن إلى انتشار البطالة وازدحام الأحياء وتدهور الأجور، هذا ما أكده مدير شؤون الأهالي في قوله: "إنه لا بد من العامل اليومي من الأهالي أن يعمل عشرين يوما من أجل الغذاء الحقيق الذي كان يريحه فقط في عشرة أيام"، ومن خلال تقرير أجري عام 1940 تبين أنه 10% فقط من السكان الأهالي قادرين على توفير احتياجاتهم الغذائية الضرورية بينما نجد أكثر من 80% عاجزين عن ذلك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص134.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص134.

• ليبيا:

عانت ليبيا أوضاعا اجتماعية بالغة الصعوبة فقد لاحظ مبعوث الأمم المتحدة الذي زار البلاد بعد الحرب العالمية الثانية أن السكان يعانون نوع من الجوع المتواصل نتيجة التدهور الاجتماعي، كما اعترف بأن 90% من السكان أميين وأشار إلى انعدام الخدمة الطبية انعداماً شاملاً تقريباً، فضلاً عن حالة الأحياء السكانية القصديرية المنتشرة في البلاد بشكل رهيب فعبر عنها بقوله: "إن الظروف السكنية في الأحياء مثيرة للفرح حقاً"، وكان متوسط الدخل في ليبيا أدنى المستويات فهو لا يتجاوز 30 دولاراً في السنة<sup>1</sup>.

• مصر:

كانت الوضعية الاقتصادية متدهورة نتيجة تسلط الاحتلال الإنجليزي وتحكمه في اقتصاد البلاد هذا ما انعكس سلباً على الأوضاع الاجتماعية، فانخفضت بشدة أجور الكادحين وتضاعفت تكاليف المعيشة أربع مرات مقارنة بما كانت عليه قبل سنوات الحرب، فضلاً عن إفلاس عشرات الآلاف من الفلاحين، وزيادة النزوح نحو المدن خاصة إلى القاهرة والإسكندرية، مما أدى إلى الاكتظاظ والبطالة، ولق عبر الشعب المصري على أوضاعه المزرية بمظاهرات في مدة عديدة، الوقت الذي لا يجد فيه متوسطو الحال قوت يومهم كانت بريطانيا تشتري المواد الغذائية بكميات هائلة لتموين جيوشها في جبهات القتال وكان السكان يتدافعوا حول عربات توزيع الخبز<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فوبليكوف، ج: 2، مصدر سابق، ص 242.

<sup>2</sup> عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص 250.

ثانيا: تأثيرات الحرب الإيجابية

2-1- التأثيرات السياسية:

• تطور الحركة الوطنية في الأقطار العربية:

أدت الحرب العالمية الثانية إلى تطور الحركة الوطنية في الأقطار العربية عموما.

• الجزائر:

تم الإفراج عن زعماء الأحزاب السياسية ذلك بعد إنزال الحلفاء في نوفمبر 1942، وبالتالي استأنف مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية نشاطهم من جديد فكلف فرحات عباس عام 1943، بتحرير نص ميثاق عرف ببيان الشعب الجزائري الذي صيغ بالشكل التالي:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه.
- تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- منح دستور للجزائريين يضمن الحرية والمساواة لكل الجزائريين.
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- مشاركة الجزائريين في حكم بلادهم<sup>1</sup>.

وأضاف فرحات عباس ملحق تضمن مطالب أجله يتم إنجازه بعد نهاية الحرب ومطالب عاجلة يتم إنجازها في الوقت القريب<sup>2</sup>، حيث لم يتوقف النشاط السياسي في الجزائر، حيث شهدت فترة الحرب ميلاد تيار سياسي جديد ضم جميع التيارات الوطنية الجزائرية عرف بحركة أحباب البيان والحرية وكان ذلك في مارس 1944<sup>3</sup>، كان على

<sup>1</sup> محمد عباس، مرجع سابق، ص 16.

<sup>2</sup> محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 209.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 210.

درجة عالية من النضج والتطور حيث أطلق كاترو على هذه الحركة اسم العاصفة في قوله: "إن عاصفة من التحرر هبت من الشرق من وراء الأطلس فوق شمال إفريقيا فإنه من الحكمة وقف هذه العاصفة"<sup>1</sup>.

أظهر زعماء حركة أحباب البيان والحرية وعلى رأسهم فرحات عباس مؤسس الحركة، استعدادهم إلى الدفاع عن مصالح البلاد والتشدد مع السلطات الفرنسية في المطالب الوطنية التي يأتي في مقدمتها الاستقلال، وبهذا دخلت الحركة الوطنية الجزائرية عهد التحدي والمواجهة مع الحكومة الفرنسية الأمر الذي لم تعرفه من قبل، فأصبحت الحركة الوطنية الجزائرية "حركة أحباب البيان والحرية" تيار نشيط يستقبل الأهالي الجزائريين على مختلف اتجاهاتهم<sup>2</sup>.

بنهاية الحرب عام 1945 أصدر فرحات عباس أمرا يقضي إلى تعليق لافتات بالعربية في المدن الكبرى وكان شعارها: "لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية، تسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية"، فردت الحكومة الفرنسية على هذا بإلقاء القبض عليه وذلك في ماي 1945، وقامت باعتقاله على أساس تهمة المساس بالسيادة الفرنسية فقامت بذلك بمظاهرات شعبية عارمة عرفت بمظاهرات 08 ماي 1945<sup>3</sup>.

بعدها أطلق سراح فرحات عباس في 16 مارس 1946 أسس حزب جديد أسماه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في حين أسس مصالي الحاج حزب انتصار الحريات الديمقراطية، ثم تشكيل المنظمة الخاصة أواخر 1946، استدعوا جميعا من أجل مواصلة الكفاح لتحرير بلادهم بعدم تأكدوا من ن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، فأخذوا على

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص210.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص216.

<sup>3</sup> محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص101.

عاقبتهم مهمة الإعداد لثورة مسلحة من شأنها تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي ونيل السيادة الوطنية<sup>1</sup>.

• المغرب الأقصى:

شهدت الحركة الوطنية المغربية هي الأخرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية تطورا ملموسا تمثل في طرحها لمطلب الاستقلال الوطني فقد برزت بوضوح الدعوة إلى الاستقلال والحرية خاصة بعد وقوع فرنسا تحت أقدام النازية عام 1940 وتمكن الحلفاء من إنزال شمال إفريقيا عام 1942 ومناداتهم بحق تقرير مصير الشعوب المغلوبة<sup>2</sup>.

انعقد في 11 جانفي 1944 مؤتمر وطني يضم بقيا الحزب الوطني المغربي انبثق عنه ميلاد حزب الاستقلال الذي جعل الاستقلال هدفه الأول على أن يكون الوصول إليه بطريقة مباشرة كان يستلزم إسقاط الحماية الفرنسية كشرط أساسي للبدء في مفاوضات مع فرنسا<sup>3</sup>.

تبنى المغاربة وعلى رأسهم محمد الخامس وعلال الفاسي تحرير مطالب الحزب التي عرفت بعريضة الاستقلال حيث تضمنت ما يلي:

- استقلال المغرب ووحدة أراضيه تحت ظل محمد الخامس.
- السعي لدى الدول المعنية الاعتراف بهذا الاستقلال والانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة.
- توثيق الروابط مع دول العالم ومع الدول العربية خاصة.
- منح الحريات الديمقراطية لعامة أفراد الشعب<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير، مرجع سابق، ص235.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية: مرجع سابق، ص147.

<sup>3</sup> جلال يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر: ج02، المكتب الجامعي، محطة الرمل، مصر، [د-ط]، 1998، ص729.

لم يكن نشاط الحركة الوطنية المغربية مقتصرًا على حزب الاستقلال، بل ظهرت أحزاب أخرى كانت تسعى إلى نفس الأهداف الوطنية وهي الاستقلال، أسس الحسن الوزاني فور عودته من منفاه عام 1946 حزب الشورى والاستقلال الذي كان يطالب بإلغاء الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى واسترجاع السيادة الوطنية، هذا ما أوضحه في العريضة التي قدمها قادة الحزب في ديسمبر 1949 على حد قولهم: "لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة الحماية أو بمحاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر استياء العظيم الحاضر، والذي انتهى إلى فشل ذريع، وغاية الحزب هو العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل في سبيل إيجاد ديمقراطية حقيقية سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة الشعب المغربي"<sup>2</sup>.

حيث طالب الحزب الشيوعي المغربي من الإدارة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية استقلال بلاده إذ نشر بيانًا في أوت 1946 دعا فيه الجماهير الشعبية إلى تشكيل جبهة التحرير الوطني فازداد نفوذ هذا الحزب بين العمال<sup>3</sup>.

• مصر:

شهدت مصر كغيرها من الأقطار العربية اتساع حركات التحرر الوطني، فقد ألغى علي النحاسفي أوت 1944 عريضة طويلة صاغ فيها المطالب الفرنسية للشعب المصري وهي:

- إلغاء معاهدة 1936.

- إجلاء القوات الإنجليزية عن واد النيل.

<sup>1</sup> صلاح الدين أمين وآخرون، مرجع سابق، ص157.

<sup>2</sup> محمد المالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط:01، 1993، ص418.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص420.



- الإفراج عن المعتقلين السياسيين مثال: علي ماهر<sup>1</sup>.

اشتهر نشاط الحركة الوطنية، حيث بدأ أعضاؤها في النضال من أجل الحصول على الاستقلال الفعلي، حيث ظهر بذلك الحزب الشيوعي المصري في نوفمبر 1945، الذي أخذ على عاتقه الاستمرار في نشر الأفكار المعادية للإمبريالية بين فئات الطبقة العاملة حث الحزب على الإضرابات والمظاهرات لأن الحكومة الإنجليزية لم تقم بتلبية المطالب الوطنية للشعب المصري، حيث انتهت هذه المظاهرات والاحتجاجات بإرغام بريطانيا في لدخول في مفاوضات مع الجانب لمصري، حيث طالب المفاوضون المصريون في أوت 1946 برحيل القوات البريطانية من مصر خلال مدة أقصاها ثلاث سنوات، ومن ثم تم طرح النزاع المصري البريطاني على هيئة الأمم المتحدة وكان ذلك سبب في تطور مسار الحركة الوطنية المصرية الذي مهد لقيام ثورة جويلية 1952م<sup>2</sup>.

#### ت- إنشاء جامعة الدول العربية:

شعرت بريطانيا في لحرب لعالمية الثانية بضرورة تنفيذ خطتها بجمع العرب تحت نظام حكم موحد لضمان السيطرة عليه وفي عام 1941 صرح "أنتوني إدين" وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم البريطاني أن: "العالم لعربي قد خطا خطوات عظيمة إلى الأمام وإن كثير من المفكرين العرب يرغبون في وصول الشعب العربي إلى درجة من التقارب... ومن أجل تحقيق هذا التقارب يعولون على مساعدتنا، إن مثل هذا النداء الصادر من أصدقائنا لا يمكن أن يظل بلا استجابة، وعليه يبدو لي من الطبيعي ومن العدل أن تتقدم العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين البلاد العربية". حيث صدرت تصريحات من

<sup>1</sup>فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص44.

<sup>2</sup>فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص ص 57-58.

"ايدن" تؤيد إقامة كيان يجمع بين الدول العربية وإن تطلبت أن تأتي المبادرة من العرب أنفسهم حيث حصلت فكرة إنشاء جامعة الدول العربية<sup>1</sup>، على دعم سياسي بريطاني<sup>2</sup>. حيث جاء في بيان ألقاه "ايدن" في 24 فيفري 1943 ما يلي: "إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة تنشأ بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية ومن الواضح أن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من العرب أنفسهم"<sup>3</sup>.

كان قبل تصريح عام 1943 خطاب ألقاه "أنتوني ايدن" عبر فيه عن عطف بريطانيا اتجاه العرب واتجاهها لإعلان وحدتهم كن ذلك في 29 ماي 1941، جاء فيه ما يلي: "إن لهذه البلاد -بريطانيا- تقاليد طويلة من لصدقة مع العرب، وهي صداقة أثبتتها الأفعال لا الأقوال، ولنا بين العرب عدد لا يحصى ممن يتمنون الخير لنا، وكذلك الحال فلهم أصدقاء كثيرون هنا<sup>4</sup>، وقد ذكرت منذ أيام في مجلس العموم أن للحكومة البريطانية تعاطف كثير عن أمانى في سوريا في الاستقلال"<sup>5</sup>.

وبما أن إنشاء جامعة الدول العربية تأسست طبقاً لاتفاق الإسكندرية الموقع في 07 أكتوبر 1944، حيث أمر مؤتمر الإسكندرية باعتماد قراراتها بالإجماع وعدم جواز اللجوء إلى القوة في فض النزاعات، وأعطى الحق في التوسط في أي خلاف أو حرب تقع بين الدول الأعضاء أو بينها وبين دولة خارجة عن الجامعة، ويمثل عمل الجامعة أمين عام،

<sup>1</sup> جامعة الدول العربية: هيئة عربية تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم اللغة العربية على امتداد الوطن العربي، هدفها التعاون الإقليمية في إطار قومي من ضمن الحفاظ على التجزئة العربية. (ينظر: وضاح زيتون: المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، [د-ط]، 2011، ص115.

<sup>2</sup> سهيل حسين الفتلاوي: مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، [د-ط]، 2010، ص253.

<sup>3</sup> صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص178.

<sup>4</sup> جلال يحيى: العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص53-54.

<sup>5</sup> صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص178.

- حيث دعمت الجامعة كفاح الشعوب العربية لتحقيق الاستقلال في كل من سوريا ولبنان، مصر وليبيا، تونس والجزائر<sup>1</sup>، مراعاتها في إنشاء الجامعة وأهمها:
- قيام الجامعة على أساس التعاون الاختياري بين الدول.
  - التأكيد على التعاون بين الدول في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.
  - عدم لجوء الدول العربية إلى القوة في فض المنازعات التي تنشأ بينها.
  - احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادتها، كم أكدت على الحقوق لعربية في فلسطين<sup>2</sup>.

### ث- استقلال البلدان العربية:

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ النضال في المشرق العربي من أجل الحصول على الاستقلال وساعدها في ذلك تأسيس منظمة الأمم المتحدة ووضع ميثاقها الذي يعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما أن الاستعمار الغربي ضعف جراء الحروب فلم تكن له القوة على مواجهة القوى الجديدة، زيادة على ذلك ظهور الشيوعية ومعاداتها للاستعمار الغربي، حيث ساعدت هذه العوامل البلدان العربية على تحقيق استقلالها الواحدة تلو الأخرى، حيث حققت كل من سوريا ولبنان استقلالهما الفعلي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة، وقد ساعدها في ذلك كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم إجلاء القوات الانجليزية والفرنسية المشتركة من سوريا بتاريخ 16 أفريل 1946، وعين شكري القوتلي رئيسا للجمهورية السورية فاخترت النظام الجمهوري في حين أجليت القوات الفرنسية من لبنان بعد خمسة أشهر ونصف عن سوريا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سابق، ص 255.

<sup>2</sup> بن عامر تونسي: قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 03، 2004، ص 203.

<sup>3</sup> مانفريد: مرجع سابق، ص 269.

وفي سنة 1949 طرحت القضية الليبية في منظمة الأمم فأقرت الجمعية العامة استقلالها بأقاليمها الثلاث: طرابلس بنغازي وفزان، وبعد ثلاث سنوات من ذلك تقوم الهيئة بالإشراف على إعداد البلاد للاستقلال ، وتم الإعلان عن استقلال ليبيا عام 1951 ، فنصب إدريس السنوسي ملكا عليها وقبلت عضويتها ابتداء من عام 1952 في هيئة الأمم المتحدة وكذا الجامعة العربية<sup>1</sup>

حيث بعث الضباط الأحرار المصريين بقيادة جمال عبد الناصر إنذارا إلى الملك فاروق للتنازل عن العرش، فقامت بذلك ثورة جويلية 1952 التي حررت المصريين من الاستعمار الانجليزي<sup>2</sup>.

كما أن تونس والمغرب والجزائر قد ثارت على الاستعمار الفرنسي مطالبة بالحرية والاستقلال في سنة 1951، عرضت قضية المغرب على الجمعية العامة لهيئة الأمم، ثم يتبعها ملف القضية التونسية عام 1952، ثم ملف القضية الجزائرية عام 1955 وكنتيجة لكفاح شعوب هذه الأقطار منحت فرنسا الاستقلال التام لتونس في مارس 1956 وأصبح بذلك الحبيب بورقيبة أول رئيس للجمهورية التونسية، كما عملت على إعادة الملك محمد الخامس من منفاه في مدغشقر، ثم منحت المغرب الأقصى الاستقلال عام 1956، أما في الجزائر فقد استمرت الثورة -التي اندلعت في نوفمبر 1954\_ إلى غاية 1962، فقد منحت فرنسا الاستقلال للجزائريين بعد مفاوضات إيفيان الأولى والثانية وكان ذلك في 5 جويلية 1962 بعد أن ضحت بأكثر من مليون ونصف المليون من أبنائها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صلاح الدين أمين، مرجع سابق، ص 150.

<sup>2</sup> فوبليكوف وآخرون، ج: 2، مصدر سابق، ص 75.

<sup>3</sup> محمد فضل الحماي، مرجع سابق، ص ص 18-19.

قامت في العراق ابتداء من سنة 1952 ثورات شعبية ضد المستعمرين الأجانب وبالرغم من سحقها إلا أنه قد تشكلت جبهة وطنية متحدة تضم كل من الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي وحزب الاستقلال والحزب الاشتراكي، حيث بذلت كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية فصار جهدها لتدخل ضد الثورة العراقية، لكن الشعب العراقي قرر الدفاع ومواصلة الثورة حيث كانت تدعمه شعوب آسيا وإفريقيا فأضطر المحتلون للتراجع وأصبح الواق دولة مستقلة منذ عام 1958<sup>1</sup>.

## 2-2- التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية:

كانت للحرب العالمية الثانية انعكاسات اقتصادية إيجابية على مختلف البلدان العربية، فطوال تواجد قوات الحلفاء في شمال إفريقيا والمشرق العربي نظرا لحاجتهم الكبيرة لمختلف الخامات والنفط لتموين جيوشها المتحاربة ضد الفاشية والنازية، حيث اكتسب النفط في هذه الأقطار أهمية كبيرة حيث عمد الحلفاء الى استغلاله، وبهذا أخذوا على عاتقهم مهمة التنقيب والبحث عن البترول وحفر الآبار في كل من ليبيا والعراق، وإنجاز السكك الحديدية ووضع الأنابيب وربطها بمراكز الاستخراج، وبهذا تكون البلدان العربية قد استفادت من آبار النفط والبترول وإتباع سياسة التأميم بعد نيل الاستقلال مباشرة<sup>2</sup>.

انقطعت الواردات الأوروبية على البلدان العربية خلال سنوات الحرب، حيث تزايدت حاجات جيوش الحلفاء إلى المواد الغذائية التموينية، مما أدى ببريطانيا وفرنسا إلى إنشاء بعض الصناعات التي يمكن أن تحل محل الصناعات الأوروبية، حيث عمل هذا على ظهور بعض الصناعات في البلدان العربية (مصر، العراق، سوريا، لبنان) كصناعة السكر والزجاج والأحذية وبعض الأدوية البسيطة، ففي مصر اعتنى الإنجليز بإنتاج القطن وتطويره

<sup>1</sup>مانفريد، مرجع سابق، ص278.

<sup>2</sup> جلال أحمد أمين، مرجع سابق، ص 42.

مما أدى إلى نمو الزراعة، حيث أنشئت خلال فترة الحرب 375 شركة مساهمة بلغ رأس مالها حوالي 78 مليون جنيه، وارتفعت قيمة الإنتاج الصناعي من 100 مليون طن عام 1938 إلى 350 مليون طن عام 1945.<sup>1</sup>

حيث استفادت ليبيا من الأموال الأجنبية التي كانت في شكل قروض بفائدة تصل إلى 3% لتطوير القطاع الزراعي، وهي غير مطالبة بدفع الضرائب على مختلف المزروعات طوال سنوات الحرب إلى غاية استقلالها عام 1951، مما جعل ليبيا تتصدر البلدان العربية المصدرة للزيتون.<sup>2</sup>

أما الجانب الاجتماعي ازدادت الطبقة العاملة في الأقطار العربية وعيا وعددا خلال سنوات الحرب واشتغل الكثير منهم في معسكرات الجيوش الأجنبية والمصانع والمزارع، حيث أدى ذلك إلى ارتفاع نفقات المعيشة ونمو حركة العمالية المطالبة برفع الأجور.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص 187.

<sup>2</sup> محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص 186.

<sup>3</sup> محمد علي فوزي، مرجع سابق، ص 243.

نستخلص من هذا الفصل أن الحرب العالمية الثانية كانت لها آثار متعددة على البلدان العربية فمنها السلبية ومنها الايجابية، حيث كانت من التأثيرات السلبية أنها تمثلت في فشل النشاط السياسي في البلدان العربية، فقد كانت تقوم بقمع الحركات الوطنية المناهضة لسياستها، كذلك كانت تنفي كل الزعماء المخالفين لها، كذلك من بين أثارها انه تم إصدار الكتاب الأبيض الذي يمد الانتداب البريطاني في فلسطين أما التأثيرات الايجابية تمثلت في تطور الحركات الوطنية في البلدان العربية نتيجة للحرب العالمية الثانية التي أكسبت العرب وعيا قوميا، كذلك تم إنشاء الجامعة العربية التي أنشئت من أجل ربط وتوثيق الصلات والعلاقات التي تجمع بين البلدان العربية.

الخطبة



## الخاتمة

بعد محاولة دراستنا لهذا البحث الذي تناول الواقع السياسي للبلدان العربية خلال الحرب العالمية الثانية- نماذج- توصلنا الى جملة من الاستنتاجات وهي:

✓ تشابهت أوضاع الأقطار العربية لأنها جميعا كانت تحت وطأة الاستعمار، فقد احتلت فرنسا دول المغرب العربي الجزائر، تونس والمغرب الأقصى بينما ايطاليا الدولة الوحيدة التي كانت خاضعة لإيطاليا، بينما بلدان المشرق العربي فكانت بين استعمار بريطاني في مصر والعراق، واستعمار فرنسي في سوريا ولبنان.

✓ ظهرت الحركات الوطنية في البلدان العربية في مطلع القرن العشرين وكان معظم قادتها قد شاركوا في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وبالتالي كان لهم أن تحصلوا على وعي مكنهم من تأسيس اتجاهات سياسية تدافع بواسطتها عن شعوبها، فكانت كل المطالب التي تنادي بها هذه الحركات لديها هدف واحد وهو الاستقلال التام.

✓ سجلت الحركة الوطنية في الأقطار العربية مواقف واضحة من اندلاع الحرب، فقد اتجه معظم قادتها إلى الوقوف إلى جانب الحلفاء في حربهم ضد المحور تطلعا منهم على الحصول على الاستقلال بعد الحرب، لذلك نجد ليبيا سارعت منذ الأيام الأولى للحرب العالمية الثانية إلى الانضمام إلى الحلفاء، بينما نجد تونس فرضت الحماية عليها، أما المغرب الأقصى تميز بالسيطرة المزدوجة من قبل فرنسا واسبانيا، أما الجزائر فكانت خاضعة لاستعمار استيطاني كان يعتبر الجزائر جزء منه، أما مصر فكانت رغم توقيع معاهدة 1936 التي تنص على استقلال إلا أن الانجليز كان يتحكم فيها، أما لبنان فقد تم الإشارة في مراسلات الشريف حسين ومكماهون الى المصالح الفرنسية في لبنان، حيث كشفت اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 على عدم الوفاء بالعهود من قبل الشريف حسين باستقلال البلدان العربية ووحدها. أما سوريا والعراق أيضا كانت نشاطاته السياسية تطالب بجلاء المحتل.

## الخاتمة

✓ عند بداية الحرب العالمية الثانية بدأت السلطات الفرنسية والبريطانية بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية حيث قامت بحل هذه الأحزاب وإيقاف صحفها، والزج بزعمائها في السجون، حيث كان الهدف هو القضاء على النشاط الوطني في الأقطار العربية.

✓ كانت الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1940-1945 صعبة على البلدان العربية حيث كانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة، وبالتالي كانت تعاني من تبعات الحرب العالمية الثانية.

✓ جاء بيان فيفري 1943 كمذكرة لمجموعة من المطالب من قبل زعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم فرحات عباس كرد فعل على السياسة الفرنسية المنتهجة في ذلك ليقدم إلى السلطات الفرنسية أمليين في قبول مطالبهم.

✓ نظرا للعجز الذي أصاب فرنسا في الحرب العالمية الثانية خاصة أمام ألمانيا لجأت إلى الأقطار العربية التي تسيطر عليها لتجهيز جيشها وتجنيد أكبر قدر ممكن من شباب البلدان العربية حيث رأت فيهم حماية لمصالحها.

✓ سجلت البلدان العربية مساهمة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الأطراف المتنازعة في الميدان الاقتصادي والبشري حيث كانت هذه المساهمة من طرف بعض شباب البلدان العربية المتأثرين بالثقافة الغربية والبعض الآخر كان يعتقد أن هذه الحرب هي فرصة لتحقيق المطالب الوطنية.

✓ خلفت الحرب العالمية الثانية انعكاسات منها الايجابي لأن زعماء الحركة الوطنية في الأقطار العربية استفادوا من ظروف الحرب، فاختلفت بهم بالأوربيين زاد من وعيهم السياسي وبعث الحماس فيهم وبعث الأمل في نفوس عامة البلدان العربية في الظفر بالمطالب الوطنية التي يأتي في مقدمتها الاستقلال خاصة بعد إنشاء جامعة الدول العربية التي تهدف إلى تصفية الاستعمار، أما السلبية فتمثلت في مسارعة سلطات الاحتلال بعد تخوفها من النضج السياسي الذي عرفته الأقطار العربية الى ارتكاب أبشع الجرائم منها

## الخاتمة

---

حوادث 08-ماي 1945 بالجزائر والتي جعلت زعماء الحركة الوطنية يدركون حقيقة المحتل الذي يستحيل تحقيق مطلب واحد بالطرق السلمية.

الملاحق

### الملحق رقم 01:

عريضة الأمير خالد لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون.



قانون 1851 حقوق الملكية والانتفاع التي كانت موجودة خلال الاحتلال.  
لدى رسوه بالجزائر، في 5 ماي 1865، وجه نابليون الثالث بياناً لمسلمي  
الجزائر:

قال فيه: "عندما، منذ 35 سنة، وطأت فرنسا الأرض الإفريقية، فإنها لم تسأت  
لتدمر هوية شعب، ولكن على العكس من أجل إغشاق هذا الشعب  
من اضطهاد أزلي، وقد استبدلت الحكم التركي بحكم أكثر اعتدالاً،  
أكثر إنصافاً، وأكثر تنوراً...".

لقد كنا نتوقع العيش في سلام، جنباً إلى جنب وبالتعاون مع المهتلين  
الجدد، مستندين على هذه التصريحات الرسمية والعلنية. بعد ذلك، تأكسداً،  
للأسف، أن وعوداً بهذه الروعة لن تبقى سوى أقوالاً. في الواقع، كما كان عليه  
الأمر في زمن الرومان، طرد الفرنسيون تدريجياً المنهزمين عن طريق استملاك  
السهول الخصبة والمناطق الأكثر غنا. إلى غاية يومنا الحالي، لا يزال تأسيس  
المراكز الاستيطانية الجديدة متواصلاً، عن طريق انتزاع من الأهالي الأراضي  
الجيدة التي بقيت لديهم، بذريعة: "استملاك من أجل مصلحة عمومية". أملاك  
الأوقاف، التي كانت تقدر بمئات ملايين الفرنكات، والتي كانت تستخدم  
للإنفاق على المعالم الدينية وعلى الفقراء، تم الاستيلاء عليها وتوزيعها بين  
الأوروبيين، الأمر الخطير نظراً للاستخدام الدقيق والديني الذي حدد لهذه  
الأملاك من قبل مائحتها.

في وقتنا الحالي، رغم قانون الفصل بين الكنيسة والدولة، القلة من أملاك  
الأوقاف التي لا تزال موجودة، تسيروها الإدارة الفرنسية، عن طريق وصاية دينية  
اختير أعضاؤها الطبيعيون من طرفها. ولا داعي لتوضيح أن ليس لديهم أية  
سلطة.

بما يعاكس ديننا. تستغل الإدارة الاستعمارية كافة الفرص، خاصة خلال  
هذه الحرب، لتنظيم في مساجدنا وأماكن تعبدنا تظاهرات سياسية. بحضور

حشود تتكون خاصة من الموظفين، تتلى خطب معدة للمناسبات من طرف موظفي الشعائر الدينية، ويصل الحد في انتهاك المقدسات هذا إلى غاية عزف الموسيقى العسكرية في هذه التظاهرات التي تمس المعتقدات الإسلامية.

هكذا تم تطبيق تصريحات الجنرال بومون في 5 جويلية 1830 وقانون 1851. خلال 89 سنة، أُرهِق الأهالي بالضرائب: الضرائب الفرنسية والضرائب العربية الموجودة من فترة ما قبل الاحتلال، والتي حافظ عليها المحتلون الجدد. معاناة ميزان المداعيل والنفقات بالجزائر، يمكن أن نكتشف بسهولة أن الأهالي منقلوب بالضرائب، وأن الموازنة لا تأخذ مطلقا في الحسبان احتياجاتهم الخاصة. العديد من القبائل لا تحظى بطرقا وأغلبية أطفالنا ليس لديهم مدارس.

بفضل تضحياتنا، تشكلت جزائر فرنسية مزدهرة جدا، حيث زراعة الكروم تمتد على مرمى البصر. البلد مليء بالسكك الحديدية والطرق التي تربط بين القرى الأوروبية. في مناطق غير بعيدة عن العاصمة، توجد قبائل كاملة، لا نجد بأراضيها ذات الكثافة السكانية العالية والفقيرة وشديدة الانحدار، طرقا للمواصلات، وثوسعات سكانية كبيرة تفتقد لأبسط الضروريات. كما كان الأمر وقت النبي إبراهيم، لا يزال اغتراف الماء يتم بجلد الماعز، في صهاريج أو آبار مفتوحة. في كل شيء حصة الأكثر عددا هي الأقل، وأعباء الأفقر هي الأعلى.

تحت نظام يزعم أنه جمهوري، يحكم القسم الأكبر من السكان بقوانين خاصة تخجل حتى المتوحشين. والنموذجي هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس محاكم استثناء (محاكم قمعية ومحاكم جنائية) تعود لـ 29 مارس 1902 و 30 ديسمبر 1902. يمكن أن نرى في ذلك مثالا لما يزعم أنه التقدم التدريجي نحو الحريات.

لكي لا نوسم بالمغالاة، نلحق بهذه العريضة مطويتين كتبتهما فرنسيان من الجزائر: السيدان فرانسوا مارنور، محامي محكمة الاستئناف بالجزائر، وشارل ميشال، مستشار هام وعضو تبة، تبيان الظلم المقيت الذي تمثله هذه القوانين.

نقدم فيما يلي مثالا آخر، يبين الإخلاف بالوعود المقدمة: قبل 1912، كانت القوات من الأهالي تُخذ عن طريق التطوع الإرادي، مقابل بعض الامتيازات التي تُمنح للمتطوعين. أُلغيت هذه المزايا تدريجيا ووصل الأمر، سنة 1912، إلى التحنيد الإلزامي، أولا الجزئي (10% من المهندسين)، ثم الكامل، وهذا رغم الاعتراض القوي من الأهالي. طبقت ضريبة الدم مع الانتهاك التام لأكثر مبادئ العدالة الأساسية.

مفقرين، مستعبدين ومذلين بقانون الأقوى، لم نكن نعتقد أنه سيأتي يوم تنقل فيه بعبء كهذا محض في الأصل للمواطنين الفرنسيين الذين يتمتعون بكافة الحقوق. سقط مئات الآلاف منا في مختلف ميادين القتال، حيث قاتلوا رغما عنهم شعوبا لم يكونوا يطمعون لا في معيشتها ولا في أملاكها. أرامل، أيتام وميتورو هذه الحرب يفادون بعوائد أو معاشات تقل حتى عن ما يناله الفرنسيون الجدد. العديد من المصابين، العاجزين عن العمل، يزدنون أعداد اليوساء الذين تعج بهم المدن والأرياف.

من السهل على أي مراقب محايد أن يعاين الشقاء الذي يعيش فيه الأهالي. بالجزائر العاصمة نفسها مئات الأطفال من الجنسين في ثياب بالية ومصابين بالكساح، يجرون بؤسهم إلى الشوارع حيث يلتصقون إحسان الناس. في وجود هذه الوقائع المؤسفة، تبقى الحكومة العامة للجزائر غير مكترثة تماما.



باستخدام الذريعة الزائفة بعدم المس بالحرريات، تم إرخاء الأخلاق تماما والمشروبات الكحولية تقدم بوفرة للأهالي في المقاهي. كمنهزمين خاضعين، تحملنا كافة هذه المعاناة، في انتظار وأملا في تحسن الأوضاع.

التصريح الرسمي الآتي: "لا يمكن أن يجبر أي شعب على العيش تحت سيادة يرفضها"، الذي أدلتم به في ماي 1917 في رسالتكم إلى روسيا، يجعلنا نأمل أنه قد آن أوان ذلك. ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الفرنسية بالجزائر، وصل الأهالي إلى درجة استعباد، لحد أنهم أصبحوا عاجزين عن التشكي. الخشية من القمع دون رأفة تغلق كافة الأفواه.

رغم ذلك فإننا نتقدم باسم أبناء وطننا، بنداء للمشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال مندوبين تختارهم بحرية لتقرير مستقبلنا، في إطار عصبة الأمم. 14 مبدأ للسلم العالمي التي قدمتموها، السيد الرئيس، وقبلها الحلفاء والقوى الرئيسية، يتعين أن تشكل قاعدة لانعتاق جميع الشعوب المضطهدة، دون تمييز في العرق ولا في الدين.

نمثلون في عيون العالم برمتهم حامل لواء الحقوق والعدالة. لم تتورطوا في هذه الحرب الكبيرة سوى من أجل إفادة جميع الشعوب به. نتق بشدة في وعدكم المقدس. أعدت هذه العريضة لتتويركم ولفت نظركم إلى وضعيتنا كمحتقرين.

وفي الأخير، تقبلوا سيدي الرئيس، التعبير عن فائق احترامي.

أوردها أجيريون في الجزائر أكتياليتي (6-12 مارس 1980)

المصدر: محفوظ قداش، محمد قناش: حزب الشعب الجزائري، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د-ط]، 1985، ص 31.

الملحق رقم 02:

مراسلات الشريف حسين ومكماهون.

المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين و مكماهون

مذكرة الشريف حسين الأولى إلى السير هنري مكماهون  
في 02 رمضان 1333 الموافق لـ 14 جويلية 1915

لما كان العرب يأجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الاعوام الاخيرة أن يعيشوا وأن يفرزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى أن تساعدتهم وتعاونهم للوصول الى أمانهم المشروعة ، وهي الأمان التي المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثلها على الاقتراحات الأساسية الآتية :

أولاً - ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - ادنه ، حتى الخليج شمالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للمجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي - ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى ميناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً - تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لأفضلية انكلترا الاقتصادية فيها . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

رابعاً - اذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما ونشبت بينه وبينها حراك وقتال ، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد . على أن هذا الفريق المعتدي اذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتفقا على الشروط .

خامساً - مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة .  
وإذا شاء أحد الفريقين تمديدتها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة  
الاتفاقية بعام .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق ، « والحمد لله » على بلوغ الغاية وتحقيق  
الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تحييه سلباً أو إيجاباً في خلال  
ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً  
فانه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

ولفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف أنفسنا - اذا لم يصل الجواب - أحرار في القول  
والعمل من كل التصريحات ، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي .

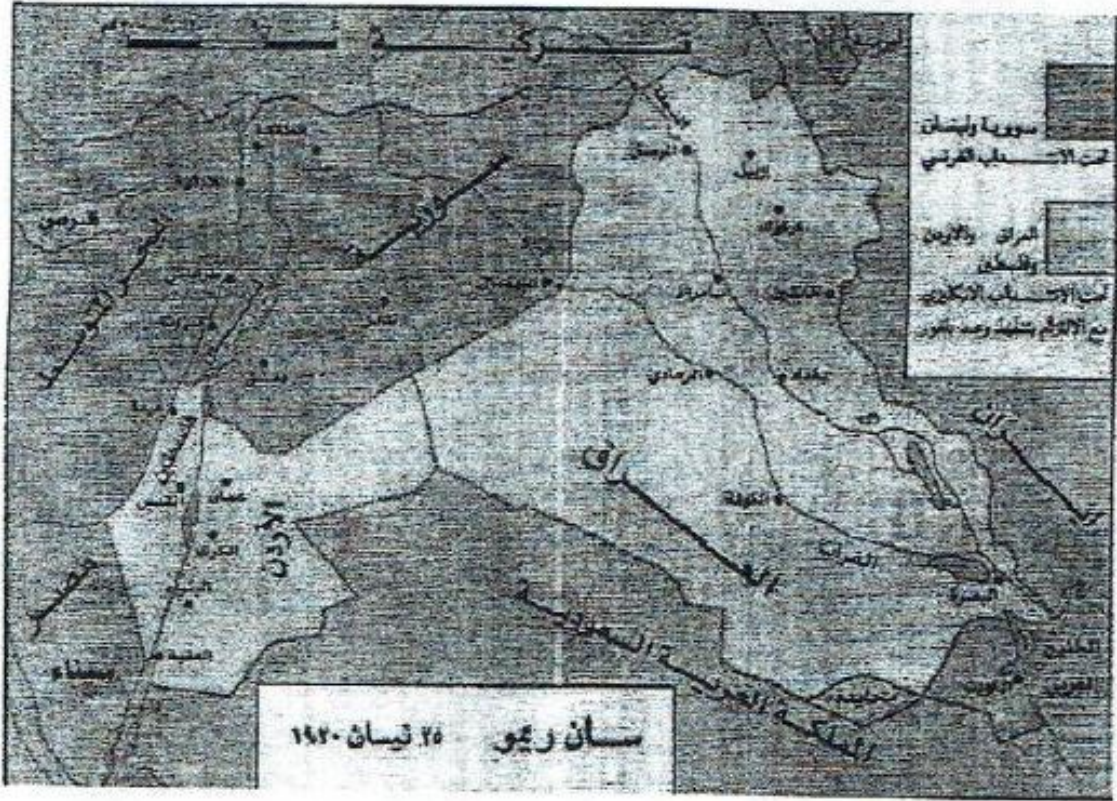
المصدر: مصطفى طلاس: الثورة العربية الكبرى، دار الشورى للنشر والتوزيع، [د. ط]،

بيروت، [د. ت]، ص 402.

## الملاحق

الملحق رقم 03:

خريطة مؤتمر سان ريمو.



المصدر: شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية الفرق والمذاهب الإسلامية، دار

الوفاي، الجزائر، [د-ط]، 2011، ص141.

## الملاحق

الملحق رقم 04:

نزول جيوش الحلفاء في الجزائر.



المصدر: : [www. Ushmm. Org/ wlc/ ar/ gallery :php? Moduled:](http://www.Ushmm.Org/wlc/ar/gallery.php?Moduled:)

10007303: تاريخ الاطلاع 12 أفريل 2019، ساعة الدخول: 13:30.

الملحق رقم 05:

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء 1942

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

( بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942 )

\*\*\*

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحزب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قوتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات . لذلك فهم يطالبون . قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

توافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية . وإنما سؤيدها بتحل  
قوانا حتى تراعا منجزه . . .

وعنا التزم باسم منظمي وأمام الشيخ الحليل ابن باديس أن أعد كل ما في  
وسعي لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية البيئية التي ندافع عنها جميعاً . ولكننا  
نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع أننا نبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق  
بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني .

والتوقيع أن بلادنا اليوم ملقعة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسفارتها المركزية ولكن  
هذا الإلحاق كان نتيجة غزو قطع ، تلاءم احتلال عسكري يشوم اليوم على الفيلق  
التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص  
عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً باسم مؤتمر يتولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب  
الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق بلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق  
إرادتي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر  
العاصمة . ( وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط ) . إننا أيضاً أبناء  
الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن نكرر بلادنا مشقة بلاد أخرى رغم إرادتها .  
فمن لا تستطيع مهاكات الظروف . أن يراه من جاز المستقل الذي هو أمل الحرية  
الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقل يحصر الخيل الضال . فهو وحده الذي يملك الحق في ترويض  
مسيره وفكره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء  
الوفود العالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن  
طريق الاقتراع العام بدون تمييز بالعضد أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيحمل تحت  
مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . رأس نمط ، من جهتنا ، بأن هذه هي  
الوصيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة  
بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية<sup>(1)</sup> . . .

مصطفى الحجاج  
رئيس نجم شمال إفريقيا والمدير السياسي لجريدة ( الأمة )

المصدر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، [د-

ط]، 1992، ص ص 26-264.

الملحق رقم 06:

بيان الشعب الجزائري فيفري 1943م

بيان الشعب الجزائري فيفري، 1943

فيما يلي ترجمة لغاتحة وخاتمة البيان الجزائري هو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري بمجموعة من النواب الجزائريين الى السلطات الفرنسية بتاريخ 10 فيفري 1943 ولطول البيان اكتبنا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب مع بعض التوقيعات عليه .

منذ 8 نوفمبر 1942 الجزائر تعيش تحت القنات الأتجلو أمريكية ان هذا الاحتلال الذي عزل الجزائر عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر مباتا حقيقيا إلى السلطة فكل فريقا منهم يحاول من جهته أن يبذل جهدا في التعامل مع الحلفاء و كلا منهم يسعى إلى الدفاع على مصالحه الخاصة .

و أمام هذا المرح و المرح فإن كل أحد يبدو متجاهلا حتى وجود ثمانية ملايين و نصف من الأهالي و لكن الجزائر المسلمة رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس تظل بقضة و حفرة من أجل مصيرها و اليو فإن ممثل الجزائر إستجابة منهم للرجية الإجتماعية لشعبه لا يمكن التخلي عن الواجب و طرح مشكل مصيره , أن هذا لبيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع أنه في الواقع شهد للتاريخ و عقد إيمان, ... الخ فعلينا إذن أن نبحث أخطاء الماضي و خارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا فتابيا لهذا النزاع الطويل .

إن هذا الإستعمار لا يمكن أن يكون له سياسيا و معنويا مبادأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر لإعطاء الجزائريين حق الإندماج في المجتمع الفرنسي قد أشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي و هذه السياسة قد أصبحت اليوم في حين الجميع كواقع مستحيل المنال و آلة في يد الإستعمار الفرنسي , لقد إنتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائريا مسلما . فنند إعلان قرار كريميو فإن الجنسية و المواطنة الجزائرية هما الثان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما أما من الناحية الإقتصادية فإن الإستعمار قد أحلن عجزه عن تحسين الأوضاع و حل المشاكل التي خلقها هو , لقد أعطى الرئيس



- روزقلت في تصريحه باسم الحلفاء الضامن أن كل حقوق الشعوب صغيرة كانت أو كبيرة مستحرم في منظمة العالم الجديد و إنطلاقا من هذا التصريح جاءت مطالبه بما يلي :
- إستتكار الإستعمار و تصفيته و تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان
  - منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن :
  - الحرية و المساوات المطلقة لجميع سكانها بدون تمييز .
  - إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير
  - الإحتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساوات مع اللغة الفرنسية
  - حرية الصحافة و حق الإجتماع .
  - التعليم المجاني و الإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناث .
  - حرية الديانة لجميع السكان .
- إن ضمان و إنجاز هذه النقاط الخمسة سيضمنان الإلتصام الكامل و الخالص للجزائر المسلمة إلى صراع من أجل إنتصار الحق و الحرية . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب يرغب أن يرى مستقبله مأمون بإنجازات واحة و فورية و الشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر في 10 فيفري 1943

التوقيعات : د.أ. تامر الي مستشار عام و رئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية

- أحمد غريسي مستشار عام و نائب مالي
- طالب عيد السلام مستشار عام و نائب مالي
- فرحات عيلى مستشار عام و نائب مالي
- دين جلول مستشار عام و نائب مالي
- عيد القادر السائح مستشار عام و رئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية<sup>403</sup> و آخرون

المصدر: أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص ص(268 - 271).

# قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

1. أنطونيوس جورج: يقظة العرب (تاريخ الحركة العربية القومية)، ترجمة: نصر الدين الأسد وحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط:02، 1966.
2. ثامر الحبيب: هذه تونس، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، [د-ب]، [د-ط]، [د-ت].
3. الثعالبي عبد العزيز: تونس الشهيدة، ترجمة: سامي الجندي، دار القدس للنشر، بيروت، ط:01، 1975.
4. الخطيب أحمد: الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، ط:01، 1958.
5. سعيد أمين: ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، [د-ب]، [د-ط]، [د-ت].
6. الشنيطي محمود: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، (د-ب)، [د-ط]، 1951.
7. عز الدين نجلاء: العالم العربي، ترجمة: محمد عوض إبراهيم وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، [د-ط]، 1957.
8. فوبليكوف وآخرون: تاريخ الأقطار العربية المعاصرة (1917-1970)، الجزء 02، أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، معهد الاستشراف، دار التقدم، [د-ب]، [د-ط]، 1976.
9. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط:02، 1988.
10. نديم شكري محمود: حرب إفريقيا الشمالية (1940-1942)، منشورات دار الحياة، بيروت، ط:03، [د-ت].

ثانيا: المراجع

1- أحمد أمين جلال: المشرق العربي والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط: 03، 1981.

2- أمين صلاح الدين وآخرون: دراسات في الوطن العربي(الحركات الثورية والسياسية)، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، [د-ط]، 1984.

3- أندرو أرثميل، الحرب الخفية للشرق الأوسط، ترجمة: عبد الكريم محفوظ، توزيع دار سليمة للكتاب، [د-ب]، ط: 01، 1947.

4- بن العقون عبد الرحمان إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936-1945)، الجزء: 02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د-ط]، 1984.

5- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط: 01، 1997.

6- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط: 01، 1981.

7- )

\_\_\_\_\_): جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1913-1945)، دراسة تاريخية إيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، [د-ط]، 1992.

8- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1930-1954)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، [د-ط]، 1983.

## قائمة المصادر والمراجع

- 9- تونسي بن عامر: قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د-ط]، 2004.
- 10- الجماني محمد فاضل: صفحات من الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد، الدار التونسية للنشر، [د-ب]، [د-ط]، 1987.
- 11- الجمل شوقي وعبد الرزاق إبراهيم عبد الله: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1997.
- 12- الجمل شوقي: تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر القاهرة، [د-ط]، 1997.
- 13- جوليان شارل أندري وآخرون: الخطابي وجمهورية الريف، ترجمة: صالح بشير، دار ابن رشد، [د-ب]، [د-ط]، [د-ت].
- 14- (\_\_\_\_\_): إفريقيا تسير، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر والتوزيع، (د-ط)، تونس، 1976.
- 15- جون هانش: تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: عبد الحليم السيد منسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، [د-ب]، [د-ط]، 1969.
- 16- جيلالي بلوفة حميد عبد القادر: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1945) في عمالة وهران، دار الألفية، الجزائر، ط: 01، 2011.
- 17- حافظ حمدي والشرقاوي محمود: الجزائر مشكلة دولية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د-ط]، [د-ت].
- 18- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: شرف حبيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، [د-ب]، [د-ط]، 1994.
- 19- الحكيم حسن: عبد الرحمن الشهبندر، حياته، جهاده، [د-ن]، بيروت، ط: 01، 1985.

## قائمة المصادر والمراجع

- 20- حميدي عباس جعفر: تاريخ العراق المعاصر (1914-1968)، مكتبة عدنان، ، بغداد، ط: 01، 2015.
- 21- \_\_\_\_\_) \_\_\_\_\_  
، \_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_): التطورا
- ت السياسية في العراق (1941-1953)، [د-ن]، [د-ط]، النجف، 1976.
- 22- خلف التميمي عبد المالك: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، [د-ب]، [د-ط]، 1983.
- 23- \_\_\_\_\_) \_\_\_\_\_  
، \_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_): أضواء على المغرب
- العربي رؤية عربية مشرقية، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، [د-ط]، 2011.
- 24- الخوري بشارة: حقائق لبنانية، الجزء: 01، [د-ن]، [د-ب]، [د-ط]، 1960.
- 25- رابحي صالح: مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية وجغرافية، دار خليفة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د-ط]، 2011.
- 26- راشد أحمد اسماعيل: تاريخ المغرب العربي السياسي، دار النهضة العربية، [د-ب]، ط: 03، 2014.
- 27- رفة فليب: جمهورية الجزائر سياسيا واقتصاديا وطبيعا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، [د-ط]، 1956.
- 28- الزيدي مفيد: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، [د-ط]، 2011.

## قائمة المصادر والمراجع

- 29- زينب نجيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب، الجزء: 05، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط: 01، 1995.
- 30- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء: 03، المؤسسة الوطنية للكتاب، [د-ب]، ط: 03، 1986.
- 31- سيف الإسلام الزبير: مؤامرة من خلف الستار، دار النشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، [د-ط]، 1992.
- 32- الشاطر خليفة وآخرون: تونس عبر التاريخ-الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، الجزء: 03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، [د-ط]، 2005.
- 33- شاكر محمود وياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم الربيعي الحديث والمعاصر، الجزء: 01، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 02، 1998.
- 34- الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب: محمد الشاوش، دار سراس للنشر والتوزيع، [د-ب]، ط: 03، 1993.
- 35- شلبي أحمد: المغرب في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، (د-ب)، ط: 02، 1966.
- 36- الصليبي كمال: تاريخ لبنان، دار النهار للنشر والتوزيع، [د-ب]، ط: 07، [د-ت].
- 37- طاهر بن خرف الله: التحول الاقتصادي الاجتماعي والسياسي لريف الجزائر (1830-1962)، [د-ن]، [د-ب]، [د-ط]، [د-ت].
- 38- عبد العالي نعيم نهلة، عبد الرحمن شهبندر ودوره في سوريا (1879-1940)، كلية التربية، جامعة ذي قار، [د-ط]، [د-ت].
- 39- عبد العظيم رمضان: مصر والحرب العالمية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، [د-ط]، 1998.

## قائمة المصادر والمراجع

40- عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، مطبعة الإنشاء للنشر والتوزيع، (د-ط)، دمشق، 1968 .

41- عبد الله شريط: مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د-ط)، الجزائر، 1986.

42- العدول جاسم محمد حسن واخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، [د-ط]، 1986.

43- العسيلي بسام: عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ط: 02، [د-ت].

44- \_\_\_\_\_ )  
\_\_\_\_\_،

(—): الأمير خالد والدفاع عن جزائر الاسلام، دار النفائس للنشر، بيروت، ط: 02، 1984.

45- عشي جورج وعياش غسان: تاريخ المصارف في لبنان، منشورات بنك عودة، بيروت، [د-ط]، 2001.

46- العقاد صلاح: المشرق العربي المعاصر، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، [د-ط]، [د-ت].

47- \_\_\_\_\_ )  
\_\_\_\_\_،

العربية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، (د-ب)، 1966.

48- \_\_\_\_\_ )  
\_\_\_\_\_،



## قائمة المصادر والمراجع

- (:—
- ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، [د-ط]، 1970.
- 49- علوان إبراهيم: مشكلات الشرق الأوسط والوطن العربي، الجزء: 02، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، 1970.
- 50- العلوي أحمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام (1830-1954)، ط: 01، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، [د-ط]، 1985.
- 51- عمر عبد العزيز عمر: جوانب من تاريخ المغرب في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، (د-ب)، 1998.
- 52- عياد ثابت رضوان: 8 أيار/ماي 1945 الإبادة الجماعية، ترجمة: سعيد محمد دحمان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، [د-ط]، 2011.
- 53- الفتلاوي سهيل: مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، [د-ط]، 2010.
- 54- فروخ عمر: وثبة المغرب، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، [د-ط]، 1961.
- 55- فؤاد محمود وآخرون: المعرفة، الجزء: 06، شركة إنماء للنشر والتسويق، [د-ط]، [د-ب]، [د-ت].
- 56- قبيسي بشرى ومخول موسى: الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، بيسان للنشر، [د-ب]، ط: 01، 1997.
- 57- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ترجمة: أحمد البار، الجزء: 02، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، [د-ط]، 2008.
- 58- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء: 01، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ط: 01، 1991.

## قائمة المصادر والمراجع

- 59- القوزي محمد علي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية والنشر، ، بيروت، ط:01، 1991.
- 60- كوبان هلينا: لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطية، منشورات هاي لايت للنشر والتوزيع، لندن، [د-ط]، 1985.
- 61- لبيب رزق يونان: المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المجلس الأعلى للثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، [د-ط]، 2009.
- 62- المالكي محمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط:01، 1993.
- 63- مانفرد: موجز تاريخ العالم، ترجمة: سميرة شعلان، الجزء:02، أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي، [د-ب]، [د-ط]، 1990.
- 64- محمد المالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز الدراسات، الوحدة العربية، لبنان، ط: 01، 1993.
- 65- المسدي محمد جمال الدين وآخرون: مصر والحرب العالمية الثانية، مركز الدراسات الإستراتيجية، القاهرة، [د-ط]، 2011.
- 66- مهساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود وآخرون، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د-ط]، 2003.
- 67- الناصري طارق: عبد الإله الوصي على عرش العراق، الجزء:02، المكتبة العلمية، بغداد، [د-ط]، ، [د-ت].
- 68- نديم محمود شكري: حرب إفريقيا الشمالية (1940-1942)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط: 03، [د-ت].

## قائمة المصادر والمراجع

- 69- نوار عبد العزيز: تاريخ العرب المعاصر (مصر العراق)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، [د-ط]، 1981.
- 70- هيلان رزق الله: الثقافة والتنمية الاقتصادية في سوريا والبلدان العربية المحتلة، دار ميسون للنشر، دمشق، [د-ط]، 1980.
- 71- الوندائي إبراهيم مؤيد: العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية (1944-1957)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: 03، 1990.
- 72- ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، [د-ط]، 2000.
- 73- يحي جلال: تاريخ المغرب الكبير، ج: 1، النهضة العربية، بيروت، [د-ط]، 1981.
- 74- (\_\_\_\_\_،  
العالم :- (\_\_\_\_\_):  
العربي الحديث والمعاصر، الجزء: 02، المكتب الجامع، مصر، [د-ط]، 1998.
- 75- (\_\_\_\_\_،  
عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب للطباعة والنشر، [د-ب]، [د-ط]، 1998.
- 76- (\_\_\_\_\_،  
العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، [د-ط]، 1966.
- ثالثا: المجلات.

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن باديس عبد الحميد: كلمات صريحة للشمال الإفريقي كيف أن يعالج، مجلة الشهاب، الجزء:9، نوفمبر 1937.
- 2- حماني أحمد: ابن باديس والثورة الجزائرية، مجلة الرسالة، العدد:4، جانفي 1981.
- 3- العامري خضير مهند: أوضاع الزراعة في سوريا خلال الانتداب (1920-1942)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد:17، محافظة كركوك، 2013.
- 4- عباس محمد: انزال شمال افريقيا، مجلة الحدث، العدد: 27، نوفمبر، 2002.
- 5- علاء شادية: لبنان خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الجيش، العدد: 340، 2017.

### رابعاً: الموسوعات.

- 1- الأيوبي الهيثم: الموسوعة العسكرية، الجزء:02، المتوسطة العربية للدراسات، بيروت، [د-ط]، 1996.
- 2- الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، (د-ط)، 2004.
- 3- الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، الجزء:5،4،3،1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، [د-ط]، [د-ت].
- 4- مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط:03، 1919.

## قائمة المصادر والمراجع

خامسا: المذكرات.

1- حسين كريمة: الحياة السياسية في قسنطينة (1930-1939)، مذكرة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة قسنطينة، 1984.

2- عبد الحفيظ عبد الله: فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة 2006-2007.

3- عز الدين معز: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1885-1899)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2004-2005.

4- عنبر عبد العظيم ادوارد: وزارة الاقتصاد العراقية (1939-1968) دراسة تطبيقية تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة القادسية، كلية التربية للنشر، 2017.

-5

سادسا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

-Benoune Mahfoud: **Un siècle de L'histoire Algérienne**, 1857(-1975), office des publications universitaire ,Alger, p177.

-Meynier Gillbe ,**Histoire du FLN**, Casbah, Edition Alger, 2003, p68

-SivanJnnanuel, **Communalisme et Nationalisme en Algérie**(1920-1962), l'imprimeriechirat (s-ed), 1976, p109.

سابعا: المعاجم والقواميس:

## قائمة المصادر والمراجع

---

- 1-الزركلي خير الدين:الأعلام،ج: 8، دار العلم للملايين، بيروت، [د-ط]،1986
- 2-عطية الله أحمد:القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، [د.ط]، 1957.
- 3-عطية الله أحمد:القاموس العربي، تر: محمد عوض ابراهيم وآخرون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، [د-ط]، 1957.
- 4-وضاح زيتوني:المعجم السياسي، دار أسامة للنشر، عمان، [د-ط]، 2011.

### سابعا: المواقع الالكترونية:

1. بطرس لبكي: الأوضاع الاقتصادية في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية،مجلة الدفاعالوطني اللبناني، العدد:88، نيسان2014، على الرابط الإلكتروني:

2-https : www.lebarmy.Gov.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

### فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
/	شكر و عرفان
/	الاهداء
/	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: الأوضاع السياسية في البلدان العربية في فترة ما بين الحربين (1919-1939).</b>	
10	أولاً: الأوضاع السياسية في بلدان المغرب العربي في فترة ما بين الحربين (1919-1939).
26	ثانياً: الأوضاع السياسية في بلدان المشرق العربي في فترة ما بين الحربين (1919-1939).
<b>الفصل الثاني: البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945).</b>	
39	أولاً: الدعاية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.
44	ثانياً: الأوضاع العامة في البلدان العربية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945).
78	ثالثاً: البلدان العربية ومساهماتها في الحرب العالمية الثانية (1939-1945).



## فهرس المحتويات

الفصل الثالث: تأثيرات الحرب العالمية الثانية على البلدان العربية (1939-1945)	
88	أولاً: تأثيرات الحرب السلبية.
100	ثانياً: تأثيرات الحرب الايجابية.
112	خاتمة
116	الملاحق
130	قائمة المصادر والمراجع
142	فهرس المحتويات